من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء موسكو

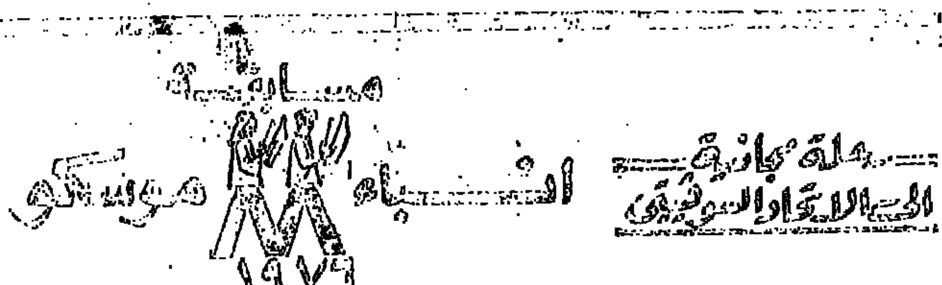
جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٢ (٣٦٤)
السبت ٢٠ مارس (آذار)
١٩٧٦

طالعـوا مقالـة
البروفيسور ليونيد كوستين
«لخيـر الشعب»
حول المهمـة الرئيسيـة للخطـة
الخمسيـة العاشرة

(ص ٣)



بين ايدى البروفيسور السوفييتى فاليرى شوماكـوف (الثالى الى اليسار) قلب اصطناعى . والمعروف ان الإطبـاء السوفييت مع زملائهم الامريكان (من اليمين الى اليسار) البروفيسور جورج كـون والدكتور لدون شيماوسكى والمهندس وليامز بالكون قاموا فى موسكو باجراء تجربة لزرع قلوب اصطناعية صنعت فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية .



تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٦ والمخصصة لقرائنا الاجانب .

* ستمنح اربع جوائز اولى .
* ومن بين الجوائز الاخرى البالغ عددها ١٤٠ ، ثمة اجهزة تصوير وساعات ولوحات فنية بديعة والبومات وكتب واسطوانات متنوعة .
* وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات «انباء موسكو» .
* وستنشر اسئلة المسابقـة الثمانيـة فى غضون شهرى مارس (آذار) وابريل (نيسان) .



السـؤال الثـانى

ماذا تعرف عن هذه البناية ؟ وما هو الحدث الكبير المرتبط بهذه البناية والذى سيحتفل به فى العام الحالى ؟

كوبون رقم
٢

الاسم الكامل ____________
المهنة ____________
العنوان ____________

الرجاء كتابة العنوان باللغة العربية ولغة اخرى وبخط واضح

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص بكل سؤال .
يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او ارسالها دفعة واحدة .
تقبل الاجوبة حتى الخامس عشر من يونيـو (حزيران) وستنشر نتائج المسابقة فى شهرى سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) .
ساهموا فى مسابقتنا !
ملاحظة : ترقبوا السؤال الثالث فى العدد القادم .

عنواننا :
CCCP
103829 ГСП
Москва К-9 ул. Горького 16/2



اداة العدو بالسكى على شرف المؤتمر الخامس والعشرين .

الرياضة

الجمباز

انتهت فى تبليسى عاصمة جورجيا بطولة الاتحاد السوفييتى فى العـاب الجمباز .

وقد فـازت سفيتلانا غروزدوفـا التلميذة البالغة سن السادسة عشرة من مدينة روستوف على الدون والفائزة ببطولة المسابقات الدولية الاولى على جائزة «انباء موسكو» ، فـازت لاول مرة بالبطولة المطلقة للبلاد .

كما فاز باتا شاموغيا من دينامو (تبليسى) والحائز على الميدالية الفضية فى مسابقة «انباء موسكو» عام ١٩٧٤ ، بالبطولة المطلقة بين الرجال .

وقد فاز فى الالعاب التالية كل من شاموغيا فى الوثب ، وسافرونـوف من موسكو فى التمارين الحرة وعلى المتوازيين ، وخوملوف من لينينغراد فى الالعاب على الحصان الخشبـى ، وميكاليان من يريفان فى العـاب الحلقتين ، وسيليفالوف من موسكو فى العاب العقلة .

وفازت غروزدوفا ببطولة الالعـاب على العارضة الخشبية بين النســاء ، وفازت دافيدوفا من فورونيج فى العاب المتوازيـين ، وشابوشنيكوفا مـن روستوف على الدون فى التماريـن الحرة ، وفيلاتوفا من لينينسـك-كوزنتسكى فى الوثب .

والان سيتمكن هواة الرياضة من مشاهدة الكثيرين من الفائزين ببطولة البلاد فى المسابقات الدولية «الموسكو ليوز عام ٧٦» التى ستقام فى موسكو فى اول ابريل .

ارقام قياسية للمتزحلقين على الجليد

تقع هذه الكلمات وقعا غريبا على الاذن : المتزلجون والارقام القياسية وذلك لان هذا النوع من الرياضـة لا تسجل فيه ارقام قياسية . ومع ذلك فقد سجلت نتائج قياسيـة فى بطولة العالم لعام ١٩٧٦ التى اقيمت فى غيتيبور (النمســا) : اذ فازت ايرينا رودنينا بالميدالية الثامنـة لبطولة العالم ، وتضم حصيلة الزوجين ايرينا رودنينـا والكسندر زايتسيف ١٢ ميدالية ذهبية من هذا النوع .

كمـا اصبحت لودميلا باخوموفـا والكسندر غورشكـوف مـن مسجلى الارقام القياسية ايضا ، فقد صعدا للمرة السادسة الى الدرجة العليا من منصة الشرف فى مسابقـات الرقص الزوجى على الجليد .

وفازت مويسيفـا ومينينكـوف الراقصان السوفييتيـان بالميداليـة الفضية لبطولة العالم . وفاز كوفاليوف بالمركز الثانى فى التزحلق الفردى بين الرجال .

كما اضافت فوروبيوفا وفلاسـوف ميدالية اخرى الى حصيلـة الفريق السوفييتى من الميداليات باحتلالهما المركز الثالث فى التزحلق الزوجى .

وكانت يليـنا فودوريزوفا التلميذة بمدرسة موسكو والبالغة سن الثانية عشرة اصغر المشتركات فى البطولـة وشغلت المركز الحادى عشر فى التزحلق الفردى بين النساء .

الاول مرة اخرى

فاز سيرغى تارابانكـو الرياضى السوفييتى من نوفوسيبيرسك بالميدالية الذهبية للمرة الثانية فى المباريـات الختامية لبطولـة العالم فى سبـاق الدراجات الناريـة على الجليد التى اقيمت فى المدينة الهولندية اسين بعد ان جمع ٢٨ نقطة من ٣٠ .

وفـاز المتسـابق السوفييتـى ياروفوى من تشيتا بالمركز الرابـع بعد ان جمع ٢٥ نقطة .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ١٩٧٦/٣/٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 11 (363), 13 марта 1976 г.

تعرفوا على الفائزين



كاليفا غويتا (مالى)

ولدت فى جمهورية مالى فى قرية توروسو الصغيرة وانهيت المدرسة التربوية عام ١٩٤٤ . وتعجبنى للغاية مهنة المعلم لاننى احب الاطفال حبا جما . وفى عام ١٩٦٥ وبعد ان قضيت ٢٠ سنة فى التعليم اصبحت مديرا للمدرسة .

وفى الوقت الحاضر اعمل مستشارا تربويا فى الدائرة القومية لشئون التعليم الابتدائى ، واننى عضو فخرى فى المكتب القومى التابع للجنة المالية للتضامن الاسيوى-الافريقى .

كانت مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٥ مكرسة للذكرى الثلاثين للانتصار على المعتدين الفاشست ، وموضوعها يذكرنا بالخطر الداهم الذى كان يهددنا فى اعوام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩—١٩٤٥ وبالانتصارات البطولية على الفاشية ، وبالموضوع الذى يهيب بالبشرية لليقظة ، ولكى يتم درء حريق عالمى جديد .

واحتفال العالم التقدمى بالذكرى الثلاثين للانتصار على النازية انما هو اعتزاز بكل بلد وبكل القوى التى ساهمت فى هذا النضال وانتزعت ذلك النصر باغلى الاثمان . ويقف الاتحاد السوفييتى فى صدر السدة الفخرية لتلك البلدان ، فهو بالذات الذى اسهم بقسط حاسم فى تحطيم الفاشية .

ان الاتحاد السوفييتى الذى خرج من الحرب ظافرا هو فى الوقت نفسه قلعة للنضال ضد الاستعمار وتحرير الشعوب المضطهدة .

وبعد الحرب حظى الاتحاد السوفييتى بحب وصداقة شعوب الدول المستقلة حديثا . وفى الواقع فان الاستقلال وحده هو الذى مكننا من اكتشاف البلد الذى كنا فيما مضى نسمع باسمه فقط . وتكشف الاتحاد السوفييتى امامنا كنور جديد .

ولاسباب عائلية يتعذر علىّ الذهاب الى الاتحاد السوفييتى لمواصلة دراستى ، غير اننى احاول التعرف عليه من خلال الكتب . لقد ساهمت ثلاث مرات فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» التى اجرتها جريدتكم . وتكللت جهودى بالنجاح فى البداية حصلت على الجائزة الثالثة، ثم فزت بالجائزة الثانية ، اما فى مسابقة عام ١٩٧٥ فقد فزت بالجائزة الاولى . ان بلادكم واسعة وتتطور بسرعة ولكى احوز على معارف اكثر عن بلادكم اواصل مطالعاتى جريدتكم ومختلف منشورات المكتب الثقافى السوفييتى فى مالى .

واخيرا اود ان اشكر اعضاء هيئة التحكيم التى شرفتنى بمنحى الجائزة الاولى . وسازور بلادكم الرائعة بفرحة كبرى .

فى العدد القادم



* الحزب الشيوعى السوفييتى يقوم بمبادرة سلمية جديدة .
* «المحيط الهادى لايعرف الهدوء» بقلم العقيد اليكسى ليونتيف .
* تتمة قصة ليونيد سوبوليف «كتيبة الرجال الاربعة» .
* كوميسار جيلسكى يكتب عن اليوم العالمى للمسرح .
* دنيا الرياضة وغير ذلك من المواد .. بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى

* ومن بين الجوائز الاخرى البالغ عددها ١٤٠ ، ثمة اجهزة تصوير وساعات ولوحات فنية بديعة والبومات وكتب واسطوانات متنوعة .
* وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات «انباء موسكو» .
* وستنشر اسئلة المسابقة الثمانية فى غضون شهرى مارس (اذار) وابريل (نيسان) .

تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٦ والمخصصة لقرائنا الاجانب .

* ستمنح اربع جوائز اولى .

السؤال الثالث

اذكر الطريق السياحية التى تمكن السائح الاجنبى من ان يقطع خلال عشرة ايام ، مسافة الفى كيلومتر فى ارجاء الاتحاد السوفييتى ، ويتعرف خلالها على موطن لينين واماكن نشاطه الثورى ؟

كوبون رقم
٣

الاسم الكامل

المهنة ________

العنوان ________

الرجاء كتابة العنوان باللغة العربية ولغة اخرى وبخط واضح

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص بكل سؤال .
يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او ارسالها دفعة واحدة .
تقبل الاجوبة حتى الخامس عشر من يوليو (حزيران) وستنشر نتائج المسابقة فى شهرى سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) .
ساهموا فى مسابقتنا !
ملاحظة : ترقبوا السؤال الثالث فى العدد القادم .

عنواننا :

CCCP
103829 ГСП
Москва К-9 ул. Горького 16/2

لخير الشعب

المهمة الرئيسية للخطة الخمسية العاشرة



بقلم : البروفيسور ليونيد كوستين
دكتور فى فلسفة العلوم الاقتصادية

يداب الحزب الشيوعى السوفييتى على تطبيق خطط زيادة رخاء الشعب . ويبدو هذا نقيضا واضحا للحالة فى عالم الراسمالية حيث غالبا ما تظل البيانات الطنانة التى تعلنها الاحزاب البرجوازية حول تحسين المعيشة ، حبرا على ورق وخير شاهد على ذلك نتائج تنفيذ الخطة الخمسية السوفييتية التاسعة الناجح والتى تتجلى قيمتها واهميتها فى ضوء العواقب الوخيمة للازمة الاقتصادية التى نشبت مخالبها فى بلدان الغرب . ويبدو مدهشا التباين ايضا بين المهمات الاجتماعية الاقتصادية الجليلة للخطة الخمسية العاشرة الحالية التى صاغها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الذى انتهى توا . وبين التنبؤات السوداء التى يصدرها كثير من المراقبين الغربيين .

الهدف الاسمى لاستراتيجية الحزب الشيوعى السوفييتى

ان العناية بالانسان وبالرفاه المادى للكادحين وبتطور الفرد تطورا متناسقا هى المضمون الرئيسى لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى الداخلية . ولقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين : «ان العالم كله يرى ان نشاط حزبنا ومساعيه تهدف الى فعل كل ما يلزم لخير الانسان وباسم الانسان . وتفصح عن ذلك نتائج ما تم فعله ، وخطط المستقبل على حد سواء .

فخلال سنوات الخطة المنتهية ازدادت دخول المواطنين السوفييت الفعلية بمقدار الربع تقريبا . واذا اخذنا بالحساب واجبات الخطة الخمسية الحالية نجد ان دخول السكان تزداد خلال السنوات العشر (١٩٧٠—١٩٨٠) بالنصف . والى جانب ذلك يزداد الانتاج الى حد بعيد ، وكذلك بيع السكان مواد غذائية جيدة وبضائع الاستهلاك العام التى ظلت اسعارها ثابتة طوال سنوات عديدة خلافا لما يجرى فى البلدان الراسمالية . وينوه بذلك كل المراقبين المنصفين فى الغرب بصفته سمة بارزة فى النظام الاشتراكى المبرمج للاقتصاد .

وطابع البرمجة الذى يتسم به الاقتصاد السوفييتى يكفل بشكل مضمون حق جميع المواطنين فى العمل ومنذ اربعة عقود ونصف عقد من السنين وكادحو الاتحاد السوفييتى لايعرفون بؤس ومهانة البطالة . وان برنامج التطور الهائل والذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون يتطلب ملايين جديدة من الايدى العاملة . وقد تم فى الاتحاد السوفييتى فى السنوات ١٩٧٠—١٩٧٥ بناء احد عشر مليونا من الشقق الجديدة ، اى اكثر مما فى اى بلد اخر من بلدان العالم . ومن المقرر ان يبنى العدد ذاته خلال السنوات ١٩٧٦—١٩٨٠ . ومن اهم خصائص برنامج بناء المساكن على اوسع نطاق فى بلادنا ، تحسين نوعية الشقق الجديدة وتجميلها الى حد كبير . ومن الجدير بالتذكير ان اجرة السكن وكلفة الخدمات البلدية لدينا اقل منها فى اى بلد فى العالم ، وهى لا تتجاوز عادة نسبة ٣—٤ بالمائة من واردات الاسرة .

والملتفى فى الخطة الجديدة مواصلة تطوير وإتقان نظام الخدمات الصحية المجانية والتعليم المجانى وزيادة المعاشات التقاعدية ومختلف التخفيضات على حساب ما يسمى بارصدة الاستهلاك الاجتماعى التى تحسب كل سنة بعشرات مليارات الروبلات .

وان هذه كلها مجتمعة تولد بشكل حتمى التفاؤل الاجتماعى وشعور الثقة لدى السوفييتيين بغدهم . ولقد قال بريجنيف ان من اهم مكاسب الاشتراكية هو ان كل فرد سوفييتى مطمئن الى مستقبله . وهذا يعنى ان عمله وقدراته وطاقته ستجد دائما ما يليق بها من التطبيق والتقدير . وهو واثق بان ابناءه سيحصلون على التعلم المجانى وفرص لتنمية مواهبهم . وهو يدرى ان المجتمع لن يتركه ابدا لمشيئة الاقدار وانه سيحصل فى حالة المرض على العلاج المجانى وفى حالة العجز على المعاش التقاعدى وان شيخوخته ستكون مؤمنة .

استمرار تقدم الاقتصاد

وغنى عن البيان ان تنفيذ البرنامج الاجتماعى الذى طرحه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، والذى هو على هذا القدر من الاهمية لرفع المستوى المادى والثقافى لحياة الشعب ، امر متعذر من غير استمرار تقدم الاقتصاد السوفييتى . ففى الخطة الخمسية التاسعة تم فى الاتحاد السوفييتى تشييد الفى مؤسسة صناعية كبيرة . وكبر حجم الانتاج الصناعى عموما بنسبة ٤٣ بالمائة ، كما نصت على ذلك توجيهات مؤتمر حزبنا الرابع والعشرين . وخرج الاتحاد السوفييتى ، الى مكان الصدارة فى العالم باستخراج النفط والفحم وخامات الحديد وانتاج الفولاذ والحديد الزهر والاسمنت والجرارات ومكائن حصد الحبوب ودرسها والاسمدة المعدنية والاحذية الجلدية والاقمشة القطنية والصوفية والسكر والزبدة وعدد من البضائع الاخرى .

وتنص «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى للسنوات ١٩٧٦—١٩٨٠» والتى اقرها المؤتمر ، على زيادة الانتاج الصناعى بنسبة ٣٥—٣٩ بالمائة وهذه النسبة اقل بقدر ما قياسا الى الخطة الخمسية السابقة ولهذا راحت الدعاية البرجوازية وهى تتلاعب بهذه الارقام ، تزعم بحدوث بطء فى وتائر النمو الاقتصادى فى الاتحاد السوفييتى . ولكن يجب ان نضع فى حسابنا ان «وزن» كل واحد من مائة من الزيادة فى الخطة الحالية اكبر ١٠٤ مرة مما فى الخطة السابقة . وهذا يعنى ان الزيادة المطلقة فى الانتاج الصناعى ستكون اكبر كثيرا لا اقل . فزيادة الدخل القومى ستبلغ فى الخطة العاشرة ١٠٠—٨٧ مليار روبل بدلا من ٧٦ مليار روبل فى الخطة التاسعة .

هذا هو الجانب الكمى من القضية . اما الجانب النوعى فان خير ما يفصح عنه الاسم ترسخ للخطة الخمسية الحالية ، «خطة الفعالية والجودة» . وهذا يعنى انتاج بضائع اجود . وابرز الحزب الان مهمة تطوير التقدم العلمى التكنيكى تطويرا عاصفا واستخدام الطاقة الانتاجية التكنيكية الجبارة التى انشئت فى الاتحاد السوفييتى بالجهد الفذ لبضعة اجيال استخداما اكثر مردودا ومواصلة احكام التخطيط والادارة . ويمكن ان نذكر بين الصفات المميزة للخطة الخمسية انشاء مجمعات الانتاجية الاقليمية تقوم على اغنى الموارد الطبيعية ولاسيما فى المناطق الشرقية من بلادنا اى سيبيريا والشرق الاقصى وكازاخستان واسيا الوسطى .

والسمة البارزة الاخرى لمرحلة التطور الراهنة توسيع وتنويع مساهمة الاتحاد السوفييتى فى تقاسم العمل الدولى ونحن ، شاننا شان سائر الدول ، نسعى الى استخدام الميزات التى تعطيها الصلات الاقتصادية الخارجية من اجل الحصول على المزيد من الامكانيات لمعالجة المهمات الاقتصادية وكسب الوقت ولزيادة فعالية تقدم العلم والتكنيك والاسراع به .

ومن المقصود بذلك الاتفاقيات التعويضية حين تشيد المؤسسات الجديدة التى هى ملك لدولتنا تماما بالتعاون مع شركات اجنبية . والقروض التى تقدم للجانب السوفييتى تسدد فيما بعد بارساليات قسم من البضائع التى تنتجها المؤسسات الجديدة . وقد قال بريجنيف فى تقريره امام المؤتمر : انهذا النوع من الاتفاقيات يمس حتى الان فى الاساس الفروع التى تنتج الخامات والمواد شبه الجاهزة ولكن لعل الوقت قد حان لتوسيع مجال فعله ليشمل صناعة معالجة المواد والبحث عن مواقف جديدة حيال التعاون الانتاجى وغنى عن البيان ان هذه المواقف الجديدة تفترض النفع المشترك ويجب ان تبعد تماما كل اشكال التفرقة ومحاولات التدخل فى الشؤون الداخلية .

ويخصص ربع مجموع التوظيفات المالية فى السنوات ١٩٧٦—١٩٨٠ لتطوير الزراعة وهذا اكثر بقدر كبير مما فى الخطة السابقة . ومن المنتظر ارواء وتجفيف ٩ ملايين هكتار من الاراضى الخصبة ورفع مستوى المكننة الى حد بعيد وايصال المتوسط السنوى لجنى الحبوب الى ٢١٥—٢٢٠ مليون طن فى السنة . وهذا اكثر بمقدار ٣٥—٤٠ مليون طن من المتوسط السنوى للغلة فى السنوات ١٩٧٠—١٩٧٥ .

وتستهدف هذه الاجراءات المجمعة تقليل تبعية الغلة للظروف الطقس الى ابعد حد . وفى الوقت نفسه طرحت مهمة ضمان تقريب مستويات وظروف حياة سكان المدن والريف وهذا جزء هام من سياسة الحزب الاجتماعية .

ان تخطيط الاقتصاد الاشتراكى هو الكفيل بنجاح تطبيق البرنامج السوفييتى للتنمية الاجتماعية الاقتصادية ويضطر الى الاعتراف بذلك كثير من الخبراء البرجوازيين مثال ذلك الاستاذ كينيت غيلبرايت الاقتصادى الاميركى المعروف الذى قال انه «معجب بالعمل الضخم المرتبط بوضع خطط التنمية السوفييتية وبالمنجزات «الهائلة» للسنوات السابقة والتى تعتمد عليها كل خطة جديدة .

ان الحزب يوجه نحو انجاز مهمات الخطة الخمسية العاشرة كل عمل الشعب السوفييتى المبدع الخلاق ويحشد الامكانيات والاحتياطات الهائلة الموجودة فى المجتمع الاشتراكى . وهذا ما يغرس الثقة بنجاح تنفيذ البرنامج الاجتماعى الاقتصادى الذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .



اثناء اللقاء

لقاءان فى موسكو

جرى فى ١١ مارس الحالى لقاء بين نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، ومحمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى فى جمهورية الصومال الديموقراطية .

واعرب الرئيس محمد سياد بارى باسم مجلس الثورة الاعلى وحكومة الصومال وشعبه وباسمه شخصيا ، عن الشكر الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى على اتاحتها فرصة حضوره المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ثم اشار الى ان المؤتمر وتقرير اللجنة المركزية للحزب الذى القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومناقشة كافة المسائل بروح خلاقة وفى جو من النهوض السياسى والاممية الطليعية ، ان كل هذا قد ترك فى نفسه اثرا لا يمحى ، كما انه يشكل خبرة كبيرة للوفد الصومالى .

واعرب بودغورنى عن الارتياح لكون الرئيس محمد سياد بارى قد تراس الوفد الصومالى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وتبادل بودغورنى ومحمد سياد بارى اثناء اللقاء اراءهما حول اهم القضايا الدولية والوضع فى افريقيا وحركة التحرر الوطنى ، وكذلك حول مسائل العلاقات بين البلدين .

وكذلك جرى التاكيد على ان معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين عام ١٩٧٤ لم تدعم العلاقات بينهما فحسب ، بل كشفت عن امكانيات ملائمة لمواصلة التعاون الشامل الطويل الامد لمصلحة شعبى البلدين .

واشار بودغورنى ومحمد سياد بارى الى ضرورة زيادة الجهود التى تبذل لتعميق عملية الانفراج الدولى وتشديد النضال من اجل تحرر الشعوب الوطنى وتقدمها الاجتماعى والاقتصادى .

وجرى اللقاء فى جو من التفاهم والود الرفاقى .

هذا وقد التقى الرئيس سياد بارى بهيئة رئاسة لجنة النساء السوفييتيات وحضرت اللقاء مع الضيف السامى نيكولايفا–تيريشكوفا رئيسة اللجنة ورائدة الفضاء المشهورة ونيكولفا عضو رئاسة اللجنة ونائبة رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية وبروسكورنيكوفا نائبة رئيسة اللجنة .

وقد اشاد محمد سياد بارى اثناء اللقاء الذى جرى فى جو من الحرارة والود البالغين ، بالمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، واشار الى ان المؤتمر قد اظهر بوضوح بالغ افضلية النظام الاشتراكى على الراسمالى، ومضى يقول : ان كادحى الصومال ممتنون كل الامتنان للاتحاد السوفييتى الذى يحقق بدأب المبادىء اللينينية للاممية الاشتراكية ، ويزيد بنزاهة قضية بناء الحياة الجديدة فى جمهورية الصومال الديموقراطية .

وسلم محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى فى جمهورية الصومال الديموقراطية اثناء لقائه فى مقر اللجنة «رسالة تهنئة الى النساء السوفييتيات» .

تجربة سوفييتية امريكية على القلب الاصطناعى

اجرى علماء سوفييت واميركان فى معهد زرع الاعضاء والانسجة بموسكو تجربة مشتركة لزرع نموذجين مختلفين للقلب الاصطناعى .

وشارك فى التجربة من الجانب السوفييتى البروفيسور فاليرى شوماكوف والطبيب تيمسيان يغوروف والمهندس غيورغى ايتكين ، ومن الجانب الاميركى البروفيسور جورج نون والدكتور جون شيماوسكى والمهندس ويليام اوبانون . وفى اليوم الاول زرع الاطباء السوفييت فى عجل قلبا اصطناعيا صمم فى الاتحاد السوفييتى ، وفى اليوم التالى زرع زملاؤهم الاميركان القلب الذى صمموه .

والجدير بالذكر ان الاتفاقية حول التعاون فى مجال الابحاث الملموسة وتصميم القلب الاصطناعى قد وقعت بين حكومتى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية فى موسكو خلال شهر يوليو سنة ١٩٧٤ . واسفر البحث المشترك الذى بدء بمبادرة من بوريس بتروفسكى وزير الصحة للاتحاد السوفييتى عن تصميم نماذج لرئة للقلب الاصطناعى .

ان فكرة تصميم قلب اصطناعى :

(البقية على ص ١٠)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

ابن الشعب

نشرت صحيفة برافدا مقالا بقلم روديونوف النائب الاول لمدير معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد اندريه جدانوف ، وننشر فيما يلي مقتطفات من هذا المقال :

ينتمي اندريه جدانوف الشخصية البارزة في الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية الى رعيل البلاشفة اللينينيين الحقيقيين الذين ربطوا حياتهم بالحزب . فقد قاموا بالثورة ، وراحوا يبنون الاشتراكية ويناضلون ضد اعدائها ، ثم شرعوا في بناء الشيوعية . واصبحت اهداف الحزب ومصالح الطبقة العاملة والجماهير العاملة بمثابة اهدافهم العليا وراس مصالحهم وقضية حياتهم كلها .

ان الاشتراك في العمل الثوري الذي كان يمارسه الحزب البلشفي سرا ، والمساهمة في اعداد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتحقيقها ، وتثقيف جنود الجيش الاحمر سياسيا اثناء الحرب الاهلية ، وممارسة العمل القيادي في الحزب وهيئات السلطة السوفييتية في الاورال ومدينة تفير (كالينين اليوم) ومقاطعة غوركي ، كل هذا يشكل المراحل الاولى من حياة اندريه جدانوف وتكونه كشخصية حزبية وحكومية .

وفي المؤتمر الرابع عشر للحزب انتخب جدانوف مرشحا في عضوية اللجنة المركزية للحزب . وكان منذ ذلك الوقت ، وعلى الدوام ، في النواة القيادية للحزب التي دافعت ، بعد وفاة فلاديمير لينين ، عن افكار ثورة اكتوبر العظمى وذادت عنها ورصت صفوف الحزب على اساس القاعدة الفكرية اللينينية وقادت الشعب السوفييتي الى انتصار الاشتراكية .

كان جدانوف من دعاة افكار لينين المتحمسين ، ومنظريا بارزا في الحزب وتضمنت خطبه في مختلف الاجتماعات وفي دورات اللجنة المركزية والكونفرنسات والمؤتمرات الحزبية تحليلا عميقا للمسائل الاساسية التي كان يعالجها الحزب .

كما وكان اندريه جدانوف من منظمي الدفاع البطولي عن لينينغراد ضد الجيوش الفاشيستية اثناء الحرب.

وشكلت خطبه ومقالاته حول مواضيع العلم والادب والفن التي اجاد معرفة مشاكلها مساهمة كبرى في تربية الشعب السوفييتي فكريا وتطوير ثقافته الروحية .

وقد عارض جدانوف بشدة وحزم الموقف الحيادي الموضوعي السلبي من الاراء المعادية والمعادية للماركسية ، وضرب بنفسه مثالا نموذجيا للروح الحزبية الكفاحية والمبدئية في النضال ضد الايديولوجية البرجوازية وضد اي انحراف عن الماركسية اللينينية الخلاقة .

«البرافدا»
موسكو

ستاد المصنع

انهى نادي العمال الرياضي «اورالماش» خطته الخمسية المنصرمة في التربية البدنية بصورة جيدة للغاية لقد اصبح خلال هذه الفترة ، اربعة من الاورالماشيين ابطالا للعالم وستة منهم ابطالا لاوربا و١٥ ابطالا للبلاد .

وقد كانت خطة السنوات الخمس للنادي الرياضي ترمي قبل كل شيء الى تطوير التربية البدنية الجماهيرية والرياضة في بلدة عمال المكائن .

ويقول اوسمينين ، رئيس النادي :

– كل شيء يبدأ عندنا حرفيا من الالف . فقد تم عندنا فتح خمس مدارس للاطفال ، للسباحة ، والجمباز الرياضي والتزلج بالسكيت والعاب القوى وكرة القدم ، والى جانب هذا لقد انشئت اقسام للاطفال لممارسة رياضة التزحلق الايقاعي على الجليد وكرة السلة والسكي والشطرنج . اما الاورالماشيون الكبار ، فلديهم امكانيات ممارسة جميع انواع الرياضة تقريبا . ويمتلك النادي ملعبين واجنحة تضم قاعات للالعاب والجمباز والمصارعة والملاكمة ، وكذلك حوضا للسباحة يبلغ طوله ٢٥ مترا ، ومجمعا من ساحات مكشوفة لكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد والتنس والهوكي ، وملعبا تدريبيا لكرة القدم . كما توجد عندنا قاعدة كبيرة لرياضة السكي تضم الف وخمسمائة زوج اسكي ، ومدرج مضيء طوله ثلاثة كيلومترات . وقد شيدت مؤخرا قاعة شتوية لالعاب القوى ، التي لاتخلو من المتدربين من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من المساء .

ويسمون مجمع «اورالماش» الرياضي باكمله ، ورشة الصحة . وهو يقع في مركز البلدة تقريبا .

وقد اوصل النادي الرياضي ، عدد الرياضيين الى ٣٠ الف شخص .

جريدة «الازفستيا»
موسكو

تشجيع بطريق السياحة

اصبح منح بطاقات السياحة (المجانية او ذات الاسعار المخفضة ، على حساب موارد المزرعة التعاونية) في العديد من المزارع التعاونية في محافظة خاركوف (اوكرانيا) احد اشكال تشجيع الطليعيين في الانتاج لنجاحاتهم في العمل .

وقد عاد مؤخرا من هذه الرحلات السياحية الى جمهورية المانيا الديمقراطية وبولنده ورومانيا ويوغوسلافيا ، فريق كبير من المزارعين التعاونيين من مختلف نواحي المحافظة . لقد تعرفوا على المدن الرئيسية لهذه البلدان ومعالمها وآثارها وعلى حياة الشعوب الشقيقة في مدنها وقراها .

جريدة «سلسكايا جيزن»
موسكو

لوحات من الخشب

تعتبر شقة الطبيب فلاديمير فيودوروف من مدينة شاريا السوفييتية اشبه بمعرض متفرد يحتوي على مجموعة كبيرة من اللوحات والمنحوتات الخشبية التي تستعمل للزينة ... كل شيء مصنوع من الخشب ، ابتداء من الاخشاب المزركشة المنقوشة التي تغطي بطارية التدفئة في الشقة وانتهاء بمزهرية كبيرة .

ان تطعيم الخشب بالخشب هو في الواقع من اعقد اشكال الفنون الجميلة وتقوم باداء دور «الالوان» هنا انواع خشبية متعددة ، وكل لون من هذه الالوان هو جزء من اشجار الزان والدردار والحور والجوز والبتولا ، مقطوع بعناية ومجلوخ ومصقول ومركب بدقة في التطعيمة الفنية ولنمعن التفكير في مدى الجهد الدؤوب الذي بذل فيها لكي تغدو هذه القطع الفنية المطعمة بهذه الروعة ... وكل هذا يشكل جزء صغيرا من منتجات هذا الفنان . اذ ان اعمال فلاديمير فيودوروف الكبرى تزين كثيرا من الاماكن العامة في المدينة : دار الثقافة ومحطة القطار ودار السينما والفندق .

جريدة «اورالسكي رابوتشي»
سفيردلوفسك

مقهى للاطفال في المزرعة التعاونية

افتتح في قرية «اوزفارا» مقهى خاص للاطفال ، ويجد الاطفال هناك معجنات وحلويات وكعك مصنوعة بمهارة من قبل صانعي الحلويات في المزرعة التعاونية وكذلك بوظة بانواع مختلفة وعصير فواكه وكوكتيل من الحليب والفواكه التي تهيها بساتين المزرعة والمناحل (عميرة نحل) .

ولم يكن ايفان يالسون رئيس المزرعة التعاونية ، يعتقد بان فكرته بافتتاح مقهى للاطفال ستلاقي مثل هذا الحماس الكبير من قبل المناصرين لقد صنع الحداد مصابيح طريفة ، كما قام الاختصاصيون في ورشة معالجة الاخشاب بصنع منضدة مصقولة لماعة وكراس صغيرة . وكل هذا صنع بذوق .

جريدة «سوفيتسكايا لاتفيا»
ريغا

جمهورية اذربيجان السوفييتية . ثمة في مدينة شيكي الواقعة على سفوح جبال القفقاس قصر خانات شيكي ، وهو ضمن قلعة قديمة . ويعتبر هذا القصر احد الاثار المعمارية الرائعة التي بنيت في القرن الثامن عشر في اذربيجان ، والمنظر الامامي لهذا القصر يبهج الناظرين بجماله الاخاذ . وجدرانه مزدانة بالزخارف والزجاج الملون . ويستخدم هذا الاسلوب حاليا وعلى نطاق واسع في بناء البيوت السكنية في هذه الجمهورية . ونشاهد في الصورتين اشرف رسولوف المرمم الماهر وجانب من القصر .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

بناء متحف جديد للفنون في موسكو

تعادل مساحة المتحف الحكومي للوحات الفنية الجاري تشييده الان في موسكو مساحة كل من معرض تريتياكوف القديم ومتحف الفنون الجميلة وقاعة العرض المركزية مجتمعة وقد حدثنا سوغويان كبير المهندسين المعماريين المشرفين على المشروع ، فقال :

– سيتسع هذا المعرض في آن واحد لتسعة الاف شخص لن يشعروا مطلقا باي ازدحام اثناء تواجدهم معا وقد تعين علينا ، نحن المعماريين ان نحل عددا من المشاكل المعقدة وليست هذه هي المرة الاولى التي يبنى فيها متحف بمثل هذه الضخامة فمثلا ، يشغل متحف الارميتاج مساحة اكبر من هذه بعض الشيء . لكن متحف موسكو الجديد مخصص كليا لعرض اعمال الرسم والغرافيك وقد تقرر مسبقا ان ينتقل الى المبنى الجديد جزء من الاعمال الفنية لمعرض تريتياكوف الذي زادت مجموعات لوحاته بعد الثورة عشرة امثال ، ومن المقرر ان تقام فيه قاعات كبرى لاقامة المعارض.

ويمكنك الان ان ترى بوضوح من على جسر كريمسكي جدار المرمر الابيض الذي «يكسي» به البناؤون الطابق الاعلى للمتحف . وخلف الجدار قاعات اشبه ما تكون بصالات الرسم الضخمة السابحة في اشعة الشمس التي تخترق طريقها اليها بسهولة عبر السقف الزجاجي .

ويستطرد سوغويان :

– يقول الرسامون ان اللوحات «تعيش» بفضل التنوع غير المتناهي لضوء الشمس ، وهم يرسمونها في ظروف مماثلة ، وقد حاولنا ان نحتفظ بهذا العنصر في المعرض ايضا .

... ولا تزال اللوحات تنتظر دورها وتوضع الان في الجدران «انابيب هوائية» حلت كليا محل مواسير التدفئة بالبخار لحماية اللوحات وقد بنيت بعض الجدران الفاصلة بين القاعات ليس من الطوب الاحمر بل من مكعبات معدنية تمتص الضجيج .

وفوق ذلك سيصبح متحف موسكو الجديد واحدا من اكثر الاماكن امانا بالنسبة لحفظ اللوحات .

ولقد تحولت المتاحف الفنية في ايامنا من مجرد اماكن عادية لعرض اللوحات الى مراكز مخصصة للبحث العلمي . والدليل الواضح على ذلك هو مصير معرض تريتياكوف بعد الثورة فسوف نزود الباحثين العلميين والرسامين بصالات ترميم ومختبرات ومكتبة تتسع ٢٥٠١ الف مجلد بالاضافة الى قاعتين للمحاضرات تتسعان لالف شخص .

هذا ، ويعتبر متحف موسكو الجديد ثمرة اعمال مجموعة كاملة من المعماريين والمهندسين والرسامين ويجرى الان اعداد المشروع الخاص بحديقة الفنون التي ستحيط بالمتحف الجديد . وسوف تضم هذه الحديقة المنزل الذي ولد وعاش فيه تريتياكوف مؤسس المتحف الشهير الذي يحمل اسمه ، ويجرى الاعداد لاقامة معرض عن نشاط تريتياكوف في منزله . وسوف تزين ممرات الحديقة بالتماثيل واعمال الموزاييك من صنع الفنانين السوفييت .

ويقول سوغويان :

ان لوحات متحف تريتياكوف هي ثروة لكل ثقافتنا المتعددة القوميات ليشيد المبنى الجديد ، جنبا الى جنب مع الموسكوفيين ، اهالي القرية الاورالية كويلغا ومدينة كوندوبوغا بكاريليا حيث يستخرج ويصنع المرمر الذي يستخدم في اكساء جدران المتحف . ويقوم عمال ريغا وساراتوف بصنع التجهيزات التكنيكية والمصابيح وسوف تصمم ديكورات المبنى وحديقة الفنون من قبل رسامين من جمهوريات اتحادية كثيرة .

اننا لننتظر بفارغ الصبر اللحظة التي سينهي فيها البناؤون مهمتهم .

موسكوفسكايا برافدا
موسكو

صندوق من الافاعي هدية تذكارية

غادر ارمينيا سياح من المانيا الديمقراطية ، حاملين معهم امتعة غريبة الى الوطن. فالى جانب الهدايا التذكارية نقلوا معهم صندوقا مليئا بالافاعي السامة . فقد نظم الاصدقاء السوفييت ليوغن فريتش خبير متحف الحيوانات في درسدن وزميليه كلاوس ديدركنت واريش انفيلمان الباحثين العلميين بحديقتي الحيوان في برلين ولايبزيغ رحلة شيقة الى الجبال لاصطياد الافاعي السامة الصغيرة الاسيوية التي تعيش اساسا في ارمينيا وماوراء القوقاز ، وايضا لاصطياد الثعابين والزواحف الملونة وغيرها .

«كومونيست»
يريفان

اكتشاف قنبلة من ٣٠ عاما

في فناء بناية البريد في بلدة فوروديا الواقعة في محافظة مينسك ، كان الحفار داشينسكي يقوم بعمليات حفر لترسيع البناية . وفجاة انبعث صوت صرير معدني ، نظر الحفار الى الاسفل ... والذهل ، لقد حملت المغرفة قنبلة تزن ٥٠٠ كيلوغرام ، وهذا الثقل المميت التي به من طائرة فاشستية ابان انسحاب الهتلريين من ضواحي مينسك وبقي مطمورا اكثر من ثلاثين عاما .

وخلال ست ساعات عمل الملازم الاول في سلاح الهندسة ترابينوك والعريف الهندسي تسيليكوفسكس اللذان حضرا الى هنا مخاطرين بحياتهما، لانتشال القنبلة الصدئة من المغرفة الفولاذية وقد ابدا العسكريان مهارة دقيقة وحذرا بالغا ورباطة جاش في «تغطية» القنبلة بالالواح الخشبية وتلبيسها بالقطن . اذ ان المادة المتفجرة صدئة ويمكن ان تنفجر من جراء اية هزة خفيفة ، وقد قدم باتكو ، العسكري السابق ، والميكانيكي في المزرعة الحكومية المحلية التي تسمى «فوروديسكي» مساعدة كبيرة للمهندسين العسكريين خلال قيامهما بعملهما المحفوف المخاطر . فقد نقل القنبلة بالحفارة الى جوف السيارة المملوءة بالرمال . وقاد السيارة في اخطر مرحلة من الطريق المؤدي الى المحجر الذي يبعد مسافة ١٥ كيلومترا عن القرية وفي المحجر تم تفجير القنبلة .

جريدة
«سوفيتسكايا بيلوروسيا»
مينسك

عمره اكثر من ١٠٠ عام

احتفل «نزار اليفيغ» من قرية «سيبيتش» الواقعة في اقليم «بيرم» بعيد ميلاد الثالث بعد المائة . وهو لايزال يتمتع بصحة جيدة ، ويتنزه كثيرا ويقوم باعمال منزلية .

تربى «نزار اليفيغ» في عائلة فلاحية كبيرة وكان طول حياته مزارع حبوب . وبعد ثورة اكتوبر عمل في لجنة توزيع الاراضي بين المزارعين وعندما انشيء «السفخوز» كان نزار من اوائل المنضمين اليه وعمل في حقوله سنين كثيرة .

ويعيش في اقليم بيرم الان حوالي سبعين شخصا يبلغون من العمر اكثر من مائة عام ..

صحيفة «اورالسكي رابوتشي»
سفيردلوفسك

ثلاثة توائم

وقع حادث سعيد في اسرة رباية وعلياغا ماميدوف العاملين بمصنع لوروفسكي في باكو ، حيث رزقا بثلاثة توائم . ويتمتع الصغار والام بصحة طيبة . ويتراوح وزن كل توأم مابين ٥و٢ و٦و٢ كيلوغرام .

وقبل ولادة التوائم الثلاثة رزقت هذه الاسرة بالتوائم ثلاث مرات وكانت تلد رباية ماميدوفا توأمين في كل مرة ويبلغ عدد اطفال رباية ذات الاربعين عاما ١٥ طفلا .

وتساعد الدولة الاسرة بمنحة مالية شهرية ، وقد ارسلت عيادة الحي طبيبا وممرضة الى منزل ماميدوف للاشراف على صحة المواليد الجدد والام .

صحيفة «باكينسكي رابوتشي»
باكو

فرق بناء امية

تعمل سبع عشرة فرقة بناء طلابية امية في مختلف ساحات البناء في لينينغراد والمنطقة المحيطة بها تنفيذا لبرنامج كبير .

ويحظى اعضاء فرقة البناء «اوروبيتا» التي تتألف من ٦٠ شخصا بتقدير كبير في مزرعة «بريجورودنسي» الحكومية . ويعمل جنبا الى جنب مع الطلاب السوفييت-جيولوجيي ومهندسي التعدين وميكانيكي المستقبل-زملاؤهم من المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والكونغو وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والفغانستان .

وثمة طلاب كثيرون جاءوا للبناء وهم يحملون خبرتهم في ذلك ، وتبني «اوروبيتا» في المزرعة الحكومية مجموعة مباني للتربية الماشية .

جريدة «سيلسكايا جيزن»
موسكو



مقاطعة بريموريسكي . يجرى شحن وتفريغ الوف الاطنان من الحمولات سنويا في احدث ميناء في بلادنا ، فوستوتشني ، الواقع في خليج فرانكل .

ويتسع هذا الميناء باستمرار وتبنى فيه مرافق جديدة ، وسيغدو اكبر ميناء مؤتمت في البلاد ، اذ ستستخدم فيه التلفزيونات الصناعية وطرق الاتمتة العصرية . ويتم فيه التفريغ بدون العمل اليدوي .

في الصورة : تعمل في بناء هذا الميناء رافعات جبارة عالمة ، هي رافعات «بوغاتير» و«تشيرنوموريتس» .

من اجل السلام وامن الشعوب



الحديث الصحفي الذى ادلى به للجريدة على يعته ، السكرتير العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي .

كان بالنسبة لنا ، اعضاء وفد حزب التقدم والاشتراكية المغربي ، مبعث سرور كبير ان نكون ضيوفـا على المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . نحن واثقون بان المؤتمر الخامس والعشرين هو حدث تاريخي عظيم ، ليس في حياة الاتحاد السوفييتي فحسب ، بل بالنسبة للبروليتاريا وجميع شعوب العالم وعندما اقول هذا ، فانني آخذ في اعتباري تلك الخطط والبرامج التى وضعهـا المؤتمر الخامس والعشرون سواء في مجال السياسة الدولية او في مجال التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الاتحاد السوفييتي .

واليوم يمكن القول بكل ثقة ، بان تنفيـذ برنامج السلام ، الذى اتخذه المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قد ساعد بشكل فعال على تعزيز السلام العـام ، وارسى بداية لعملية الانفراج الدولي . كما انه بفضل التاييد الكبير والمساعـدة من جانب الاتحـاد السوفييتي ، حصلت شعوب العالم ، وخاصـة الشعوب العربية والافريقيـة ، على امكانيـة الاستمرار بنجاح في النضال من اجل الاستقلال الوطني .

ولعل ابلغ شاهد على فعالية التاييد السوفييتي هو النجاح الكبير الذى احرزه الشعبان الفلسطيني والانغولي في نضالهما البطولي العادل . فقـد استطاع شعب انغولا البطل ، معتمدا على التاييد السياسي والمساعدة المادية السوفييتيـة ، ان يتغلب على التدخل الامبريالي وان يسير قدما في سبيل انهاء النضال من اجل تحرير جميع اراضي البلاد من اعداء الثورة واعداء الشعب الانغـولي ان انغولا اليوم ، هي جمهورية شعبية مستقلـة ان انتصار شعب انغولا ما كان ممكنا بـدون تاييد ومساعدة الاتحاد السوفييتي وجميع قوى التقدم العالمية . وهذا في اعتقادي ، اسطع مثال للتحقيق الناجح لبرنامج السـلام . ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قد طور هذا البرنامج وحقنه بمحتويات جديدة .

وفي الختام ، احب ان اعبر لشيوعيي الاتحاد السوفييتي وجميع شعوبه عن امتناننا وشكرنا العميقين لذلك التاييد الواسع والفعال الذى قدماه ويقدمانه للشعب العربي وللشعوب المناضلـة الاخرى .

تنويه

تعتذر هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» عن وقوع خطأ في الطبعة الاولى من العدد الماضي ، اذ نشرت صورة الرفيق على يعته السكرتيـر العام لحزب التقدم والاشتراكية في المغرب مع الحديث الذى ادلى به السيد فؤاد سلمان عضـو قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني .

وحدة القوى الثورية والنضال الوطني التحررى في ظل الانفراج

تشهد حصيلـة التطور العالمي في النصف الاول من العقد الثامن بكـل وضوح على تنامي وحدة تيارات العصر الثورية الاساسية الثلاثة اى المنظومة الاشتراكية والحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني وعلى استمرار تغير ميزان القوى في العالم لغير صالح الامبريالية .



يفغيني تارابارين
دكتور في فلسفة العلوم التاريخية

وان وحدة التيارات الثورية وهى وحدة آخذة بالمتانة في ظل الانفراج الدولي واطراد تطبيـق برنامج السلام الذى اعلنـه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ترتبط ارتباطا وثيقا بنمو واشتداد كل واحد منهـا على انفراد . والا لما استطاعت هذه الوحدة ان تكون مندفعة الى الامام ولما استطاعت عناصرها اكمال احدها الآخر والتفاعل بنشاط الامر الذى يكون كنه الحركة الديناميكية التى لم يسبق لها مثيل في المجرى الثوري العالمي في المرحلة الراهنة .

وتظهر بلدان المنظومة الاشتراكية دومـا المنجزات الفعلية للاشتراكية والتقدم الاقتصادى والاجتماعي وفعاليـة التعاون السياسي والعلمي التكنيكي والثقافي وتطبيـق البرنامج الشامـل للتكامل الاقتصادى الاشتراكي .

ان النجاحات الكبرى التى احرزتها الاشتراكية العالمية ، من جهة ، واستفحال التناقضات داخل النظام الراسمالي والهزات الفاجعـة التى تصيب اقتصاده ، من جهة اخرى قد بدلت بشكل جوهري تناسب القوى الطبقية في العالم . وترد الحركة الشيوعية والعمالية على محاولات الاحتكارات القاء عبء المشاكل الاقتصادية في ظروف الازمـة على الكادحين ومنهم كادحو البلدان النامية باستراتيجية الزحف . والدليل على ذلك تكاثر حالات الاضراب والعصيان في البلدان الراسمالية بشكل منقطع النظير .

ومن الصفات المميزة لصراع البروليتاريا الطبقي الراهن بروز طابعه الاممي والميل الى توحيـد الجهود على صعيد دولي . وينطبق هذا في آن معا على مقاومة الاستغلال الذى يمارسه راس المال الاحتكاري وعلى التضامن مع الشعوب الساعية الى الاستقلال السياسي والاقتصادى والى السيادة على ثرواتها الطبيعية والى نظام اقتصادى دولي جديد .

ونجاحات حركات التحرر الوطني دليل هام على اشتداد وحدة التيارات الثورية الاساسية . فقد انهارت في افريقيـا الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة ، البرتغالية . وبات ذلك ممكنا بعـد سقوط النظام الفاشيستي في البرتغال والفشـل الذريع الذى منيت به الحروب الاستعمارية التى شنتهـا لشبونة في غينيا-بيساو وانغـولا وموزمبيق . وسيؤول الى الخذلان ايضا العدوان على جمهورية انغولا الشعبية والذى ارتكبـه عنصريو افريقيا الجنوبيـة بدعم من الاوساط الامبريالية الدولية . وها قـد قبلت جمهورية انغولا الشعبية عضوا في منظمة الوحدة الافريقية فمنذ الآن تمثل حكومة جمهورية انغولا الشعبية في هذه المنظمة الافريقية العامة انغولا بصفتها دولة مستقلة واحدة ذات سيادة .

وقد قدمت الدول الاشتراكية وكل قوى التقدم في العالم منذ البداية مساندة معنوية سياسيـة ومساعدة مادية للنضال المشروع الذى خاضـه شعب انغولا .

وهكذا ادى الترابط الوثيـق لنضال شعوب المستعمرات في سبيل تحررها والدعم الفعال من جانب المنظومة الاشتراكية والحركة العمالية الى انهيار النظام الاستعماري الفاشي .

حين تحـدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن قيمة هزيمة الاستعمار البرتغالي اكد قائلا : اننا على يقين من انه ليس ببعيـد ذلك اليوم حين تصبح افريقيا من راس الرجـاء الصالح حتى الصحراء الغربية حرة . وهذا حق فقد تلت الاحداث في المستعمرات البرتغاليـة تبدلات ثورية في داهومي وعدد آخر من بلدان القارة واشتد كفاح وطنيي افريقيا الجنوبية ضد الانظمـة العنصرية والابارتهيد . وتجدر هنا بتنويـه خاص الثورة الديمقراطية المعادية للاقطاع في اثيوبيا . فقد تم في هذا البلد بجهـود مشتركة بين القوات المسلحة والعمال والشباب القضاء على الحكم الملكي الاقطاعي الذى كان يبدو منيعـا . وهكذا بات واقعا ما كان يخيل قبل بضع سنوات حلمـا طوباويا . ورحبت الدول الاشتراكية والحركـة العمالية والشيوعية العالمية ببيان اللجنة الحكومية العسكرية المؤقتة لهذا البلـد والذى اعلن ان اثيوبيا سترتشد في تطورها بالافكار الاشتراكية .

واحرزت شعوب الهنـد الصينية انتصارات باهرة في النضـال من اجـل التحرر الوطني فتكلل كفاح الوطنيين الفيتناميين الجنوبيين الذى طال سنوات عديدة بتحرير كـل ارض فيتنام الجنوبية وسحـق النظام الذى حظي بمساعدة شاملة من الولايات المتحدة الاميركية . ونال شعب لاووس الحرية والاستقلال واخـذ يسير بخطى ثابتة في طريق التقدم الاجتماعي . واطاحت الجبهة الوطنية الموحدة في كمبوديـا بحكم لون نول المعادى للشعب .

لاجدال في ان انتصارات شعوب الهند الصينية هى قبل كل شيء ثمرة جهودهـا . الا ان النجاح الحاسم احرز على وجه التحديد عندما نشأ في العالم بتاثير مجرى الانفراج وضع جديد وتكونت ظروف تكفلت بنجاح نهايـة النضال التحررى لشعوب فيتنام ولاووس وكمبوديـا . وساعد الاتحاد السوفييتي بنشاط تطبيقـا لبرنامج السلام على ازالة الموقد الحربي في جنوب شرقي آسيـا ويمكن ان نذكر في هذا الصدد بنداء المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «الحرية السلام لشعوب الهند الصينية» . وشنت الاحزاب الشيوعية والعمالية وقوى العالم التقدمية حملة واسعة لدعم وطنيي الهند الصينية .

يمكن القول بلا مبالغة ان انتصارات المناضلين في سبيل الحرية في افريقيا وآسيا هى في الوقت نفسه انتصار لوحدة قوى العصر الثورية . وكان الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية تعمل دوما لمساندة النضال التحررى وفاء منها للمبادىء اللينينية ، مبادىء الاممية والتضامن من الشعوب المناضلة في سبيـل استقلالها الوطني . ووقف شيوعيو العالم كله والمنظمات العمالية والنقابات التقدميـة موقف الدفاع عن قضية الحريـة والديمقراطية في الهند الصينية وضد المستعمرين البرتغاليين . وكم من مرة اصدرت ندوات حركات التحرر الوطني في شتى مناطق الارض قرارات خاصة بالتضامن مع كفاح شقيقاتها .

وتلعب دورا ايجابيا هامـا في تمتين وحدة القوى الثورية الظروف الدولية التى يتطور فيها الصراع الطبقي الراهن والنزعة السائدة في العالم الآن لترسيخ الانفراج وتجسيده ومواصلة تطبيق مبادىء التعايش السلمي . وهذه المجارى قـد عادت الآن بثمار ملموسة .

لقد ورد في تقرير ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الخامس والعشرين قوله ان مواقـع الاشتراكية تزداد متانة وتوسعا ، وان انتصارات حركة التحرر الوطني تكشف عن آفاق جديدة امام البلدان التى نالت الاستقلال . ويشتـد الصراع الطبقي الذى يخوضه الكادحون ضد ظلم الاحتكارات وضد الانظمـة الاستغلالية . وتتسع مقاييس الحركة الثورية الديمقراطية والمناهضة للامبريالية وان هذا كلـه يدل على تطور المجرى الثوري العالمي .

بيـان تـاس

القى انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية خطابا في مجلس الشعب يوم ١٤ مارس صور فيه العلاقات السوفييتية المصرية في السنوات الاخيرة في صورة مشوهة . واتخذ بناء على اقتراح منـه قرارا بايقاف فعل معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية المعقودة عام ١٩٧١ .

ان هذه الخطوة التى اقدم عليها الرئيس المصري مظهر جديد للسياسة غير الودية حيال الاتحاد السوفييتي والتى انتهجها عملا خلال وقت طويل . وهذه صيغة قانونية لذلك الوضع حين كان فعل معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية مشلولا في الواقع نتيجـة لهذه السياسة .

ان وكالة تاس مخولة بان تعلن ان كامل المسؤولية عن مغبة كل من السياسة التى تسلكها القيادة المصرية تجاه الاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة عموما وفسخ معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية تقع على الجانب المصري .

اما الاتحاد السوفييتي فقد انتهج وسوف يظل ينتهج سياسته المبدئية المستقيمة الهادفة الى تطوير العلاقات الودية مع جمهورية مصر العربية ، مع الشعب المصري .

برقيـة تهنئـة

ارسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى ولي عهد دولة الكويت ورئيس وزرائها الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح بمناسبة العيد الوطني ، يوم اعلان الاستقلال .

وقد عبر رئيس الوزراء الكويتي في برقيته الجوابيـة عن شكره العميق على التهنئة وعن التمنيات الطيبة .

وعبرت البرقيتان عن الثقة بان العلاقات الودية والتعاون ذى النفع المتبادل بين البلدين ستتطور وتقوى في المستقبل ايضا .

تعليق دولي

اصداء المؤتمر الخامس والعشرين

اثار عمل المؤتمر الخامس والعشرين صدى واسعا في العالم كله . ولايزال التقرير البليغ الغني بالمضامين والذى القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي موضع تحليل وتامل شاملين ودراسة وتفهم معمقين .

وان هذا الصـدى الدولي لندوة الشيوعيين السوفييت يبين مجددا مدى علو مكانة الاتحاد السوفييتي في العالم ومدى عمق تاثير سياسته الخارجية الحسن في مجمل سير الاحداث العالمية وتعقيبا على برنامج مواصلة النضال في سبيـل السلام والتعاون الدولي والذى برز في تقريـر بريجنيف يؤكـد المراقبون ان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي نفخ في برنامج السلام «روحـا جديدة» . وقالـت «فرانكفورتير روندشاو» الالمانيـة الغربية ان موسكو تريد مواصلة سياسة الانفراج وتوسيع علاقاتها مع الغرب . حتى «ديلي تلغراف» اللندنية المحافظـة اضطرت الى الاعتراف بان الاتحاد السوفييتي شرع في «هجوم سلمي جديد» .

ان التبدلات الايجابية العميقة الجارية في العالم لاتروق لاوساط الغرب الرجعيـة ابدا . وهذه الاوساط كما اشير في المؤتمر الخامس والعشرين لاتريد التخلي تماما عن سيكولوجيا «الحرب الباردة» ويؤجج القسم الاكبر من صحافة الغرب نار العداء للبلدان الاشتراكية . ويشارك في هذا العمـل المخزى رجـال رسميون بارزون في بعض الدول الغربية .

وهؤلاء يصرخون باعلى صوت في الاونـة الاخيرة حول «الخطر من الشرق» وحول «الاسلحة السوفييتية المفرطة» . وليس غير الجنرال هايغ قائد القوات المسلحة لحلف الناتو يخوف الناس «بالخطر الاستراتيجي على الغرب من جانب روسيا» ويدعو الى «عودة الحزم» وزيادة «الجبروت الغربي» اى بعبارة اخرى يدعو حلف الناتـو الى سباق التسلح .

والضجة الدعائيـة حول خرق تناسب الطاقات الحربية «لصالح الروس» لابد منهـا للبعض في الغرب من اجل تنفيذ مخططاتهم العسكرية . ويرفع الصياح الاعلى حول «الخطر من الشرق» اولئك الذين يدفعون بخطـة صنع القاصفة الجديدة «ب-١» والنواصة الجديدة «ترايدينت» والصاروخ المجنح الجديـد وغير ذلك من منظومات السلاح الجديدة ومن اوصل ميزانية البنتاغون الحربية الى الرقم الاقصى ١١٢ مليار دولار ويسعى الى الحصول على اعتمادات جديدة .

الا ان الجميع يرون اى قسط جسيم يسهم به الاتحاد السوفييتي في قضية السلام واى مكانة هامة احتلتهـا هذه المسالة في عمل المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وسوف يواصل الاتحاد السوفييتي هجومه السلمي وتنفيـذ مقررات المؤتمر الخامس والعشرين في سبيل توطيد السلام والامن على الارض .

قبرص وعقدتهـا الخطرة

ماتنفك المشكلة القبرصية معلقـة . واسباب هذه الحالة المقلقة في الجزيرة ليست مجهولة لان القوات الاجنبيـة لم تغادر قبرص . والجمهورية منشطرة في الواقع واقتصاد البلـد مشلول ولايزال ٢٠٠ الف لاجيء يعيشون عيشة البؤس في الخيام .

بينما تظهر التجربة التاريخية انه ليس ثمة من الخلافات بين يونانيي قبرص واتراكها ما يستحيل حله بروح التفاهم والتعاون . ولايتطلب الامر الا ايقاف كل تدخـل من الخارج في شؤون قبرص وترك القضية للشعب القبرصي ليمارس حقـه في تعيين الكيان الدستوري لبلده ولايتطلب الامر الا تنفيذ القرارات الخاصـة بذلك والصادرة عن هيئة الامم المتحدة تنفيـذا صارما . ولكن سير الامور على هذا المنوال هو بالضبط ما لايروق لاوساط حلف الناتو التى تتحمـل هى بالذات المسؤولية الاولى عن بقاء التوتر على الجزيرة .

ولقد شدد قادة حلف الناتو مساعيهم في الاونة الاخيرة بقصد فرض حل لمشكلة قبرص ينسجم مع مصالحهم . فزار لينفين الموظف المسؤول في وزارة الخارجية الاميركية اثينا ونيقوسيا وانقرة وراحت صحف الغرب تتحدث عن «خطة اميركيـة جديدة» و«وساطة» بلدان السوق المشتركـة في قضية التوصل الى «حل وسط» .

ويجب ان يكون واضحا للجميع ان المشكلـة القبرصية لاتجوز معالجتهـا في حدود حلف الناتو وثمة مخرج واحد من الوضع الناجم وهو الاخـذ الحكيم بعين الاعتبار لمصالح وحقوق الطائفتين في قبرص مع احترام استقلال الجمهورية وسيادتها ووحدة اراضيها احتراما تاما ومن غير محاولات لفرض حلول خارجية على القبارصة تتعارض مع مصالحهم الحياتية .

والى حل للازمة كهذا يسعى الاتحاد السوفييتي ، الى حـل سلمي وديمقراطي على اساس قرارات هيئة الامم المتحـدة ولصالح السلام والامن في هذه المنطقة .

البيرت غريغوريانتس

الاخطبوط التجسسي الاميركي القذر

لاتفتقـر الصحافـة الغربيـة الى المـواد التـي تلقي ضوءا على نشـاط عملاء دائـرة الاستخبارات المركزية . حتى ان الفضائح التى اماطت اللثام عن العمليات القذرة التى تمارسهـا هذه الدائرة سواء داخل البلاد او في الخـارج اضطرت السلطـات الاميركيـة الى الشروع في التحقيق في هذا النشاط . الا ان الراى العام الديمقراطي وفي البلدان الاوروبية الغربية ايضا يبدى في هذه الايام شكوكا حيال مدى استطاعة هذه «المعلومات» البعيدة حتى عن نصف الحقيقة ان تساعد في المستقبـل على درء تنفيذ الخطط الخبيثة التى تضعها دائرة الاستخبارات المركزية ومفهوم قلق الاوساط الاجتماعية بعد ان عرفت في الاونة الاخيرة وقائع تدخل هذه الدائرة تدخلا مباشرا في الحياة السياسية داخل دول اجنبية كثيرة .

وهذا التدخل يرمى الى غرض معين تماما بعيد عن حماية الديمقراطيـة . فعملاء الاستخبارات الاميركية يحاولون باستخدام شراء الذمم والابتزاز نسف مواقع القوى الديمقراطية . وتنتصب الاحزاب الشيوعية والوحدة العماليـة والنقابيـة والقوى المناهضة للامبرياليـة غرضا اساسيـا لدائرة الاستخبارات المركزية .

ولم يكن صدفة اختيارنـا مقطعا من المجلـة الايطالية ، ففي ايطاليا بالذات حيث يوجد حزب شيوعي كثيـر العدد وحيث التقاليد الثوريـة للحركتين العمالية والديمقراطية قوية وحيث مـا فـوق ذلك ، يتجلى الاضطراب السياسي ، تبذل دائرة الاستخبارات المركزية قصارى جهدها لدعم صنائع البرجوازية الكبيرة من جهة ومن جهة اخرى لانزال ضربة بالحزب الشيوعي الايطالي طليعـة الكادحين في البلاد .

لاشك في ان ايطاليا ليست هى البلد الاوروبي الغربي الوحيد الذى تسعى فيه دائرة الاستخبارات الاميركية الى الحيلولة دون انتشار تاثير الاحزاب الشيوعية في الجماهيـر . ففي وقت قريب جدا نشرت جريدة الشيوعيين الفرنسيين «يومانيتيه» مثلا مقالة تفضح نشاط عملاء دائرة الاستخبارات المركزية في باريس ضد الحزب الشيوعي الفرنسي واوردت الجريدة عددا من الوقائع الثابتة لاعمال تعقب الاثر واستراق السمع ومحاولات الابتزاز وشراء الذمم التى يستعين بهـا العملاء الاميركان والى جانب ذلك ذكرت الصحف انبـاء المحاولات التى تمارسهـا دائرة الاستخبارات المركزيـة للتسلل الى المنظمات النقابية الفرنسية .

ولكن لنعد الى ايطاليا التى يسمح مثالها على اساس المعلومـات المتوفرة الحكم على نطاق العمليات المجافية للديمقراطية التى تقوم بهـا الاستخبارات الاميركية في الدول الاخرى .

وتفيد معطيات الصحف الايطاليـة بان دائرة الاستخبارات المركزية بدات تمارس عملها ضد الشيوعيين والديمقراطيين عموما في وقت بعيد فالاهتمام بالحياة السياسية داخل ايطاليا ثار في الولايات المتحدة الاميركية قبيل نهايـة الحرب العالمية الثانية . وكل من له اطلاع ولو قليل على «الاحداث في ايطاليا آنذاك يعرف جيدا المكانـة العالية التى كان يتمتع بهـا بين الجماهيـر الشيوعيون المناوئون للفاشيـة والذين لعبوا دورا هاما في حركة مقاومة الفاشية . ولهذا راهن خصوم تطور ايطاليا تطورا ديمقراطيـا حقا على الديمقراطيين المسيحيين واختـاروا هذا الحزب خصما اساسيا للشيوعيين» .

وبحكم ذلك كان عمل الهيئات السرية الاميركية يرمى الى غرضين ، اولهما مهاجمة كل المنظمات اليسارية ونسفها من الداخل واضعاف تاثيرها في الجماهير والثاني دعم وتقوية الحزب الديمقراطي المسيحي بكل السبل لانه كمـا قدر قادة دائرة الاستخبارات المركزية يجب ان يصبح حاجزا في طريق الشيوعية » .

وينبغي القول ان عملاء دائـرة الاستخبارات المركزية تسنى لهـم الاضرار بوحدة الحركـة الديمقراطية الايطاليـة واحداث شق في صفوف الاشتراكيين وفي النقابـات . وفي الوقت نفسه مهدت حقن الدولار السخية والمعونة التكنيكيـة الغزيرة لنجـاح الديمقراطيين المسيحيين فـي انتخابات عام ١٩٤٨ .

وعلى هذه الشاكلة تقريبا يجرى عمل دائـرة الاستخبارات المركزية الاميركية في ايطاليا حتى الآن ايضا . اللهم الا ان مقاييسه كبرت الى حد بعيد وان الامكانيات التكنيكية لدى العملاء توسعت لان التقـدم العلمي التكنيكي لا يجانب ميـدان التجسس ايضا .

ولا يجوز السكوت عن سمة هامة اخرى لنشاط دائرة الاستخبارات المركزية المعادى للشيوعية في ايطاليا وفي البلدان الاوروبية الغربية الاخرى والمقصود محاولات تكوين الراى العام بالاتجاه المفيد للدائرة او لصنائعها . ومن اجل ذلك لا يتورع موظفو الاستخبارات عن شراء ذمم الصحفيين والناشرين او المعلقين «الوقورين» ولا عن تمويل مطبوعات كاملة . ويمكـن ان يتصور المرء اى سيل قذر من التلفيقـات والافتـراءات والدس المفضوح من كل نوع ينصب عند ذلك على الحزب الشيوعي وعلى المطالب التى تطرحهـا الاوساط الديمقراطية الايطالية .

وتلعب دائرة الاستخبارات المركزية دورا غير قليل في تاسيس المنظمات اليمينية الرجعية . مثلا ذكرت جريدة «ماساجيرو» نبأ تقرير لجنة بايك واشارت الى ان دائرة الاستخبارات المركزية قدمت عشية انتخابات عام ١٩٧٢ مبلغ ١،٣ مليون دولار لانشاء منظمة سياسية معادية للشيوعية .

وكلمات قليلة عن تمويل الاحزاب والكتـل المعادية للشيوعية في ايطاليـا . اوردت جريدة «ريبوبليكا» مقطعا من تقرير لجنة بايك المذكور آنفـا وقالت ان هذه المنظمات تلقت من دائرة الاستخبارات المركزية في الفترة من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٤ مبلغ ١٧ مليون دولار . والغرض من هذا المبلغ تقوية مواقعها ازاء الحزب الشيوعي وبقية منظمات الكادحين الايطاليين الديمقراطيـة حقا .

وتسربت الى الصحافة الايطالية مؤخرا انبـاء تفيد بان دائرة الاستخبارات المركزية تخصص ٦ ملايين دولار لصندوق الاحـزاب المعارضـة للشيوعيين . ويتسـاءل عدد مـن المراقبين الايطاليين بهذا الصدد ، اذن ماذا سيجرى قبيل الانتخابات في ايطاليا اذا كانت توزع على اعداء الشيوعيين في وقت بعيد جدا عنها معطيات سخية بهذا القدر . فلقد بات معروفا ان الاستخبارات المركزية قدمت عشية انتخابات عام ١٩٧٢ مبلغ ١٠ ملايين دولار للاحزاب والشخصيات التى تعمل ضد الشيوعيين والديمقراطيين الاخرين .

وباختصار تنتشر الروائح الكريهة من فضائح عمل دائرة الاستخبارات المركزيـة في البلدان الاوروبية الغربيـة . وان مجسات اخطبوط هذه «الدولة داخل الدولة» تمتد وراء حدود اوروبـا الغربية ولم يعد سرا على احد ان في حساب دائرة الاستخبارات المركزية قتل الليندي ولومومبا والعديد من المؤامرات ضد الدول المستقلة الفتية وتدبير الانقلابات اليمينية ضد الحكومات التى لا تروق لها .

وحصل الراى العام العالمي مؤخرا على تاكيـد رسمي آخر لوقائع تدخل اميركا الفظ في شؤون تشيلي والذى ادى الى الاطاحة بالحكومة الشرعيـة في هذا البلـد ومصرع سلفادور الليندي . ففي رسالة نيكسون رئيس الولايات المتحدة السابق التى ادلى فيها بالافادة ردا على سؤال لجنة التحقيق في عمل دائرة الاستخبارات المركزية لدى مجلس الشيوخ ورد انه اصدر امرا مباشرا لهذه الدائرة بمحاولـة عرقلـة فوز الليندي مرشح القوى الديمقراطية في تشيلي في انتخابات عام ١٩٧٠ ومنع وصوله الى الحكم . ويؤكد نيكسون انه فيما زعم «لايتذكر» هل وصل الى دائرة الاستخبارات المركزيـة امر مباشر بتدبير انقلاب عسكري في تشيلي . ولكن لجنة مجلس الشيوخ اثبتت ان امرا كهذا بالضبط صدر من البيت الابيض الى هيلمس مدير دائرة الاستخبارات المركزيـة آنذاك .

ان نشاط عملاء دائرة الاستخبارات المركزية هـو عذاب الالوف من البشر وسفح الدماء وهو شبكة من الاحابيل السياسية وهـو اخيرا تحدى بيان المبادىء الواردة في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي للامن والتعاون . وان الراى العـام الديمقراطي على كوكبنـا يطالب بان تراعى هذه الوثيقة نصا وروحا مراعاة صارمـة وبان يوضع حد لتدخل دائرة الاستخبارات المركزية في شؤون الدول .

شيلكوف

ليست في الشرق الاوسط حرب الآن . ولكن ليس فيه ايضا سلام ، ناهيك عن الهدوء . ومن ذا الذى يتجرأ ويتكفل بالا تنشب العمليات الحربية من جديد ؟ ان هذا الخطر سيظل قائما ما دام الجيش الاسرائيلي باقيا في الاراضي المحتلة .
ليونيد بريجنيف



الاراضي العربية المحتلة



اسكتش شتائى فى ضواحى موسكو

فى دار الصداقة



فى الرابع من مارس زار اعضاء وفد جبهة التحرير الوطنى الجزائرية الذين شاركوا فى اعمال المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، دار الصداقة فى موسكو والتقوا بقادة واعضاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والجزائر .

وقد القى صلاح غودجيل مسئول منظمة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية كلمة تحدث فيها عن الصداقة السوفييتية الجزائرية واكد ان هذه الصداقة قد تدعمت خلال الاوقات العصيبة لنضال شعبى الجزائر والاتحاد السوفييتى من اجل الاستقلال والسيادة .

وقال ان هذه الصداقة تظل متينة فى الوقت الحاضر ايضا مثلما كانت فى الماضى انها تمثل المبرر للتعاون الجزائرى السوفييتى والروابط العديدة التى تربط الشعبين الجزائرى والسوفييتى ، ولم يحدث فى اى وقت من الاوقات ان تاثرت صداقتنا باية مؤثرات خارجية ؛ ولهذا لقد تمكنت من التطور على اساس المبادىء التى تتفق ومثلنا ، وبالذات النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد، وايضا من مبادىء النضال ضد كل صور استغلال الانسان لاخيه الانسان .

واضاف قائلا : ان البشرية قد بدات اليوم طريق التحرر من الاستغلال بفضل ما ساهمت به ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى من قسط فى هذا النضال .

وتابع صلاح غودجيل ، قائلا : «اننا ننتهز هذه الفرصة لنحيى من جديد المؤتمر الخامس والعشرين لحزب لينين الذى اشتركنا فى اعماله منذ بداية عقده ونود ان نتمنى لكل المواطنين السوفييت النجاح والتقدم الدائم فى تحقيق كل الاهداف التى حددها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقبل بدء اللقاء زار الضيوف الجزائريون معرض «برنامج السلام فى حيز التنفيذ» المكرس لمؤتمر الحزب والمقام فى دار الصداقة .



اعضاء وفد جبهة التحرير الوطنى الجزائرية الذين شاركوا فى اعمال المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ؛ زار احمد زيميرلين سكرتير المنظمة الوطنية لقدماء الحرب وصلاح غودجيل مسئول منظمة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ، حيث شاهدا معرض «برنامج السلام فى حيز التنفيذ» للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب ... ذلك جرى لقاء بين الضيوف ... وقادة واعضاء جمعية الصداقة بين السوفييتى والجزائر .

وقد وحب يرماليوك نائب رئيس ... ونائب وزير الجيولوجيا فى ا...

احتفال بذكرى ثورة ٨ اذار فى سوريا

اقيم فى دار الصداقة بموسكو حفل مكرس للاحتفال بالذكرى السنوية الثالثة عشر لثورة ٨ مارس–آذار فى الجمهورية العربية السورية . وحضر الحفل اعضاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وسوريا وممثلو الراى العام السوفييتى ، وحضره ايضا ضيوف سوريون كان على راسهم جبر الكفرى سفير سوريا فى الاتحاد السوفييتى .

وقد القى غريغورى شارباتوف الدكتور فى علوم اللغة وادابها كلمة قال فيها ، ان التضامن والدعم السوفييتين للشعوب العربية واضحان للعيان ويشكلان حقيقة يدركها لا الاصدقاء فحسب ، بل والاعداء ايضا ، ولهذا تبذل الامبريالية والرجعية اقصى جهودهما لتقويض الصداقة السوفييتية العربية ، ولهذا ايضا تواصل الصحف الاسرائيلية والصحف الموالية للصهيونية فى الغرب الزعم بان الاتحاد السوفييتى ليس من صالحه تحقيق السلام فى الشرق الاوسط وانه يحاول الاحتفاظ «بوجوده» هناك ، وان مصالح الحزب والاتحاد السوفييتى «متضاربة» ، ولذلك يتعين عليهم اما «الاعتماد على قوتهم الذاتية» او «الاتجاه الى ماوراء المحيط بحثا عن مفتاح للسلام» .

واشار شارباتوف الى ان المقصود بهذا هو هدف واحد الا وهو التشهير بالصداقة السوفييتية العربية وارغام البلدان العربية على التخلى عن التحولات التقدمية التى تخدم مصالح الكادحين ، والتسليم امام العدوان .

بيد ان قوى حركة التحرر الوطنى العربية تتزايد باطراد وتتعمق التحولات الاجتماعية الاقتصادية بثبات ، وتتسع شعبية الحكومات التقدمية ويتزايد التاييد لها ، كما يشتد نزوعها نحو الاعتماد على تاييد الاصدقاء الحقيقيين للعالم العربى .

وقد صرح جبر الكفرى السفير فوق العادة والمفوض للجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى فى كلمته ، بان بلاده اصبحت خلال الـ١٣ سنة شاهدا على ما وقع من تغيرات مست كافة جوانب الحياة وتطلعت شوطا الى الامام على طريق التقدم .

واعلن الكفرى : «ان نضالنا المشروع من اجل حقوقنا التى انتهكت يلقى فى الوقت الراهن صدى اوسع فاوسع فى العالم كله وتاييدا ضخما من جانب البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتى ، كما يتزايد انعزال المعتدى الصهيونى وكل من يسانده .

وتعترف غالبية البشرية بالطابع العدوانى والعنصرى لاسرائيل ورغم ذلك تزيد اسرائيل من وقاحتها اكثر واكثر وترفض التخلى عن سياسة العدوان وتعارض اقرار السلام العادل . وتقوم السلطات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة بمطاردة وتعقب السكان الامنين وتشردهم من ديارهم وتزج بهم فى السجون . وكل هذه الافعال لن تؤدى الا الى اندلاع حرب اخرى» .

وقد اكد جبر الكفرى فى حديثه عن العلاقات مع الاتحاد السوفييتى بان نضال سوريا يلقى صدى واسعا وتاييدا من جانب الاتحاد السوفييتى الصديق . ويقوم



كولداكوف النائب الاول لوزير التربية فى الاتحاد السوفييتى ونائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتى–سورية» يفتتح ا...



فى الثانى عشر من مارس الحالى افتتح معرض الفنان السوفييتى المعروف ... بعنوان «فى البلدان العربية» . وقد ضم هذا المعرض لوحات استهدت ... والاردن والكويت ولبنان وسورية والمغرب وتونس . وقد حضر الافتتاح سفراء ... والشاهد فى الصورة الفنان بريوبراجينسكى يقوم بتعريف موظفى السفارة ...

انباء موسكو
ملحق العدد ١٢

فى هذا الملحق

* حقوق الانسان السوفييتى وحرياته السياسية والشخصية .
* المحيطات ميدان للوفاق والتعاون .

الحقوق المدنية في الاتحاد السوفييتي

حقوق الانسان السوفييتي وحرياته السياسية والشخصية

بقلم نيكولاى فيتروك ، كانديدات فى الحقوق

من الصعب ان نجد مجالا يبرز فيه التناقض بين النظامين الاجتماعيين العالميين الاشتراكى والراسمالى بمثل هذا الوضوح والحدة سوى مجال حل القضايا المرتبطة بضمان حريات وحقوق الفرد .

ان الايديولوجيين والساسة البورجوازيين لا يزالون يتحدثون عن التناقضات التناحرية الخالدة التى تفرق بين المجتمع والدولة والانسان ، وكذلك عن ذاتية الفرد . ومثل هذا التاويل للعلاقات بين الناس فى المجتمع البورجوازى ولصفات الانسان نفسه ، انما هو واضح ومنطقى فى ظروف المجتمع البورجوازى حيث اصبحت الحرية حرية للراسمال ووظيفة من وظائفه . لا حرية الفرد على حد التعبير الصائب لماركس وجاء مثل هذا التاويل نتيجة للتناقض الابدى بين الفرد والدولة فى اى مجتمع يقوم على استغلال الانسان للانسان .

اما الاشتراكية فقد غيرت الظروف الاجتماعية لحياة البشر ، وتغير الانسان نفسه ، بنتيجة اقامة وتطوير علاقات جديدة ، هى علاقات المساعدة المتبادلة والتعاون والتنافس الرفاقى من الناس المتحررين من الاستغلال ، وكذلك بفضل ظهور دوافع جديدة لنشاط الناس واشكال جديدة للتعامل فيما بينهم وقواعد ومثل جديدة لسلوكهم . ويؤمن كل ذلك التوفيق المتزن بين مصالح الفرد من جهة ومصالح المجتمع والدولة والجماعة من جهة اخرى كما يكفل وحدة هذه المصالح .

وتضمن وتتحدد حرية الفرد وحقوقه الواسعة بارتباطه الوثيق بالمجتمع والدولة والجماعة ، وبتعاونه معها كلها على اساس الديموقراطية الاشتراكية وليس بنسبة عدم تبعيته لها . ويتمتع كل مواطن سوفييتى عمليا بجملة واسعة من الحقوق السياسية والحريات الشخصية التى ازداد مضمونها غنى فى المجتمع السوفييتى الى كبير وارتفع الى مستوى جديد نوعيا بفضل كون هذه الحريات مضمونة ماديا .

فلننظر بمزيد من التفصيل فى الانواع الرئيسية من الحقوق السياسية والحريات الشخصية التى يتمتع بها الانسان السوفييتى.

كيف يطبق حق ادارة شئون المجتمع والدولة ؟

يصعب على العديدين من السوفييت لاسيما الشباب ان يتصوروا الان كيف يمكن ان تكون المصانع والمعامل وسكك الحديد والارض الخ ، ملكا لفرد واحد او جماعة من الناس ، وكيف يمكن ان يستغل الانسان انسانا اخر وكيف يمكن ان يوجد فى المجتمع اناس لايمارسون اى عمل اطلاقا ، كما كان ذلك فى روسيا سابقا وكما لايزال الحال نفسه فى البلدان الراسمالية حتى الان ويتالف سكان الاتحاد السوفييتى من العمال (٦٠،٦٪) والفلاحين (١٧،٨٪) العاملين فى الكولخوزات ومن المستخدمين (٢١،٦٪) ويعمل او يدرس ٩٢،٤٪ من السكان القادرين على العمل (الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ الى ٥٩ سنة والنساء بين ١٦ و٥٤ سنة) اما الباقون فيعملون فى تدبير الامور المنزلية وتربية الاطفال الخ . وبذلك لايوجد فى بلادنا اناس يعيشون على حساب استغلال الغير .

ان ثروات البلاد كلها ملك للشعب . ويجرى توزيع الخيرات المادية وغير المادية المنتجة بفضل العمل الحر المشترك ، حسب العمل . وهو اعدل مبدا للتوزيع ويمارس الشعب نفسه السلطة وادارة شئون الدولة بواسطة مجالس نواب الكادحين ، وتشترك المنظمات الاجتماعية وجماعات الكادحين فى حل مسائل هامة فى ادارة البلاد ، ومن اجل ذلك تمنح ما يلزم من الحقوق والصلاحيات .

ويقوم الحزب الشيوعى السوفييتى بواسطة منظمات القاعدة وهيئاته القيادية ، بقيادة نشاط مجالس السوفييت المتعدد الوجوه ، وكذلك المنظمات الاجتماعية وجماعات العاملين . ويحقق الحزب مهمته هذه عن طريق الاقناع الفكرى والتربية والتنظيم ووضع خطط مدروسة علميا وتطوير جميع نواحى الحياة فى المجتمع السوفييتى تطويرا يستهدف المستقبل ، ورسم خط سياسى لجميع المسائل الهامة يعكس بشكل صحيح وعميق احتياجات ومصالح المجتمع ككل وكذلك احتياجات ومصالح كل مواطن سوفييتى على حدة . ان الحزب الشيوعى السوفييتى هو طليعة جميع الكادحين ، ويضم اكثر ممثلى الشعب السوفييتى وعيا . كما انه نواة للمنظمات الاجتماعية وجماعات الكادحين ويبلغ عدد اعضائه ١٥ مليونا و٦٩٤ الف شخص تعادل نسبة العمال ٤١،٦٪ بينهم ونسبة الكولخوزيين ١٣،٩٪ كما تؤلف الانتلجنسيا التكنيكية حوالى ٢٠٪ . ويؤلف رجالات العلم والادب والفن والعاملون فى مجال التعليم والصحة والجهاز الادارى والعسكريون اكثر من ٢٤٪ . وينتمى اعضاء الحزب الى اكثر من مئة امة وقومية .

لقد وضع المؤتمر الخامس والعشرون للحزب مهام جديدة فى مجال السياسة الداخلية والخارجية للحزب والدولة السوفييتية واقر الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ والان يرى العالم الحزب الذى يهدف بنشاطه ومساعيه الى عمل كل ما يلزم لخير الانسان ومن اجل الانسان وهذا الهدف العظيم الانسانى يزيد من صلة الحزب بالشعب ويربطه باواصر وثقى لاتنفصم مع جميع السوفييتين .

ان حق المواطن السوفييتى فى ادارة بلاده وشؤون المجتمع والدولة انما هو حق واقعى يطبقه من خلال ممثليه المنتخبين بحرية، كما يطبقه هو بنفسه مباشرة. ويتم فى البلاد التوفيق بين الديموقراطية المباشرة ومظاهرها التمثيلية التى من اهمها مجالس السوفييت لمندوبى الكادحين باعتبارها تنظيما يشمل الشعب كله واساسا سياسيا يقوم عليه الاتحاد السوفييتى . ومن الاشكال الرئيسية للديموقراطية المباشرة الاجتماعات التى يعقدها المواطنون على اساس الاقليمى والانتاجى (اجتماعات الفلاحين فى اماكن عملهم واجتماعات الناخبين التى توضع فيها المطالب المقدمة الى النواب المنتخبين الى هيئات السلطة ، وفى هذه الاجتماعات يتم الاستماع الى تقاريرهم والى تقارير هيئات السلطة التنفيذية . وينتخب محلفو المحاكم فى النواحى والمدن لمدة عامين الخ)، والاستفتاءات والمناقشات على نطاق البلاد كلها وعلى نطاق هذه المنطقة او تلك حول مشاريع القوانين وغيرها من قرارات هيئات سلطة الدولة . وعمليات استقراء اراء المواطنين حول هذه القضية او تلك ، وهلمجرا .

ومجالس السوفييت هى هيئات لسلطة الشعب الحقيقية فى البلاد . وينتخب المواطنون مجالس السوفييت العليا لاربعة اعوام بينما تنتخب مجالس السوفييت المحلية لعامين . ويعكس نظام مجالس السوفييت العليا والمحلية النظام الفيدرالى (الاتحادى) لدولتنا ولى بلادنا الان ١٥ جمهورية اتحادية ذات سيادة و٢٠ جمهورية و٨ مقاطعات و١٠ دوائر قومية ، ذات حكم ذاتى .

ويعتبر مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجالس السوفييت العليا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، هيئات تمثيلية عليا للاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى . ويتالف مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى من مجلسين هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . وللجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، شانها فى ذلك ، شان المقاطعات ذات الحكم الذاتى والدوائر القومية ، ممثلون فى مجلس القوميات ينتخبهم السكان بصورة مباشرة ، كما ينتخب سكان البلاد كلهم مجلس الاتحاد ايضا .

وبالمناسبة فان نواب البرلمان فى بعض الدول البورجوازية لا يحتاجون الى موافقة الناخبين على اختيارهم نوابا . فيتالف مجلس اللوردات فى بريطانيا مثلا من الاشخاص الذين ينالون حقهم فى ان يكونوا نوابا بالوراثة ، وكذلك نتيجة اطلاق الملك او الملكة لقب «سير» عليهم لطول عمرهم ، مما يعنى حصولهم على حق دخول مجلس اللوردات والتصويت فيه . اما اعضاء مجلس الشيوخ فى كندا فيعينهم الحاكم العام بتوصية رئيس الوزراء ويظلون يشغلون هذه المناصب حتى يبلغوا السنة الخامسة والسبعين .

وبين نواب مجلس السوفييت الاعلى الذى انتخب ، فى يوليو عام ١٩٧٤ ، ٤٩٨ عاملا و٢٧١ كولخوزيا و١٤٢ شغيلا فى مجالات العلم والثقافة والتعليم والصحة والصحافة و٧٧ شخصا من قادة المؤسسات والخبراء والاختصاصيين فى مختلف فروع الاقتصاد و٢١٥ شخصا من مسئولى الجهاز الحكومى وهيئات السلطة السوفييتية و١٧ من الكوادر النقابية والكمسومولية و٥٦ عسكريا ويؤلف اعضاء الحزب والمرشحون لعضويته ٧٢،٢٪ من اعضاء مجلس السوفييت الاعلى كما يؤلف اللاحزبيون ٢٧،٨٪ منهم و١٨،٤٪ من النواب اناس لا يتجاوز عمرهم الثلاثين . وتؤلف النساء ٣١،٣٪ من قوام مجلس السوفييت الاعلى ، كما نرى فى مجلس السوفييت الاعلى ابناء ٦١ قومية .

ويؤلف العمال والفلاحون اكثر من نصف نواب مجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى التى انتخبت عام ١٩٧٥ . كما تبلغ نسبة النساء فى هذين النوعين من المجالس ٣٥٫٤٪ و٣٩٫١٪ على التوالى وتعادل نسبة الشباب من الذين لا تجاوز اعمارهم الثلاثين ١٨٫٣٪ و٢٢٪ على التوالى .

ومجالس السوفييت المحليـة اكثر هيئات السلطة تمثيلا وجماهيريـة فى البلاد . فيبلـغ عدد نوابها ٢٫٢ مليون نائب ويؤلف العمال ٦٠٫٣٪ من اعضـاء مجالس السوفييت فى المدن كما يؤلف الكولخوزيون الاغلبيـة الساحقة من اعضاء مجالس السوفييت الريفية .

وتبلغ نسبة النسـاء فى مجالس السوفييت المحلية النصف تقريبا ، بينما تعادل نسبة الشباب (قبل سن الثلاثين) الثلث وانتخب الى مجالس السوفييت المحلية نواب من اكثر من مئة قومية . ولنتيجـة ذلك يمكن القول انه لا يتمثل فى مجالس السوفييت العمال والفلاحون وحدهم بل كذلـك مختلف الفئات الاجتماعية والديموغرافية والمهنية وغيرها من فئات المجتمـع السوفييتى . اما البرلمانات البورجوازية ، ومن بينها برلمانات الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وغيرها . فلا تتمثل ، او تتمثل بشكل محدود للغاية ، الطبقات والفئات التى تؤلف اغلب السكان . فلا يوجد بيـن اعضاء الكونجرس الامريكى عامل ولا مزارع صغير ولا مستخدم واذا اخذنا مجلس العموم البريطانى فيشغل فيه مديرو الشركات ما بين ١٣٠ و١٧٠ مقعدا ولا يشغل العمال الا ٣٠–٤٠ مقعدا فقط . ولا تمثل هنا النساء والشباب الا بنسبة ضئيلة جدا ولا يشغل الزنوج ، الذين يؤلفون حوالى ١١٪ مـــن سكان الولايات المتحدة ، الا ١٧ مقعدا من الـ٤٣٥ مقعـدا فى مجلس النواب ، كما يشغلون فى مجلس الشيوخ مقعدا واحدا من مئة، وهى مجموع عدد اعضاء هذا المجلس .

ويتوجه نشاط مجالس السوفييت ، الخاص بحل جميع مسائل الحياة فى البلاد ، حلا يستهدف تلبية مطالب واحتياجات السكان، الى ان تنشأ حول المجالس عفويا منظمات من المتطوعين تساعدها فى تحقيق مهماتها .

وتحت الاشراف المباشر لمجالس السوفييت يعمل اكثر مـــن ٣١ مليون نشيط ، لا نائب ، فى مختلف الهيئات الاجتماعية ، كلجان الشوارع والمساكن ولجان الاباء ، والاندية ومجالس النساء الخ وتتركز فى ايدى مجالس السوفييت السلطة بكاملهـــا . فيمارس مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتـى السلطة التشريعية فى البلاد ، كما تقوم بقيادتها العليا . وينبغى القول انه تم فى الاعوام العشرة او الخمسة عشر الاخيرة تجديد التشريع السوفييتى . ويهدف القانون الجديد الخاص بالعمـــل والصحة والتعليم والزواج والعائلة وحماية الطبيعة والحقـــوق المدنية وكذلك القانون الجنائى ، الى توسيع حقوق مواطنينـــا وصيانتها وتشديد ضمانات تطبيقهـــا فى الواقع وخلق ظروف تساعد تماما على ان يتمتع الكادحون بحقوقهم على اكمل وجه .

ولمجالس السوفييـــت وظائف واسعـــة فى ادارة البناء الاقتصادى وتنظيم خدمات السكان على اختلاف انواعها ، وضمان مراعاة تطبيق القوانين ، والنظام العام والحقوق والمصالـــح الشرعية للمواطنين الذين يسكنون فى المنطقة التى تقع فـــى اطار صلاحيتها . وقد وسعت القوانيـــــن الخاصة بمجالس السوفييت ، العاملة فى القرى والبلدان والنواحى والمدن ، والتى صدرت فى اعوام ١٩٦٨–١٩٧١ ، صلاحيات هيئـــات السلطة هذه وزادت من دورها فى تنسيق عمل المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمنظمات التى تقـــع فى نطاق صلاحيتها وقد تحقق كل هذا فى سبيل تلبية احتياجات المواطنين المادية والثقافية بصورة افضل . ومن سنة الى اخرى يزداد نشاط مجالس السوفييت وتتوثق روابطها مع المواطنين وتجرى اعمالها بمزيد من العلنية وتشتد رقابتها على جميع الهيئات التنفيذية .

ان مجالس نواب الكادحين (مجالس السوفييت) ، الخالية من عيوب وعلل النظـــام البرلمانى البورجوازى – حيث تنفصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية ، ويشغل النـــواب المستقلـــون مـــن الناخبيـــن ، مكانـــة مميـــزة – الماهـــى هيئات تعمل حقا . وليس نواب مجالس السوفييت ساســـة محترفين مثل نواب البرلمانات البورجوازية فى الغرب يـــل يمارس العمال والكولخوزيون والمعلمون والمهندسون والاطبـــاء واصحاب المهن الاخرى الذين ينتخبون الى مجالس السوفييت نشاطهم بصفتهم نوابا . فى ذات الوقت الذى يقومون فيـــه بعملهم المهنى الخاص . وهذا ما يتيح لهم فرصة ان يعرفوا ظروف حياة الكادحين واحتياجاتهم ومصالحهم معرفة جيـــدة ، ويعبروا عن هذه الاحتياجات والمصالح بمزيد من العمق ، كمـــا يضمن ذلك ارتباطهم الوثيق بالناخبين ، ولا يقتصر نشاط النواب على التصديق على القوانين واتخاذ هذه القرارات او تلك، بل يشمل كذلك مشاركتهم فى تنفيذها . ولا يتلقى النواب اجرة مقابل عملهم بل تقدم لهم بموجب القانون الاموال الضروريـــة لسد ما ينفقونه اثناء قيامهم باعمالهم النيابية .

ويقدم الناخبون الى نوابهم فى مجالس السوفييت مطالبهـــم التى لابد ان تحققها المجالس ، كما ينص ذلك القانون . وفى اعوام ١٩٧١–١٩٧٤ تلقت مجالس السوفييت حوالى مليـــون و٧٠٠ عريضة تحتوى على مطالب الناخبين تحققت اكثريتها المطلقة ويعتبر تحقيق مطاليب الناخبين من اهم الادلة على كيفية عمـــل النواب ومجالس السوفييت ككل .

ويتحمل النواب السوفييت مسئولية امام ناخبيهم .

وينص القانون على ان نواب مجالس السوفييت الاعلى يجب ان يقدموا تقارير عن عملهم الى الناخبين مرة واحدة سنويـــا على الاقل ، كما يجب ان يقوم بذلك ايضا نواب مجالس السوفييت المحلية مرتين فى السنة . واذا لم يبرر النائب ثقة الناخبين ، او اذا قام بعمل غير لائق ، يستطيع الناخبون نزع ثقتهم به ، ويكف بذلك عن كونه نائبا (المادة المئة والثانية والاربعون من الدستور السوفييتى) . وفى عام ١٩٧٤ قد انتزعت الثقة مـــن ٦٥٤ نائبا فى مجالس السوفييت المحلية ، لانهم لم يبرروا ثقة الناخبين . وبالمناسبة فان التشريـــع البورجوازى لا يحـــدد مسئولية نواب البرلمان امام الناخبين كما لا يمنح الاخيرين حـــق نزع الثقة عنهم .

حق الانتخاب

يعبر المواطنون السوفييت عن ارادتهم بحرية كاملة عنـــد تشكيل الهيئات التمثيلية للسلطة ، وذلك بواسطـــة النظام المضمون ، نظام الانتخابات العامة والمتساويـــة والمباشرة بالاقتراع السرى لمجلس السوفييت على كافة درجاتها . ومثـــل هذا النظام يبقى اثناء انتخاب القضاة فى المحاكم الشعبية بالمدن، والتى تشمل صلاحيتها الارياف .

ويمنح حق الانتخاب الى جميع المواطنين السوفييت الذيـــن بلغوا السنة الثامنة عشرة بصرف النظر عن عرقهم وقوميتهم وجنسهم واديانهم ومستوى تعليمهم ومدة اقامتهم فى مكان واحد وانتمائهم ، هم ام آباؤهم ، الى هذه الفئة الاجتماعية او تلك ومكانتهم المادية ونشاطهم قبل الثورة .

ويمكن ان ينتخب الى مجلس السوفييت المحلى كـل مواطن بلغ السنة الثامنة عشرة من عمره كما ينتخـــب الى مجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اتحادية او ذات الحكم الذاتـى الذين بلغوا السنة الحادية والعشرين ، والى مجلس السوفييت الاعلى الذين بلغوا السنة الثالثة والعشرين .

اما فى عدد من البلدان الراسمالية فلا يزال كثير من الناس محرومين من حق الانتخاب لانهم لا يقيمون مدة معينة فى هذا المكان او المقاطعة . وذلك رغم الاصلاحات الكبيرة التى تحققت فى الاعوام الاخيرة فى مجال حق الانتخاب والتى ادت الى تخفيض عمر الذين ينالون حق الانتخاب ، الى السنة الثامنة عشرة والغاء العاجز التعليمى وغيره من الحواجز . ففى الولايات المتحدة ، مثلا ، لا يتمتع بحق انتخاب الرئيس الا الذين يقيمون فى هـــذا المكان او ذاك مدة لاتقل عن ٣٠ يوما . واثناء الانتخابات الى الكونجرس الفيدرالى وهيئات سلطة الولايات والسلطة المحلية تزداد هذه المدة الى سنة واحدة فى ٣٣ ولاية . وتعادل ٦ اشهر فى ١٥ ولاية ، و٣ اشهر فى ولايتين . وتبلـــغ هذه المدة فى فرنسا ٦ اشهر . ولم يلغ حتى الان العاجز التعليمى فى ١٢ ولاية امريكية كما لم تلغ الضرائب الانتخابية فى ٣٨ ولاية .

ويتمتع جميع المواطنين السوفييت بحقوق انتخابية متساوية فيضمن للنساء مثلا حق الاشتراك فى الانتخابات وحق انتخابهن الى الهيئات النيابيـــة على قدم المساواة مع الرجال . ويتمتع بنفس الحق العسكريون كسائر المواطنين السوفييت . وتشكل كل دائرة انتخابية اثناء انتخابات هذه او تلك مـــن مجالس السوفييت ، على نفس القاعدة . وتنتخب كل دائرة من هذا النوع نائبا واحدا . ونظام الانتخابات هذا بسيط يفهمه كل ناخب ، ويتجسد فيه مبدأ المساواة على افضل وجه .

وينقسم كثير من البلدان البورجوازية الى دوائر انتخابيـــة مختلفة بعضها عن الاخر من حيث عدد الناخبين فيها . ففى اثناء الانتخابات الى الجمعية الوطنية فى فرنسا كانت فى البلد ١٨ دائرة يقل فى كل منها عدد الناخبين عن ٤٠ الف ناخب و٣١٦ دائرة يزيد فى كل منها عدد الناخبين عن ٨٠ الف ناخب ، بينما بلغ متوسط تعداد الناخبين فى دائرة انتخابية حوالى ٩٠ الف ناخب . وينتخب فى بريطانيا مرشح واحد فى الدوائر الانتخابية بالمدن بعدد من الاصوات يزيد عن عدد الاصوات الضرورية لانتخاب مرشح فى الريف . ويستفيد حزب الاكثرية فى الولايات المتحدة فى اطار هذه اوتلك من المدد لصلاحية هيئات السلطة من توزيع البلاد الى دوائر انتخابية لصالحه ، ويحصل بذلك على ١٣–١٧٪ من المقاعد الاضافية وسطيا .

وتطبق فى اغلب البلدان الراسمالية الانظمة الانتخابية القائمة على اغلبية الاصوات (وفى هذا النظام لا تؤخذ بعين الاعتبار الا الاصوات التى حصل عليها المرشح الذى صوتت له اغلبية الناخبين) ، ويشوه هذا النظام مبدأ التمثيـــل المتساوى ولا يعكس ارادة الناخبين الحقيقية فى نهاية الامر . ففـــى اثناء انتخابات الجمعية الوطنية فى فرنسا عام ١٩٧٣ انتخب كل نائب شيوعى بـ٧٠ الفاو٦٠٠ صوت وسطيا ، بينما كانت ٢١ الفا و٤١٥ صوتا كافية لانتخـــاب نائب واحـــد من اتحاد الديموقراطيين ، انصار الجمهورية ، حزب الاوساط الحاكمـــة للبورجوازية الفرنسيـــة . وحصلت الاحزاب الحاكمة ككل، استنادا الى اصوات ٤٦٪ من الناخبين ، اى اقلية الناخبين كلهم ، على ٢٥٤ مقعدا فى البرلمان بينما حصلت الاحزاب اليسارية على ١٧٦ مقعدا رغم ان ٤٦٫٧٪ من الناخبين صوتوا لصالحها وحصل اتحاد الديموقراطيين انصار الجمهورية الذى زاد عـــدد الناخبين الذين صوتوا له عدة مئات فقط عن عدد الذين صوتوا للحزب الشيوعى ، من المقاعد ما يزيد مرتين ونصف مرة عما حصل عليه الشيوعيون .

ان انتخابات مجالس السوفييت كلها بما فى ذلـــك مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، هى انتخابات مباشرة . ويعنى ذلك ان نواب كل من هذه المجالس ينتخبهم مواطنو هذه الدائرة الانتخابية اوتلك بشكل مباشر .

اما الاقتراع السرى فانه يضمن لكل ناخب سوفييتى ان يصوت دون ان يعرف قراره او يراقبه اى شخص اخر بما فى ذلك اعضاء اللجنة الانتخابية .

ان المواطنين ومنظماتهم الاجتماعية هم الذيـــــن ينظمون الانتخابات ويجرونها .

ويشكل سكان البلاد جهازا لاعداد الانتخابات واجرائها ومراقبة سيرها . وهذا الجهاز مستقل تماما ولا يخضع ابدا لجهاز سلطة الدولة . اما المواطنون الذين ينتخبون الى اللجان الانتخابيـــة فيعملون مجانا ، كما انهم مستقلون كليا من الناحية المادية عن الدولة والمرشحين للنيابة .

لقد شكلت اثناء انتخابات مجالس السوفييت العليا فـــى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، والمجالس المحلية فى يونيو عام ١٩٧٥ . اكثر من مليون لجنة انتخابية اشترك فيها اكثر من ٩٫٢ مليون مواطن . والف العمال والكولخوزيون ٦١٫٥٪ من اعضاء هذه اللجان كما الفت النساء ٤٧٫٢٪ واعضاء الحـــزب والاعضـــاء المرشحون ٣٥٫٦٪ واللاحزبيـــون – ٦٤٫٤٪ والشباب من الذين لم يتجاوزوا السنة الثلاثين . ٢٥٫٥٪ .

وكما قلنا انفا فيتم الترشيح للنيابة فى اجتماعات الكادحين العامة التى تعقد فى مؤسساتهم او فى اماكن سكنهم ، ويناقش الناخبون فى هذه الاجتماعات صفات المرشحين الشخصيـــة والعملية . واصبح من تقاليد الديموقراطية السوفييتية تسجيل مرشح واحد فى ورقة انتخابية وفقـــا لارادة الناخبيـــن الجماعية . وذلك بفضل تجانس المجتمـــع السوفييتى والوحدة المتلاحمة لكتلة الشيوعيين واللاحزبيين . وتنعكس وحدة ارادة الناخبين وحريتهم ونشاطهم السياسى فى نسبة مئوية عاليـــة يؤلفهـــا المشتركون فى الانتخابات ، فى تصويتهـــم بالاجماع لمرشحى كتلة الشيوعيين واللاحزبيين ، ولا تنخفض نسبـــة المشتركين فى انتخابات مجالس السوفييت (والمحاكم الشعبية كذلك) الى ما يقل عن ٩٩٪ من عدد الناخبين كلهم .

اما الانتخابات فى البلدان البورجوازية فمما يميزها امتناع المواطنين عن الاشتراك فى الانتخابات . ففى الولايات المتحدة مثلا كان حق الاشتراك فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ ممنوحا ١٣٩٫٦ مليون ناخب . اما عدد المسجلين فى القوائم الانتخابية فلم يزد عن ٩٤٫٥ مليون ناخب . ولم يصوت الا ٧٧ مليون ناخب . ويعنى ذلك انه ٥٩٫٩ مليون ناخب اى ٤٤٪ من الناخبين كلهم لم يشتركوا فى الانتخابات ولم تكن نسبة الممتنعين عن الاشتراك فى الانتخابات فى الولايات المتحدة حتى الان اقل من ٣٠٪ . ولذلك يمكن القول انه لم يكن ثمة فى تاريخ البلاد رئيس انتخب باكثرية الناخبين المطلقة ويجدر بالذكر ان نسبة الممتنعين عن الانتخـــاب عاليـــة كذلك . فى الدول الراسمالية الاخرى . ففى فرنسا مثلا لم يشترك فى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٦٢ ٨٫٠٦ مليون ناخب اى ٣١٫٢٪ من الناخبين وكانت تلك اعلى نسبة للممتنعين عن الاشتراك فى الانتخابات فى ذلك البلد .

حق المواطنين السوفييت فى تولى مناصب فى جهاز الدولة ومراقبة عمله

لاثارة عدم الثقة بالنظام الاشتراكى عامة وبالديموقراطيـــة السوفييتية خاصة واكتشاف «عيوبها» باى ثمن ، يزعم البعض بان «طبقة خاصة» او «فئة خاصة» من الناس نشأت فى الاتحاد السوفييتى تأخذ السلطة فى ايديها وتستمتع بكافة الخيرات على حساب باقى الجماهير العاملة . ويؤلف هذه الفئـــة «صفوة الاداريين» اى اولئك الذين يشغلون اعلى المناصب فى الدولة والحزب والمنظمات الاجتماعية الرئيسية (مثل النقابات وغيرها).

ولكن ما هى حقيقة الامر فى الواقع ؟ من هم اولئـــك «الاداريون» ؟ كيف يتولون مناصبهم فى الجهاز الحكومى ؟ هل يمكن اعفاؤهم من مناصبهم ؟

لقد اجاب على هذه الاسئلة واقع المجتمع السوفييتى ، والقانون السوفييتى الذى يعكس هذا الواقع .

فلكل مواطن سوفييتى حق انتخاب هيئات سلطة الدولة فعلا ، كما يضمن القانون السوفييتى للمواطن حق تولى الوظائف عن طريق الانتخاب وغيره فى الجهاز الحكومى والاقتصادى ، وحق المراقبة الفعالة . ويعنى ذلك انه من حق المواطن ان يعرف ويراقب اية خطوة يقوم بها مسؤول يؤدى وظيفته كممثل للشعب فى جهاز الادارة .

ويتكون الجهاز الحكومى والاقتصادى من ممثلى جميع الطبقات الكادحة والفئات الاجتماعية الموجودة فى المجتمع السوفييتى ، مع ان نسبة الانتلجنسيـا تغلب فى بعض المجالات العلميـــة والتربوية والاجتماعية (المعلمون والاطباء والباحثون العلميون) وبقدرما تتطور فى بلادنا عملية التقارب بين مختلف الفئـــات والطبقات الاجتماعية يجرى اعداد الاختصاصيين والخبراء مـــن جميع فئات المجتمع . وقد اشير فى المؤتمر الحزبى الذى عقد عام ١٩٧١ ، الى ان اكثر من ٨٠٪ مـــن سكرتيرى اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية واللجـــان الحزبية فى الاقاليم والمقاطعات ورؤساء مجالس الوزراء واللجان التنفيذية لمجالس السوفييت فى الاقاليم والمقاطعات وحوالى ٧٠ من الوزراء ورؤساء لجان الدولة فى الاتحاد السوفييتى قد دخلوا طريق الحياة والعمل وهم عمال وفلاحون . كما كان نصف مديرى اكبر المؤسسات الصناعية فى البلاد عمالا فى السابق .

وقد اكد بجيزينسكى وهانتينغتون ، اللذان لا يمكن حتـــى الافتراض بانهما يميلان للاشتراكية ولا شعرة ، انه «خلافـــا للنظام الامريكى كان اعلى القـــادة السياسييـــــن فى الاتحاد السوفييتى فى الاعوام العشرة الاخيرة فى اغلبيتهم الساحقة ، من عائلات العمال والفلاحين» .

وفى نفس الوقت تلفت النظر نتائج الاستفتاء الذى اجراه الين جرار بين ٢٥٣٠ فرنسيا من رجال الدولة والساسة والعلماء والكتاب والصناعيين الخ . وينتج عن الاستفتـــاء ان ٦١٪ من «الفرنسيين البارزين» المعاصرين ينتسبون الى الفئة التـــى تؤلف ٥٪ من السكان ، و٣٠٪ ينتسبون الى عائلات الطبقـــة المتوسطـــة و٦٪ ، الى عائلات ملاك الارض و٣٪ – الى عائلات العمال . صحيح انه فى اكثر الدول الراسماليـــة يتزايد عدد العاملين فى الجهاز الحكومى الذين يقتربون من الجماهير العاملة من حيث طابع عملهم ومستوى حياتهم وايديولوجيتهم ، غير ان القمة البيروقراطية تظل فئة اجتماعية مغلقة لها طابع الصفوة تنتسب الى اعلى اوساط المجتمع البورجوازى . ومما يميز هذه الفئة من حيث حركتها ، تبادل الكوادر الدائم بين جهاز الدولة وادارة الشركات والمجتمعات الاحتكارية . ويتم الصعود فى سلم المناصب والوظائف كالعادة بموجب نظام دقيق يحمى المصالـــح الطبقية . ويوجه اهتمام خاص الى النمط السياسى الذى يتمسك به الموظف . فطبقا لقرار عام ١٩٧٢ الذى يتضمن «المبادئ الاساسية التى تطبق ازاء القوى المعادية للدستور والعاملـــة فى الجهاز الحكومى» يفصل فى المانيا الاتحادية عن العمل فـــى الجهاز الحكومى ولا يقبل للعمل فيه من الاختصاصيين والخبراء ، اولئك الذين عارضوا فى فى حينه العدوان فى فيتنام او قاموا برحلات سياحية الى «بلدان الكتلة الشرقية» او انضمـــوا الى النقابات وحتى الى اتحاد الحقوقيين الديموقراطيين ، او اشتركوا فى تظاهرة احتجاج على نشاط الاحزاب الناشئة الجديدة وهلمجرا اما الانتماء الى الحزب الشيوعى وغيره من المنظمات الديموقراطية والاشتراك فى الاضراب عن العمل واى مظهر اخر «لعدم الاخلاص السياسى» فيعتبر سببا كافيا بلا شك للعزل من العمل فـــى الجهاز الحكومى . (ويخص ذلك مدرسى المعاهد العليا ومعلمـــى المدارس والقضاة والمحامين وغيرهم) .

سبق لنا ان تحدثنا عن كيفية انتخاب الهيئات التمثيلية فى بلدنا وعن الذين يعملون فيها . وتنبغى الاشارة الى ميزة اخرى لمجالس السوفييت ونوابها . فان قوام المجالس يتغير بسرعة لان اكثر من نصفهم يستبدلون فى كل انتخابات جديدة باخرين ينتخبون لاول مرة .

وتشغل مجالس السوفييت بصفتها هيئات تمثل الشعـــب مكانة قيادية فى الجهاز الحكومى للبلاد كلها . وتكون عناصره الاساسية للادارة العملية للبناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، والدفاع عن البلاد وامنها . كما توجه مجالس السوفييت نشاطها وتراقبه .

فتنتخب مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ومجلس السوفييت الاعلى هيئات رئاسة لها ، تقوم بوظائف عديدة فى مجال التشريع وتنظيم ادارة الدولة وممارستها بما فى ذلك مجال الدفاع والعلاقات الخارجية . وتعين مجالس الوزراء للاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية وذات الحكـم الذاتى (الحكومات) والمحاكم العليا فى الاتحاد السوفييتـــى والجمهوريات الاتحادية والنائب العام للاتحاد السوفييتى ، ورؤساء الوزارات ولجان الدول والمصالح والمديريات المركزية الخاصة وتعمل اللجان التنفيذية لمجالس السوفييت المحلية التى تنتخب من نواب المجالس ، تحت رقابة المجالس المطلقة وتتحمـــل المسئولية امامها ، ومن حق اللجان الدائمة للمجالس التـــى تنتخب من قبل نوابها ، ان تقدم اثناء مراقبة نشاط اللجان التنفيذية توصيات يجب ان ينظر فيها رؤساء اقسام ومديريات اللجان التنفيذية التابعة للمجالس وكذلك مديـــرو المؤسسات والمنظمات العاملة فى الاراضى التى تقع فى اطار صلاحية هـــذا المجلس او ذلك .

ويطبق بدأب المبدأ الذى ينص على ان الجهاز التنفيذى يتحمل كامل المسئولية امام الهيئات التمثيلية التى تراقب نشاطه ، وكذلك امام الكادحين واسر المؤسسات والمنظمات الاجتماعيـــة كما يطبق مبدأ استبدال الموظفين .

ففى ٣٠٠ الف اجتماع للكادحين (حضرها اكثر من ٥١ مليون شخص) قدم ممثلو ٥٠ الفا و١٨٢ مجلسا (٩٩٫٦٪) من المجالس التنفيذية لمجالس السوفييت المحلية التى انتخبت فى المـــرة الاخيرة تقاريرها الى الناخبين كما قدمت ٤٤ الفا و٢٢٣ هيئة من الاقسام والمديريات التابعة للجان التنفيذية لمجالس السوفييت فى الاقاليم والمقاطعات والنواحى والمدن تقاريرها فى ٩٢ اجتماعا للكادحين (حضرها ١٧ مليون شخص) .

يمكن استبدال كل من شغل اية وظيفة فى الجهاز الحكومى كما يقع نشاطه كله تحت المراقبة . وحين يقدر عملـــــه فيؤخذ بعين الاعتبار مدى العمق والصحة اللذين يعبر بهمـــا عن مصالح الكادحين واسر المؤسسات ، ومستوى الكفاءة التى يحقق بها الوظائف والصلاحيات التى تولاها .

وفى ظروف الاشتراكية المتطورة والثورة العلمية التكنيكيـــة (ارتفـــاع مستوى المعيشة والتعليـــم والثقافة واعداد جميـــع الكادحين السياسى والادارى الخ) تشتد التحركات داخل فئـــة «الاداريين» . ومن اجل زيادة ديناميكيتهـــــا تتعمق الاصول الديموقراطية لاختيار الكوادر لهذه الوظائف ، وتتسع عمليـــة الانتخاب والمسابقة لشغل الوظائف (فى المعاهد العليا ومعاهد الابحاث العلمية الخ) ، وتزداد سرعة استبدال الكوادر التـــى تمارس ادارة الاقتصاد الوطنى وشئون الدولة ، وتشتد الرقابة على نشاطها .

ويزداد تاثير الراى العام فى الموظفين ، وتشتد الرقابـــة الديموقراطية على عمل الجهاز الادارى كله بجميع مستوياته وفى جميع حلقات الجهاز الحكومى والاقتصادى ، وتشتد ضمانات حقوق المواطنين فى علاقاتهم بالموظفين واصبح من الممكن تقديم شكوى ضد اى موظف الى اية هيئة ، كما ان للمواطنين حق تقديم العرائض والاقتراحات حول تحسين عمل اية هيئـــة او مؤسسة ، وحق رفع دعوى ضد الموظفين اذا خالفوا القانون ، وحق المطالبة بالتعويض عن الخسائر التى الحقت بهم نتيجـــة اعمال غير قانونية الخ .

ان كل ذلك يجعل حق تولى الوظائف فى الجهاز الحكومـــى والاقتصادى فى متناول كل مواطن سوفييتى تتوفر فيه المعارف والصفات اللازمة .

لايمارس المواطنون المراقبة على نشاط الجهاز الحكومى بواسطة اعضاء مجالس السوفييت فحسب بل يقومون بها مباشرة عـــن طريق تقديم الشكاوى والعرائض والاقتراحات وغير ذلك مـــن الطرق . ففى الدولة السوفييتية هيئات خاصة للرقابة الشعبية تشكل على اساس ديموقراطى واسع ومن الحلقات الرئيسيـــة لهذا الجهاز فرق ومراكز للرقابة الشعبية تنتخب فى اجتماعات عامة للكادحين فى اماكن عملهم وسكنهم لمدة عامين ، مـــن العمال والكولخوزيين والمستخدمين والطلبة الخ فى جميـــــع المؤسسات والمنظمات والكولخوزات والوحدات العسكرية الـــخ ومن حق فرق ومراكز الرقابة الشعبية الاطلاع على كل مايهمها من المواد والوثائق والاستماع الى تفسيرات الموظفين وغيرهم . من اولئك الذين يتحملون المسئولية عن فشل تحقيق الخطط الانتاجية وخرق القانـــون والانضباط العام ونشر البيروقراطيـــة والروتين وسوء استخدام الوظيفة والتصرفات فى تسيير العمل .

ولهيئات الرقابة الشعبية حق ايقاف تحقيق الاوامر غير الشرعية وغيرها من اعمال المسئولين وفصلهم عن مناصبهم بسبب خرقهم للقانون وغيره من الاخطاء الجسيمة فى عملهم كما تستطيع مطالبة المسئولين او طرح نتائج تفتيشها على بساط البحـــث امام الكادحين او منظماتهم الاجتماعية .

ويحقق المواطنون السوفييت مراقبتهم على اعمـــال الجهاز الادارى بواسطة منظماتهم الاجتماعية كالنقابات والكومسمـــول وغيرها . فيجب على ادارة المؤسسة ان تفسخ عقد العمل مع اى مسئول او ان تفصله من منصبه بطلب النقابة اذا خرق هذا المسئول قانون العمل او لم يحقق التزاماته الناجمة عن العقـــد الجماعى او عمل بطرق بيروقراطية ومماطلة (المادة العشرون من اسس قانون العمل فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية) .

وتعبر المنظمات الحزبية عن ارادة الكادحين باكمل واعمـــق وجه فى اطار اسر المؤسسات وفى جميـــــع حلقات الجهاز الاقتصادى والحكومى . وتمارس المنظمات الحزبية حقها فـــى مراقبة لنشاط هيئات ادارة المؤسسات والمنظمات والدوائـــر الحكومية .

حق العمال والمستخدمين فى ادارة المؤسسة

ان الاسرة العاملة هى خلية هامة من المجتمع يعمل الانسان فى اطارها يوميا ويظهر قواه المبدعة ، ويطبق كثيرا من حقوقه وحرياته الديموقراطية ويتكون كمواطن .

وتسود القانون السوفييتى كله فكرة اشراك الكادحين فـــى ادارة الانتاج وتدبير شئون الاسرة العاملة كلها . وان حـــق المواطن العضو فى مثل هذه الاسرة العاملة ، فى مثل هذه الادارة مضمون فى المجتمع السوفييتى ماديا وحقوقا .

وينبغى اليوم تدعيم الاسس الديموقراطية وزيادة فعاليـــة استخدامها من اجل ان يطبق كل مواطن حقه الفعلى فى المساهمة بادارة شئون الانتاج والاسرة العاملة كلها .

وللعمال والمستخدمين حق مراقبة اعمال الادارة وتقديـــم الشكوى على الاداريين الخ .

واصبحت الاجتماعات العامة للعمال والمستخدمين تلعب دورا كبيرا فى تحقيق حق المواطنين فى ادارة الانتاج ، كما تلعـــب نفس الدور الاجتماعات الانتاجية التى تعمل على الدوام ، التى انتخب اليها حوالى ٦ ملايين عامل ومستخدم (يؤلف العمال ٦٥٪ من المشتركين فيها) وكذلك مؤتمرات الطلائـــع فى الانتاج ، وتتمتع النقابات وفقا للقانون الجديد بالحقـــوق والصلاحيات الواسعة فى وضع وتحقيق خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للاسر العاملة وتحسين ظروف عملها وحياتها واستراحتهـــــا واستكمال عمل المؤسسات كليا .

وتساهم اللجان النقابية فى المصانع والمعامل والدوائـــر الحكومية وغيرها من المؤسسات فى وضع الخطط للتنميـــة الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة والانتاج والبنـــاء وابرام العقـــود الجماعية وتشارك الادارة فى حل المسائل الخاصة باجور العمـــل وتعيين التعرفة والمكافآت وتشرف على الضمان الاجتماعى وتدافع عن الحقوق والمصالح الشرعية للعمال والمستخدمين الخ . ولايمكن فصل العامل او المستخدم عن العمل دون موافقة المنظمة النقابية فى المؤسسة .

ويشترك العمال والمهندسون والفنيون والمستخدمون في ادارة الانتاج بواسطة المجالس الاجتماعية ومكاتب وفرق التحليل الاقتصادي وتعيين معدلات العمل وتنظيم العمل علميا والاعلام التكنيكي والتصميم والفن ومجالس الجمعيات العلمية التكنيكية الخ .

ولتطوير اشكال اشتراك الكادحين في ادارة شئون الاسرة العاملة اهمية اكبر مما يبدو للوهلة الاولى . فمن الضروري ان تخلق الظروف التي «يشعر فيها كل عامل واع بانه ليس مالك مصنعه فحسب بل هو ممثل للبلاد» كما قال لينين ومثل هذه الصفات تظهر وتتطور عند الكادحين في سير المباراة الاشتراكية التي يشترك فيها حوالي ٨٠ مليون شخص .

لقد تبين في المؤتمر العالمي السابع عشر الخاص بمسائل الادارة الذي عقد في مدينة كاراكاس (فنزويلا) في نوفمبر عام ١٩٧٥ ان نظريي علم الادارة البورجوازي يحاولون في الوقت الحاضر البرهنة على ان الربح لم يعد هدفا رئيسيا للشركات الراسمالية بل تحل محله اهداف «اجتماعية» و«التوفيق بين مصالح العمال واصحاب الاعمال والمجتمع» . و«العلاقات الانسانية» الخ . وتتكرر اكثر فاكثر فكرة «توسيع» اشتراك «الكادحين في ادارة الشركات الراسمالية . ان هذه المحاولات تكشف عن نفاق اولئك الذين يقومون بها بغية تبييض الواقع الراسمالي الذي نرى من ميزاته ازدياد عدد الخلافات في مجال العمل وعدد الاضرابات وغيرها من حركات الكادحين في المجالين الاقتصادي والسياسي . فاذا بلغ عدد المشتركين في هذه الاعمال في البلدان الراسمالية في عامي ٧٢-١٩٧٣ السابقين للازمة ١٢٠ مليون شخص وكان ٨٨ مليونا منهم من عمال البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ، فقد ازداد هذان الرقمان في عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ الى ١٢٤ و٩٧ مليون شخص على التوالي . ويضع القانون البورجوازي مختلف الحواجز في طريق «اشتراك» الكادحين ونقاباتهم في الادارة على الطريقة المذكورة وكثيرا ما تداس حقوق النقابات وتقمع الحركة الاضرابية . وقد اكد البروفيسور الالماني الغربي يفي ان «حقوق المواطنين كحرية الاجتماع والكلمة والصحافة تنتهي عند بوابة المصنع .»

حريات الرأي والكلمة والاعلام في المجتمع السوفييتي

ان الحرية السياسية ، حرية الراي والعقيدة والتعبير ، مضمونة في المجتمع السوفييتي بممارسة المواطنين لحقوقهم السياسية المتجسدة في حرية الكلام والصحافة والاجتماعات والتحشدات والتظاهرات (المادة المئة والخامسة والعشرون من الدستور السوفييتي) . وتكفل حرية المواطنين في الكلام امكانية التعبير عن افكارهم واعتقاداتهم في كل مسائل الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في البلاد وتفسيرها وترويجها والاقناع بصحتها (باية لغة وباي شكل) وبكامل الحرية ودون اي تحديد ، وفقا لمصالح الكادحين ومن اجل تعزيز النظام الاشتراكي . ويناقش السوفييتيون مختلف مشاريع القوانين واهم قرارات الحزب والحكومة الخ . وذلك ضمن مناقشات حرة وواسعة النطاق ، وقد تحولت مناقشة «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» الى مناقشة شعبية حقا ، أستمرت حوالي شهرين وشملت ملايين السوفييت على اختلاف فئاتهم الاجتماعية وقومياتهم واجيالهم ، واشترك فيها اللاحزبيون الى جانب أعضاء الحزب . وقد خطب ٧٠٦ مليون شخص في اجتماعات عقدت في سير المناقشة ، كما قدم في سيرها اكثر من مليون اقتراح وملاحظة وكان ذلك دليلا بليغ المغزى على ازدياد نشاط المواطنين السوفييت ومسئوليتهم في تطوير الاقتصاد . ومظهر من اسطع مظاهر لنمط الحياة الاشتراكي والديموقراطية السوفييتية .

وقد جاء في الميثاق الدولي للحقوق السياسية وحقوق المواطنين ، «ان التمتع بمثل هذه الحقوق يفرض التزامات خاصة ومسئولية خاصة ، لانها لا يمكن ان تكون موجهة ضد حقوق وكرامة الشخصيات الاخرى وكذلك ضد امن الدولة والنظام العام وصحة الناس واخلاقهم كما يجب ان تكون بعيدة عن اية دعاية للحرب» .

ويدافع القانون السوفييتي بداب عن كرامة الفرد وشرفه وغير ذلك من شؤونه الخيرة وحقوقه الاساسية كما انه يدافع عن مصالح الشعب السوفييتي واسس النظام الاشتراكي . ولذلك يعاقب القانون اولئك الذين يمارسون الدعاية بهدف تقويض السلطة السوفييتية او اضعافها ويروجون الاكاذيب والافتراءات التي تلقي ظلا معتما على النظام السياسي والاجتماعي السوفييتي ويقصدون بذلك الهدف المذكور انفا . وكذلك اولئك الذين ينشرون او يطبعون ويختزنون ، لنفس الاغراض ، كتابات تحتوي على ذاته . ويعاقب القانون الجنائي من يمارس الدعاية للحرب .

ان احترام الحقوق الاساسية الانسان ، بما في ذلك الحريات السياسية الفردية ، من اهم مبادئ العلاقات بين الدول ، تلك المبادئ التي سجلت في الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وتعودت الدول انطلاقا من هذا المبدا بالمساعدة على تطبيق عدد من الحقوق ، بما في ذلك حرية الفكر والعقيدة وغيرها التي تعتبر جوهرية بالنسبة لتطوير شخصية الانسان تطويرا حرا وكاملا . واستخرج اعداء الانفراج من جديد الفكرة القديمة الزاعمة بان النظام الاجتماعي في البلدان الاشتراكية «غير ديموقراطي» وبان «الشيوعيين لا يريدون تبادل الافكار والقيم الثقافية الحر» ويدعون «لحرية الاعلام غير المحدودة» الخ .

ولكن حرية الاعلام غير المحدودة انما هي معادية للانسانية والحقوق من حيث طبيعتها ، لانها تفتح الطريق امام الدعاية للعنف والعنصرية والجنس الخ ، اي تفتح الطريق امام اولئك الذين يفسدون عقول الكادحين ونفسيتهم وينسفون اسس المجتمع الاخلاقية وينشرون العنصرية . وتدعو بلادنا لتوسيع تبادل القيم الانسانية والافكار الديموقراطية ،والتعاون في مجالات الثقافة والاعلام والاتصالات الخ . ولكن بشرط ان يتم كل ذلك على اساس احترام سيادة كل بلد وعاداته وتشريعاته الادارية وكذلك على ان يخدم اغناء الشعوب بعضها بعضا وزيادة الثقة فيما بينهما وترسيخ مثل التقدم والسلام وحسن الجوار .

واذا القينا نظرة الى الواقع كما هو ، فيجب على البلدان الغربية ان تزيل الستار الحديدي الذي كانت الامبريالية تستعمله خلال اعوام طويلة لمنع دخول الافكار والقيم الثقافية من البلدان الاشتراكية الى بلدانها . وقد كتبت صحيفة «دايلي ورلد» الامريكية تقول انه ترجمت في الاتحاد السوفييتي وصدرت في اعوام الحكم السوفييتي ٦ الاف و٣٠٥ كتاب من تاليف الكتاب الامريكان ، بينما صدرت في الولايات المتحدة في نفس الفترة اي من عام ١٩١٧ ، حوالي ٥٠٠ كتاب من تاليف الكتاب الروس قبل الثورة والسوفييت . وقد عرضت في المسارح بينما عرضت في الولايات المتحدة ٤ مسرحيات من تاليف الكتاب الذين عاشوا قبل الثورة ، كما لا تعرض اية مسرحية سوفييتية ولم تعرض شركات التوزيع الامريكية في العامين الاخيرين اي فيلم سوفييتي . ويتضح لكل انسان يدرك ان هذا التبادل للقيم الروحية المتكافئ ليس طبيعيا اطلاقا .

ان الصحافة البورجوازية التي لا تزال تكتب مقالات جديدة وجديدة في موضوع حرية الاعلام والاتصال بين الناس ، ولا تزال تتهم البلدان الاشتراكية بعدم وجود الاعلام الحر والحقيقي ولا تنشر عن عمد النص الكامل للوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر هلسنكي ، وتشترك بنشاط في الضجة المعادية للشيوعية ، ولم تنشر حتى الان ولا اية صحيفة كبيرة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا النص الكامل للوثيقة الصادرة عن مؤتمر هلسنكي ، وهذه هي نتيجة الثرثرة عن سيل المعلومات الحرة الموضوعية» . مع العلم ان الدول التي وقعت الوثيقة الختامية تعهدت بنشرها لتضمن اطلاع اكبر عدد ممكن من الناس عليها .

واستطاع القارئ الغربي ان ياخذ فكرة اكمل وافضل عن وثيقة هلسنكي مما نشرته صحف الاحزاب الشيوعية مثل «ليومانيتيه» و«اونيتا» و«اونزيرى زايت» . واما الاتحاد السوفييتي فنشرت صحيفتا «برافدا» و«ازفيستيا» نص الوثيقة الختامية في اليوم التالي لانتهاء المؤتمر (تصدر هاتان الصحيفتان بعدد من النسخ يقرب من ٢٠ مليون نسخة) . وقد نشرت الصحف السوفييتية الاخرى موجز هذه الوثيقة ، وصدر في الاتحاد السوفييتي كراس خاص يتضمن نص الوثيقة الختامية . وكان التليفزيون والاذاعة يطلعان المواطنين على محتويات الوثيقة في برامجهما .

حق تنظيم الاتحادات في الاتحاد السوفييتي

يعتبر حق المواطنين السوفييتي في تنظيم مختلف الاتحادات من اهم حقوقهم السياسية ويطبق في الحياة على الدوام . والى جانب ضمان هذا الحق ينص الدستور السوفييتي كذلك على حق المنظمات الاجتماعية في الملكية وحقها في المساهمة في تشكيل هيئات السلطة التمثيلية . (المواد الخامسة والسابعة ، والمئة والسادسة والعشرون ، والمئة والحادية والاربعون) .

ويكفل حق تنظيم الاتحادات للمواطنين امكانية تكوين مختلف المنظمات الاجتماعية والانضمام اليها والعمل فيها وتحقيق المهام التي تفرضها على اعضائها . وبين الاتحادات الاختيارية للمواطنين منظمات اجتماعية مثل النقابات والكومسومول والتعاونيات الاستهلاكية والسكنية وغيرها والمزارع التعاونية (الكولخوزات) والجمعيات الاختيارية السياسية التربوية والثقافية والعلمية والعلمية-التكنيكية والنسائية والرياضية وكذلك الاتحادات الابداعية للكتاب والملحنين والرسامين الخ . وغيرها من الاتحادات الاختيارية كاللجان والاندية والطوائف الخ . والتلبية لمصالح الكادحين المختلفة . تساعد المنظمات الاجتماعية على حل تلك المسائل الهامة التي تواجه الان المجتمع والدولة السوفييتيين . ولذلك تقدم الدولة الاشتراكية الى منظمات الكادحين الاجتماعية معونة من مختلف الانواع وتستند الى تاييدها .

وتشكل المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي بمبادرة المواطنين وتجمعاتهم . وينضم المواطنون الى هذه المنظمات والاتحادات وينسحبون منها وفق ارادتهم الحرة . ويقبل المواطنون في المنظمات بصرف النظر عن مكانتهم المادية ومواقعهم في المجتمع وقوميتهم الخ .

وتضع المنظمات الاجتماعية (النقابات والكمسومول والاتحادات الابداعية والجمعيات الاختيارية والتعاونيات) انظمتها الداخلية . وتنظم جهازا لها وتنتخب ممثليها وتساهم بنشاط في ادارة شئون المجتمع والدولة عن طريق مساهمتها في تكوين هيئات السلطة التمثيلية وفي العمل التشريعي ومراقبة نشاط المسئولين والموظفين في الجهاز الحكومي والاقتصادي الخ .

لقد وضع في فترة ما بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٣ حوالي ٢٥٠ قرارا حكوميا بمساهمة الكومسومول اللينيني الذي يضم ٣٥ مليون شاب وشابة . واتسع اشتراك النقابات ، عن طريق هيئاتها المركزية ، في العمل التشريعي .

وتظهر فعالية وواقعية حق المواطنين في تنظيم الاتحادات على مثال نشاط النقابات السوفييتية التي تضم في الوقت الحاضر اكثر من ١٠٧ مليون عامل ومستخدم من جميع المهن .

وتتكون النقابات السوفييتية على الاسس التي تعينها انظمتها الداخلية دون اي رخصة تمهيدية ، كما لا ينبغي تسجيلها فيما بعد في الدوائر الحكومية ولا يمكن حل النقابات بقرار اية هيئة ادارية بل تحل النقابات نفسها كل المسائل المتعلقة باعادة تنظيم هذه النقابة او تلك . ويتمتع كل المواطنين بحق الانضمام الى النقابات بصرف النظر عن اجناسهم وقومياتهم واديانهم . وتنص المادة الخامسة والتسعون من قانون العمل في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية على ان هيئات الدولة والمؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات يجب ان تساعد الاتحادات النقابية في نشاطها . ويعاقب القانون الجنائي كل من يعيق اي مواطن سوفييتي عن التمتع بحق في الانضمام الى النقابة (المادة المئة والسابعة والثلاثون من القانون الجنائي بجمهورية روسيا الاتحادية والمواد المماثلة في القانون الجنائي في كل جمهورية اتحادية) ولمة ضمانات اضافية تتيح للاعضاء في اللجان النقابية ان يمارسوا حقوقهم وواجباتهم النقابية بنشاط وحرية دون الخوف من الادارة . ولا يمكن نقلهم الى عمل اخر وعقابهم اداريا وفصلهم عن العمل الا بموافقة هيئة نقابية ذات صلاحية (المادة التاسعة والتسعون من اسس قانون العمل في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية) .

حماية حياة الفرد وصحته وكرامته وشرفه وغيرها من شؤونه الخيرة وحصانة الفرد وحرمة مسكنه ومراسلاته في الاتحاد السوفييتي

يعار في الاتحاد السوفييتي الاهتمام الرئيسي الى ان تتوفر في الحياة ظروف تضمن بذاتها الخير لكل انسان سوفييتي ، والى رفع مستوى حياته المادية والثقافية وهذه هي المهمة الرئيسية التي تواجه الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية الجارية .

ان الدولة السوفييتية لا تحمي صحة الانسان السوفييتي استنادا الى احدث ما توصل اليه العلم والتكنيك فحسب بل تبدي العناية الدائمة بتحسين هذه الصحة واطالة مدة حياته ونشاطه . وهذا هو هدف للبرنامج الاجتماعي كله الموضوع لرفع مستوى معيشة السكان وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم واستراحتهم وتحسين البيئة الطبيعية الخ .

وتحمى حياة وصحة المواطن السوفييتي بكل الوسائل الحقوقية الموجودة في متناول الدولة . فالقانون المدني ، مثلا ينص في المواد ٨٨ و٨٩ و٤٤٤ من اسس القانون المدني في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية على ان الضرر الذي الحق بالفرد او ممتلكاته ، يجب التعويض عنه من قبل الشخص الذي الحق به هذه الخسائر . وتتحمل الدوائر الحكومية على الاسس العامة ، المسئولية عن الضرر الذي تلحقه بالمواطن اعمال موظفيها في مجال الادارة ويحمي القانون الجنائي حياة الفرد وصحته ويعين مدى المسئولية عن مختلف الاعتداءات على الشخصية وشؤونها الخيرة الاساسية .

وتسود القانون السوفييتي كله روح حماية شرف الانسان وكرامته .

وتمنح المادة السابعة من اسس القانون المدني في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية كل مواطن حق مطالبة المحكمة بان تكذب المعلومات غير الصحيحة التي تنتقص منه . ويمكن رفع دعوى في مثل هذه الحال ، لا ضد مواطن عادي ، بل كذلك ضد الموظفين والمسئولين ووسائل الاعلام الخ . واذا كانت الصحافة قد نشرت مثل هذه المعلومات ، فمن الضروري ان يتم تكذيبها في الصحافة ايضا . واذا لم ينفذ قرار المحكمة تستطيع هذه الاخيرة فرض الغرامة على المذنب . ودفع الغرامة لا يعني انه يعفى من تنفيذ ما قررته المحكمة .

وينص القانون الجنائي السوفييتي على معاقبة الشخص الذي اهان كرامة انسان او افترى عليه .

وتنص المادة المئة والسابعة والعشرون على ان القانون يضمن حرمة الشخصية لكل مواطن سوفييتي . ولا يمكن توقيفه الا بقرار المحكمة او موافقة النائب العام . اما انتزاع حرية الانسان بصورة غير شرعية فيعتبر جريمة ويكفل القانون كذلك حرمة سكن المواطن ومراسلاته . (المادة المئة والثامنة والعشرون من الدستور السوفييتي) .

لا يمكن دخول مسكن المواطن دون موافقته وابلاغه عن ذلك تمهيديا بعد رفع دعوة ضده في المحكمة . وتوفر معلومات كافية لدى المحقق ليعتبر ان في هذا المكان ثمة مجرمين او اشياء او ... تم الحصول عليها عن طريق ارتكاب جريمة او غير ذلك من القرائن التي تثبت حدوث الجريمة غير ان القانون يفرض في مثل هذه الحال على المحقق ان يتخذ قرارا مدعما بالحجج يصادق عليه النائب العام . وتنص المادة المئة والسبعون من القانون الجنائي في روسيا الاتحادية والمواد المماثلة من نفس القانون في الجمهوريات الاتحادية الاخرى على ان تتخذ اجراءات لمنع الكشف عن تفاصيل حياة الانسان الخاصة ، ومنع تفتيش بيته .

ويعاقب الموظفون الذين قرروا تفتيش بيت المواطن دون مبررات شرعية (المادة ١٣٦ من القانون الجنائي في روسيا والمواد المتماثلة من القانون الجنائي في الجمهوريات الاتحادية الاخرى) .

وتنص المادة السابعة من نظام المواصلات في الاتحاد السوفييتي على انه ليس بامكان من يتلقى رسائل المواطنين ويبعث بها ، ان يعطي اية معلومات عنها غير مرسلها ومستلمها ويعاقب الموظفون الذين يخالفون هذا النظام اداريا . ويعاقب القانون الجنائي في كل جمهورية اتحادية كل من يخرق حرمة المراسلات (المادة ١٣٥ من القانون الجنائي بروسيا الاتحادية مثلا) . ولا يمكن تحديد حرمة المراسلات الا على اساس القانون في حال تنفيذ الجريمة وفي مثل هذه الحال يفرض القانون السوفييتي على الموظفين الا يعلنوا معلومات ذات طابع خاص (المادة ١٧٤ من القانون الجنائي بروسيا الاتحادية) .

ورغم ان حريات الفرد منصوص عنها في الدستور في الدول البورجوازية ، فلا يزال خرق حريات المواطنين الشخصية قائما ويكفي ان نذكر بان ادارة المخابرات المركزية ووكالة التحقيق الفيدرالية في الولايات المتحدة تراقبان بواسطة وسائل التكنيك الحديثة المعاصرة الناس الكبار كلهم تقريبا في هذا البلد .

وتضم ملفات وكالة التحقيق الفيدرالية بصمات الاصابع والمعلومات المفصلة عن ١٨٣ مليون شخص . وقد اظهرت الفضائح الاخيرة في نشاط ادارة المخابرات المركزية ووكالة التحقيق الفيدرالية ان رسائل المواطنين تفتح ومكالماتهم التليفونية تسمع من قبل عدد من المنظمات التي تتولى وظيفة المراقبة عليهم ، وقد انتشرت على نطاق واسع اعمال التفتيش والمراقبة في الشركات الراسمالية التي تؤدي دوما الى خرق حريات المواطنين الشخصية .

وان هذا النشاط كله موجه قبل كل شئ ضد اولئك الذين لايريدون التسليم بالنظام القائم ويناضلون في سبيل السلام والمساواة وتغيير المجتمع وجعله افضل ، وضد العنصرية . ولا يمكن ان تخدعنا هنا الضجة التي اثارتها الدعاية البورجوازية محاولة تصوير الامر بان كل هذه الاعمال الدنيئة كانت مرتبطة في السابق بنشاط بعض رجال الدولة السابقين الذين استقالوا او اقيلوا .

وقد شهد العلماء المحترمون والحقوقيون الامريكان على ان رجال البوليس يعتدون ، على حد قول بارت ، على حرية الفرد حتما ، غير ان ذلك لا يثير الاحتجاج لان الفقراء والناس ذوي المستوى التعليمي الواطئ يقعون كالعادة ضحايا هذا الجور ، اي انهم من اولئك الذين لا يعرفون ما هي وسائل الدفاع عن انفسهم . وتنبغي الموافقة مع جايمس رستون معلق صحيفة «نيويورك تايمز» المشهور الذي قال ان كثيرا من الرجال والنساء الامريكان الذين يتاملون الوضع السائد يستنتجون ان النظام السياسي الامريكي غير عادل ، كما يعتبر الاخرون ان النظام الراسمالي كله غير عادل .

الانسان السوفييتي وعائلته : الحماية الحقوقية

يعير المجتمع السوفييتي اهتماما كبيرا الى ضمان ازدهار العائلة في مجتمعنا وتدعيم اسس الزواج وحماية الامومة وتشجيعها وضمان الطفولة السعيدة وتربية الجيل الناشئ وبفضل الاجراءات الواسعة التي تتخذها الدولة يتحقق في بلادنا الكثير في سبيل ان تكون حياة العائلة اكثر نشاطا وان تقوم بوظائفها بشكل افضل لمصلحة الفرد والمجتمع . وتنسق القوانين السوفييتية اهم نواحي العلاقات العائلية اخذة بعين الاعتبار تعقد العلاقات بين افرادها واستحالة التدخل التام فيها .

ويعتبر القانون السوفييتي ان الحياة المشتركة للرجل والمراة بحد ذاتها لا تفرض عليهما تلك الالتزامات ، ولاتعطيهما تلك الحقوق التي يربطها القانون بالزواج . ولا يمكن عقد الزواج (الذي يجب تسجيله في دائرة الاحوال المدنية) الا على اساس الاتفاق الحر بين الرجل والمراة اللذين بلغ كل منهما سن الزواج (السنة الثامنة عشرة عادة) .

ويمنع عقد الزواج بين الرجل والمراة اللذين عقد احدهما سابقا زواجه على اخر ولم يطلق . وكذلك الزواج بين الاقارب وبين الرجل والمراة اللذين يعتبر احدهما مريضا نفسيا او عقليا .

ويمكن فسخ عقد الزواج عن طريق الطلاق على اساس عريضة من احد الزوجين يقدمها الى دائرة الاحوال المدنية او بقرار من المحكمة ، مثلا اذا انجب الزوجان اولادا . واذا اعتبرت المحكمة ان من المستحيل استمرار حياة الزوجين معا والحفاظ على العائلة فان هذا يشكل في نظرها الحجة الوحيدة للموافقة على طلاقهما وتبرم عقود الزواج بين المواطنين السوفييت والاجانب وكذلك بين الاجانب في الاتحاد السوفييتي وفق الانظمة العامة ولا يضع القانون السوفييتي اي تحديد في هذا المجال .

وفيما يخص تعيين حقوق الزوجين الخاصة وحقهما في الملكية وواجباتهما فيتمسك القانون السوفييتي بمبدا المساواة بين الرجل والمراة . ولذلك يتمتع كل من الزوجين بحرية كاملة في الابقاء على اسمه القديم او تغييره وفي اختيار عمله ومهنته ومكان سكنه . ويقرر الزوجان معا . وعلى قدم المساواة ، كل المسائل الخاصة بالحياة العائلية وكذلك مسائل تربية الاطفال وهذا مهم بوجه خاص-ويتمتع الزوجان بحقوق متساوية في ممتلكاتهما ، وفي حال الطلاق تقسم الممتلكات بينهما بالمناصفة ويفرض القانون ان يتم ذلك باتفاقهما كما ان لكل منهما الحق في تلقي المعاش من الاخر في حالة الضرورة .

ويدافع القانون السوفييتي عن مصالح الاطفال دوما فان حماية مصالح الاطفال وضمان الطفولة السعيدة لكل طفل انما هو واحد من الاهداف الرئيسية التي يرمي اليها قانون الزواج والعائلة في الاتحاد السوفييتي .

ويتم تسجيل المولود في دائرة الاحوال المدنية ويحمل الاسم الذي يتفق عليه الزوجان ، كما يعينان كنيته . ويفرض القانون على الوالدين ان يعنيا بتربية اطفالهما وتنشئتهم وتعليمهم واعدادهم لممارسة العمل النافع للمجتمع وعلى الوالدين الدفاع عن حقوق ومصالح الاطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الرشد . وفي حالة الطلاق تتخذ كل الاجراءات لحماية مصالح الاطفال قبل كل شئ . ومن واجب الاباء ان يعيلوا اطفالهم الذين لم يبلغوا سن الرشد . ولحماية حقوق الاطفال الذين بقوا دون حماية ابائهم لهذا السبب او ذاك ينص القانون على امكانية تبنيهم او وضعهم تحت الحماية او الوصاية . ويتلقى الاباء الذين تبنوا ايتاما حقوق ذويهم .

حرية الايمان في الاتحاد السوفييتي وحمايتها حقوقيا

ان حرية الايمان في الاتحاد السوفييتي تضمن لجميع افراد المجتمع الحق في اقامة الشعائر والطقوس الدينية والتعبير عن ارائهم الالحادية (المادة ١٢٤ من الدستور السوفييتي) . ويعين كل مواطن موقفه من الدين بكل حرية واستقلال .

وتطبق حرية الايمان في الاتحاد السوفييتي بفضل فصل الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة ونتيجة لذلك لا تستطيع الدولة ان تمارس اي ضغط على المواطن في مجال الدين وهذا يعني ان قضية التدين والالحاد صارت من امور المواطن

الخاصة التى لاتتدخل فيها الدولة اطلاقا . وفى الوقت نفسه لايسمح للمنظمات الدينية فى بلدنا بان تضغط على المواطن فمن حق انسان ان يؤمن بالاله الذى يشاءه او لا يؤمن ابدا .

ويؤلف غير المتدينين الاكثرية الساحقة من سكان الاتحاد السوفييتى . وهم يتمسكون بالنظرية العلمية والاراء المادية فى الطبيعة والمجتمع وجوهر الانسان . ولكن لايزال جزء من السكان تحت تاثير الدين ، ويقوم عدد غير قليل من الناس الشعائر الدينية .

ويتمتع المتدينون فى بلادنا بحقوق متساوية مع سائر المواطنين السوفييت . فيثبت القانون السوفييتى مساواة المواطنين فى حقوقهم والتزاماتهم امام القانون والمحكمة بصرف النظر عن موقفهم من الدين . ولاتحتوى الوثائق الشخصية مثل الهوية وغيرها من الوثائق الرسمية على اية اشارة الى تدين الانسان او عدم تدينه ويعاقب القانون الجنائى كل من ياخذ تدين المواطن حجة لعدم تقديم العمل له او عدم قبوله فى المؤسسة الدراسية او فصله عن العمل او التعليم .

ويمنح القانون المواطنين المتدينين الذين بلغوا سن الرشد حق الاتحاد فى جمعيات دينية لاقامة الشعائر والاشتراك فى نشاط هذه الجمعيات وانتخاب رجال لاقامة الشعائر وتقديم المساعدة المادية الاختيارية لهم ، وتكوين مراكز دينية او البقاء مستقلين . ويستعمل المتدينون الذين يشكلون جمعية دينية بنايات خاصة للصلاة يجتمعون فيها بكل حرية ويقيمون الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بهذا الدين او ذاك . ويعمل فى الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحاضر اكثر من ٢٠ الف كنيسة من الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية واللوثرية والكنيس اليهودى ذات الطقوس القديمة والمساجد والمعابد البوذية ودور العبادة للمسيحيين الانجيليين المعمدانيين وغيرها كما وهناك ٢٠ ديرا من اديرة الرجال والنساء .

وتنظم الجمعيات الدينية مدارس دينية خاصة بها ، وتعمل الان فى البلاد ١٨ مدرسة بما فى ذلك ست اكاديميات ومدارس ارثوذكسية ومدرستان كاثوليكيتان ومجمع ومدرسة اسلامية ومدرسة يهودية الخ .

وتصدر المنظمات الدينية مختلف المطبوعات والكتب الدينية وتقاويم الاعياد الدينية ومجلات ولهذا الغرض تقدم الدولة الى المراكز الدينية ما يلزم من المواد والمطابع والورق . وتصدر الكنيسة الارثوذكسية الروسية مثلا ست مطبوعات دورية وتطبع كتبا دينية بانتظام . وصدر الكتاب المقدس فى الاعوام الاخيرة مرتين بعدد كبير من النسخ . وسيصدر فى وقت عاجل كتاب العهد الجديد بطبعته الثالثة وقد صدرت مؤلفات البطريرك اليكسى الراحل باربعة مجلدات وصدر القران مرتين ويصدر التقويم القمرى الاسلامى بانتظام وكذلك مجلة «مسلمو الشرق السوفييتى» باربع لغات وهى الاوزبكية والعربية والانكليزية والفرنسية .

ونظرا لفصل الكنيسة عن الدولة لاتتدخل هيئات الدولة السوفييتية فى نشاط منظمات المتدينين الذى لايخالف القانون ويعاقب القانون الجنائى كل من يعرقل اقامة الطقوس والاحتفالات الدينية التى لا تخرق النظام العام والتى لا يصحبها اى اعتداء على حقوق المواطنين .

ويمنع تدخل الجمعيات الدينية فى مجال عمل هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية . ولايسمح للجمعيات الدينية بممارسة اى عمل تثقيفى يخرج عن حدود تلبية احتياجات المتدينين الدينية وينجم عن فصل المدرسة عن الكنيسة منع دراسة اية عقائد دينية فى المؤسسات الدراسية (غير الدينية) . ويتميز التعليم العام فى الاتحاد السوفييتى بطابع مدنى يستثنى اى تاثير من قبل الدين . وفى الوقت نفسه لا يمنع القانون الاباء من تربية اطفالهم تربية دينية وفقا لاعتقاداتهم ، ويستطيع المواطنون دراسة الدين وتدريس الدين بشكل خاص .

ولا يحد القانون من حرية نشاط الجمعيات الدينية سوى فى المجال الخاص بضرورة الاحتفاظ بالنظام العام وحقوق وحريات المواطنين الاخرين . فلا يمكن اقامة الطقوس والاحتفالات الدينية فى الهواء الطلق مثلا الا باذن من الهيئات المسئولة ويجب كذلك الحصول على اذن خاص من السلطات المحلية لاقامة الطقوس والشعائر الدينية خارج مقر الطائفة الدينية .

يمنع القانون السوفييتى نشاط المنظمات الدينية واقامة الطقوس المتعلقة بخرق النظام العام واثارة الحقد القومى والحاق ضرر بصحة المواطنين او باى اعتداء اخر عليهم وعلى حقوقهم ، او تلك التى ترتبط بحث المواطنين على التخلى عن نشاطهم الاجتماعى والقيام بواجباتهم بصفتهم مواطنين .

ان المجتمع السوفييتى لا يقف موقف اللامبالاة ازاء اراء بعض المواطنين المتخلفة ومن بينها اعتناق الدين ولذلك تعتبر تربية الانسان على اساس التمسك بالعلم والاراء العلمية مهمة كبيرة من مهمات المدرسة ومؤسسات التثقيف والتنوير ومنظمات الكادحين الاجتماعية . وتتم هذه التربية كذلك عن طريق الدعاية لعدم الايمان ونشر المعلومات العلمية بين الجماهير .

وتجرى المناقشة مع المتدينين فى اطار الوقائع والحجج المقنعة والمنطق وليس باستخدام وسائل القانون . غير ان القانون يمنع الدعاية المعادية للدين التى تمس عواطف المتدينين ورجال الدين والتى يرافقها الاعتداء عليهم وعلى حقوقهم .

وللدولة السوفييتية هيئة خاصة تراقب مراعاة القوانين الخاصة بالدين والمتدينين . وهى المجلس الخاص بشئون الاديان لدى مجلس الوزراء السوفييتى . ولهذا المجلس مفوضون فى الجمهوريات والمقاطعات من واجبهم مراقبة مراعاة كل القوانين الخاصة بالدين وضمان حرية الايمان .

ويتبين من الممارسات فى المجتمع الراسمالى المعاصر ان الملحدين يعانون فيه من مختلف التحديدات حتى انهم يفقدون امكانية التمتع بحقوقهم السياسية والمدنية ومن امتيازات الدين الذى يعتبر رسميا فى هذه الدولة او تلك ، والمسجلة فى دساتير ٢٢ دولة ان المعتنقين لهذا الدين فقط يستطيعون تولى منصب رئيس الدولة وغيره من المناصب العليا فى البلاد وينص القانون فى ٣١ بلدا على ان اولئك الذين يتولون المناصب العليا (رئيس الدولة وعضو البرلمان والوزير) والوظائف القضائية (الدانمارك وايرلانده) وحتى اية وظيفة فى الدائرة الحكومية (هولاندا ولوكسمبورغ) يجب ان يؤدى القسم الدينى .

ويتميز القانون فى اسرائيل بالتعصب الدينى المتطرف اذ يفرض على المواطنين الايمان باليهودية التى تعتبر دينا رسميا فى الدولة . اما اليهود الذين يؤمنون باى دين اخر او لايتدينون فلا يعتبرون يهود ويفقدون حقوقهم كمواطنين . ويمنع القانون الزواج بين اليهود وغير اليهود . وتنظر المحاكم الدينية فى جميع الشئون الخاصة بالزواج والعائلة «من وجهة نظر قوانين التوراة» . اما الاشخاص الذين لايعتبرون يهودا فيمنع حتى دفنهم فى المقبرة العامة . ويحظر القانون الايمان بالبوذية وبعض الاديان الاخرى وتتعرض الطائفة الاسلامية للاضطهاد المستمر . ولم يكن عرضيا ان الراى العام العالمى ادان الصهيونية كمظهر من مظاهر العنصرية .

* * *

سنتمتع فى اعوام الخطة الخمسية العاشرة مميزات الاشتراكية المتقدمة وقواها الابداعية بوجه اكمل وتندمج مصالح المجتمع والاسر العاملة وكل فرد بمزيد من الانسجام . وسيؤدى ذلك بلا شك الى اغناء مضمون الحقوق السياسية للمواطنين السوفييت وحرياتهم والى تطوير وتحسين الظروف التى تضمن لكل انسان سوفييتى الثقة بان الدولة تحمى حياته وصحته وممتلكاته وحقوقه وكرامته وسلامته .

المحيطات ميدان للوفاق والتعاون

تجرى تيارات ايجابية لاعادة بناء العلاقات الدولية والانطلاق عن التوتر الى الانفراج نتيجة لتطبيق برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . وهذه التيارات تفتح امام البشرية افقا تاريخيا للسلام واطراد التقدم . ويتجلى اثرها الحسن اكثر فاكثر فى شتى مجالات التعاون بين الدول .

والانفراج يمهد بلا شك لتطور التعاون الدولى الواسع ايضا فى قضايا استثمار المحيطات . الا انه لا تزال توجد فى هذا الميدان مشاكل كثيرة تتطلب حلا .

وتبرز هذه المشاكل فى جدول عمل مؤتمر قانون البحار الذى دعت الى عقده هيئة الامم المتحدة والذى تكاد تشارك فيه كل دول العالم . وعكف المؤتمر فى دورتيه اللتين عقدت احداهما فى كاراكاس صيف عام ١٩٧٤ والثانية فى جنيف ربيع عام ١٩٧٥ ، على اعداد ميثاق دولى مناسب وهو يواصل هذا العمل فى السنة الجارية . كما تناقش مشاكل قانون البحار فى ندوات اخرى مثل مؤتمر البلدان غير المنحازة ومنظمة الوحدة الافريقية وكذلك فى سياق الاجتماعات الاستشارية المتعددة الاطراف والثنائية بين الدول .

والمسائل التى تنتظر حلا متنوعة ومعقدة ، وينبغى لمعالجتها بذل جهود كثيرة . الا ان الشىء الرئيسى هو ان تعالج على اساس تبادل اعتبار المصالح الشرعية لجميع الدول وبروح التعاون وان تنتشر التبدلات الايجابية فى الحياة الدولية المعاصرة على المحيطات بقدر تام . ومن المهم ان تعين فى الميثاق المرتقب الاسس القانونية لاستثمارها لخير دعم السلام والامن وتطوير التعاون التجارى الاقتصادى والعلمى المثمر بين الشعوب جميعا .

استثمار المحيطات

ان الاغلبية الساحقة من المشتركين فى المؤتمر تؤيد ان لا يتجاوز العرض الاقصى للشريط البحرى المحاذى للبر والذى تبسط الدولة سيادتها عليه والذى يسمى بالمياه الاقليمية ١٢ ميلا . وهذا الحد كما يشار اليه بحق فى قانون المياه الاقليمية للهند ينسجم مع متطلبات جميع البلدان ولاسيما البلدان النامية ومع مصالحها الشرعية . وتتمثل معارضة تثبيت حد ١٢ ميلا فى الميثاق الدولى فى موقف انصار حد ٢٠٠ ميل لعرض المياه الاقليمية . ومطامع هؤلاء التوسعية تعنى ان حوالى ٤٠ بالمائة من مساحة المحيطات فى العالم يقع تحت سيطرة الدول وينتزع من استخدام جميع البلدان استخدامها مشتركا وان تخضع بحار مثل بحر الشمال والبحر الابيض المتوسط وبحر الكاريبى وغيرها للتقسيم بين عدد غير كبير من البلدان الساحلية .

اما الاتحاد السوفييتى ، فشانه شان اكثرية الدول ، يسعى الى ان يثبت فى ميثاق قانون البحار حد ١٢ ميلا لعرض المياه الاقليمية ، والى جانب ذلك يولى الاتحاد السوفييتى الذى يسترشد بالمبادىء اللينينية فى سياسته الخارجية اهمية فائقة لان تؤخذ حاجات البلدان النامية باعتبار خاص عند تسوية مشاكل استخدام المحيطات ولهذا يؤيد الاتحاد السوفييتى الاقتراح الذى قدمته هذه البلدان والذى يدعو الى ان يتم ، الى جانب تثبيت هذا الحد ، الاعتراف ايضا بحق اقامة مناطق اقتصادية يصل عرضها الى ٢٠٠ ميل تكون فيها للدول الساحلية حقوق السيادة على الموارد الحية والمعدنية . لان هذا الامر لو لم لمنح عددا كبيرا من البلدان النامية ميزات اقتصادية وغير اقتصادية كبيرة .

والاتحاد السوفييتى ودول اخرى كثيرة تعتقد وهى تستند الى معطيات علمية محصة عن الانتاجية البيولوجية للمحيطات ، بان مسالة المناطق الاقتصادية يمكن حلها تماما حلا ياخذ بعين الاعتبار على حد سواء مصالح البلدان الساحلية والبلدان التى يزاول سماكوها صيد الاسماك فى المحيط . ومفتاح هذا الحل هو تثبيت مبادىء استثمار الموارد الحية للمناطق الاقتصادية استثمارا تاما فى الميثاق الدولى وفى مقدمتها المبدأ الذى يفيد بانه اذا كانت الدولة الساحلية لا تصيد الا قسما من احتياطى السمك ، فيجب ان يسمح لسماكى البلدان الاخرى بمزاولة استثمار القسم غير المستثمر من هذا الاحتياطى وفق شروط مناسبة . ولكن الدولة الساحلية النامية ستحصل فى هذه الحالة على فائدة اقتصادية فى شكل تعويضات لقاء اتاحة الفرصة للسماكين الاجانب لمزاولة الصيد فى تلك المنطقة .

ويجب كذلك عند معالجة مسالة المناطق الاقتصادية ، اعتبار مصالح البلدان التى لا تملك ساحلا بحريا والبلدان التى تواجه وضعا سيئا من الناحية الجغرافية نتيجة لقصر سواحلها . ويؤيد الاتحاد السوفييتى منح مثل هذه البلدان ، والتى يبلغ عددها الخمسين ، حقوقا مناسبة فى استثمار موارد المناطق الاقتصادية .

مسالة المضايق الدولية

وينبغى ان يطبق اسلوب البحث عن حلول صالحة للجميع وكذلك اسلوب التعاون ، تطبيقا مطردا ايضا عند تسوية مسالة ذات اهمية جذرية مثل مسالة المضايق الدولية .

فالمضايق الدولية التى تربط جزئين من الاوقيانوس المفتوح مثل بادى كاليه وجبل طارق وباب المندب وارموز وملقا ، تلعب دورا فائقا فى استخدام الدول المجال البحرى . وهى اكبر الطرق البحرية ذات القيمة العالمية والتى تجتازها كل سلسلة الرف السفن وتجرى عبرها الصلات الاقتصادية بين الدول . وان امكانية ملاحة جميع السفن بلا عائق عبر المضايق الدولية تتسم باهمية جوهرية لكثير من البلدان لانها عامل لضمان امنها . ومعروف ان مثل هذه الامكانية استفادت منها بلادنا مثلا اكثر من مرة عندما تطلب الامر تقديم مساعدة للدول المستقلة الفتية التى كانت موضع المكائد العدوانية من جانب القوى الامبريالية

وواضح تماما ان الاهمية الخاصة لهذه المضايق الدولية لايناسبها الا نظام مؤسس على مبدأ حرية مرور جميع السفن بهذه المضايق وتحليق الطائرات فوقها . والاتحاد السوفييتى ، مثل كثير من الدول الاخرى ، يؤيد تثبيت هذا النظام بالذات فى الميثاق الدولى والذى ثبتت جدواه بالتطبيق .

وغنى عن البيان انه يجب عند تسوية مشكلة المضايق حماية المصالح الشرعية للدول الواقعة عليها ، وان الاقتراحات الخاصة بذلك والتى قدمها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى تقتضى ادراج جملة من الاحكام فى الميثاق ترمى الى ان يضمن عند مرور السفن الاجنبية بالمضايق امن الدول الواقعة عليها وحرمة اراضيها واستقلالها السياسى وكذلك المصالح الشرعية الاخرى لهذه الدول .

وان هذه الضمانات الدولية ومراعاتها بصرامة ستكفل ، فيما لو تحققت ، ضمانة موثوق بها احترام حقوق البلدان الواقعة على المضايق .

مكافحة تلوث البحار

وثمة مشكلة اخرى مرتبطة بتطوير الملاحة الدولية تتطلب حلولا حصيفة والعيبة ، وهى مسالة مكافحة تلوث البحار . ويجب اقرار الاصول لمكافحة تلوث البحار وراء حدود المياه الاقليمية على اساس دولى عن طريق تعاون الدول . اما اذا طبقت هذه الاصول من جانب الدول على انفراد حسب مشيئتها فان ذلك سيؤدى حتما الى التباين فى الشروط التى تمس تصميم وتجهيز السفن البحرية وقواعد نقل الشحنات منها وما شاكل ذلك وان ذلك سيعقد بشكل جدى الملاحة الدولية وسيولد خلافات ونزاعات .

وان مثل هذه العواقب لاتنسجم مع روح عصرنا والانفراج الدولى ، ويجب تجنبها ايضا عند معالجة مسالة نظام الابحاث العلمية فى المحيطات .

والاتجاه الذى يجب الانطلاق منه لاعداد الاصول الدولية المتعلقة بالابحاث العلمية فى المحيطات هو عدم تصعيب اجراء هذه الابحاث عن طريق فرض انواع القيود وانما توفير الظروف الانسب لتطورها تطورا شاملا .

وعند تسوية مسائل نظام قاع البحار وراء حدود المياه الاقليمية واستثمار موارده ، تكمن المهمة فى عدم السماح باستبداد الاحتكارات الامبريالية فى هذا الميدان .

وليس بسر ان مؤتمر هيئة الامم المتحدة لقانون البحار لم يتسن له بعد التغلب على الخلافات الجدية بين الدول حول المسائل الجذرية لنظام المحيطات . ويسعى كثير من البلدان الى حصر القضية كلها فى الحصول على اكبر قدر ممكن من «الحقوق الاستثنائية» فى مياه البحار المحاذية لاراضيها وخاصة فى المناطق الاقتصادية ذات العرض ٢٠٠ ميل . ولكن هل تؤخذ بعين الاعتبار عند ذلك المصالح ذات المدى البعيد وآفاق التطور الاقتصادى ؟

من المعروف جيدا ان عددا من البلدان يضع منذ الان خطط انشاء وتطوير وسائط النقل البحرى واسطول الناقلات وبعثات صيد السمك وما شاكل ذلك . وهذا يعنى انه ستظهر لدى هذه البلدان ايضا ، الحاجة الى استخدام مناطق من المحيطات فوق مياهها الساحلية . فعلى سبيل المثال ، يصدر واضحا فى هذا الصدد ان المطالبة بان يكون لكل دولة الحق فى اقرار معايير وقواعد فى منطقتها الاقتصادية «اكثر صرامة» من المعايير والقواعد الدولية بحجة تلافى تلوث البحار ، يمكن ان تنقلب ضد هذه البلدان انفسها ، وسر القضية هو ان تنفيذ هذه القواعد والمعايير التى يمكن ان تطبقها ايضا بلدان اكثر تقدما من الوجهة الاقتصادية سيتطلب بذل جهود واموال اضافية وهذا الامر قد يترك اثرا سيئا فى اقتصاد البلدان النامية ومن ذلك فى تنفيذ خطط انشائها اسطولها التجارى وصناعة الاسماك .

ان المحيطات يمكن بل يجب ان تغدو ميدانا للوفاق والتعاون بين الدول ولتعايش الشعوب تعايشا سلميا ولجهودها الخلاقة باسم السلام والتقدم .

س . بافلوف

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة أسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .



ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية، وترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب لنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء



السوفييتى ترحيبا حارا بالضيوف الجزائريين .

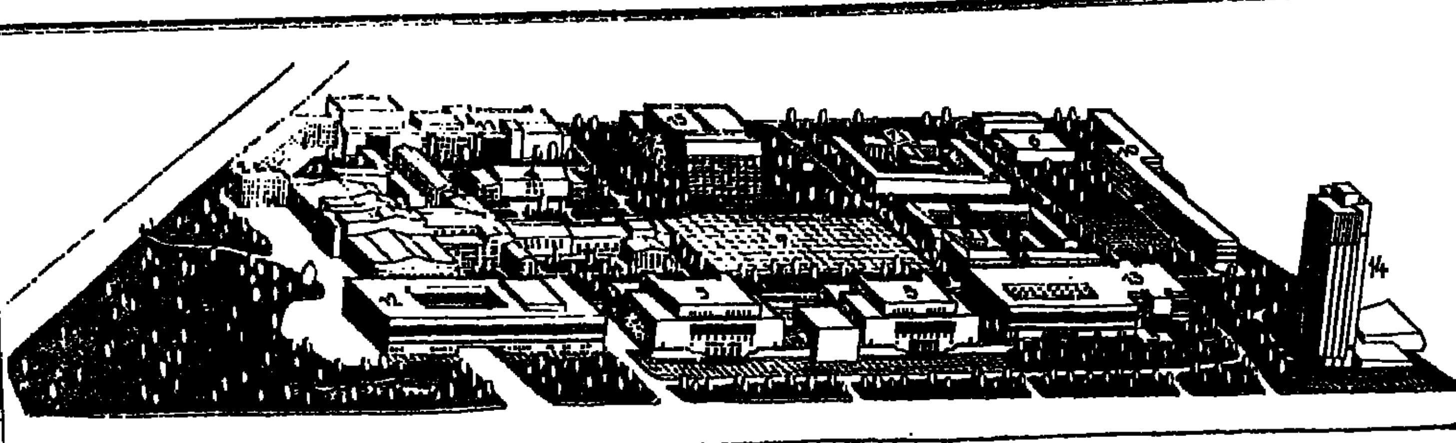
كما رحب بالضيوف الجزائريين تلاميذ المدرسة رقم ٢٤١ بمدينة موسكو طلائع فريق بيسكولسكى المحارب السوفييتى الذى استشهد اثناء عمليات نزع الالغام فى الجزائر ، وقدموا لهم الزهور .

بين البلدين تعاون واسع فى المجالين الاقتصادى والسياسى . فلقد شيدت فى سوريا بمساعدة الاتحاد السوفييتى منشآت صناعية عديدة ، اهمها سد الفرات وكل هذا يشكل الاساس الوطيد للصداقة بين البلدين .

وصرح السفير فى معرض حديثه عن المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بان دعم الاتحاد السوفييتى يبعث فى الشعوب الطمانينة والثقة فى السلام والحرية اللذين سيحلان محل الحرب والاحتلال والاستعمار . ولقد حقق الشعب السوفييتى ارتفاعا جديدا فى مستوى الحياة والرفاهية . ويعتبر المؤتمر الخامس والعشرون بداية مرحلة جديدة للنضال من اجل القضاء على القواعد الامبريالية فى مختلف مناطق العالم .



...يلسكى فى دار الصداقة بموسكو ...هورية مصر العربية واليمن والبحرين ...بلدان العربية المعتمدون فى موسكو . ...المعرض .



هكذا سيبدو «موسفيلم الكبير» بعد الانتهاء من اعمال توسيعه .

المبانى العاملة : ١ – الجناح الرئيسى ٢ – جناح الانتاج ٣ – المحطة الكهربائية ٤ – تسجيل الصوت ٥ – البلاتوهات ٦ – الكراج ٧ – ورشة معالجة الاشرطة ٨ – قسم الديكورات التكنيكية ٩ – ساحة التصوير على الطبيعة المبانى المبرمجة : ١٠ – الاكسسوار ١١ – تسجيل الصوت ١٢ – جناح الفرق الفنية ١٣ – ورشة معالجة الاشرطة ١٤ – الجناح الهندس ١٥ – سوبر بلاتوه ١٦ – ورشات التصليح .

مستقبل ستوديو "موسفيلم"

بدات فى ستوديو «موسفيلم» اعمال توسيع البناء بهدف جعل هذا الستوديو من اكبر المؤسسات السينمائية فى العالم وطلب مراسل الصحيفة يورى بيلكين الى بوريس كولوبليوف الحائز على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتى ورئيس المهندسين فى الستوديو ان يتحدث عن الاعمال التى ستتحقق بموجب مشروع توسيع الستوديو . وقال كولوبليوف :

بدا ستوديو «موسفيلم» عمله فى بناء صغير اسس قبل ثورة اكتوبر فى شارع جيتنايا ، وكان لدى فابريكة السينما ، كما كان الستوديو يسمى انذاك ، عدة كاميرات اما بلاتوهات الستوديو فكانت تشبه غرفا للتصوير الفوتوغرافى وبموجب قرار الحكومة السوفييتية بدا عام ١٩٢٧ على هضاب فوروبيوفو (هضاب لينين اليوم) بناء ستوديو سينمائى جديد قرب قرية بوطيليخا ، على مستوى تكنيكى يتجاوب مع متطلبات ذلك الزمن .

وقد تمت فى فترة ما بعد الحرب اعادة بناء ستوديو «موسفيلم» وتوسيعه . وبدلا من اربعة بلاتوهات للتصوير قام ١٣ بلاتوه تبلغ مساحتها ١٣ الف متر مربع وهذه المساحة يضمها ستوديو «موسفيلم» اليوم الذى ينتج اكثر من ٥٠ فيلما سنويا .

غير ان التقدم العلمى التكنيكى الذى شمل ، فيما شمل ، الصناعة السينمائية ، حمل ادارة الستوديو على معالجة مسالة تجديده واعادة تجهيزه من جديد وفقا لمتطلبات الزمن .

وبموجب الخطة العامة لاعادة تجهيز الستوديو تكنيكيا ستبنى اقسام جديدة بينها قسم للتحميض سيزود بآليات عالية الانتاجية للتحميض والطبع وكذلك باحدث الوسائل الالكترونية والاوتوماتيكية وستدخل حيز العمل المرحلة التالية من ستوديو تسجيل الصوت بماليه من غرف جديدة مخصصة لتسجيل الصوت ومختلف المؤثرات والموسيقى ولاعادة التسجيل والدبلجة .

وستبلغ مساحة سوبر بلاتوه ٣ الاف متر مربع ، وسيتيح امكانية تركيب ديكور لبلدة عمالية كاملة او لقاعة مسرح البولشوى او قسم من مصنع ضخم الخ ولمة عند الضرورة امكانية تقسيم هذا البلاتوه الى قسمين بحاجز جبار من الصلب وسيقام مبنى خاص للهندسة ومختبرات البحث العلمى ومكاتب التصميم ومركز الالات الالكترونية الحاسبة وغيرها من الخدمات التكنيكية .

ولمة نية لتنظيم قسم خاص لمختلف السيارات الخاصة التى تستعمل اثناء تصوير الافلام . وستتغير واجهة البناء الرئيسى للستوديو بحيث تكون حديثة وانيقة الشكل ، كما ستتم اعمال اعادة البناء داخلها .

وسيقوم فى ساحة الستوديو مستودع كبير للاكسيسوار . وسيتم بناء هذا المستودع فى العام الحالى . وستؤلف المنشآت الجديدة التى ذكرتها مع سابقتها، مجمع ستوديو «موسفيلم» الجديد .

وتتجه النية الى اعداد حقل خاص للتصوير فى الطبيعة قرب موسكو وستستطيع مجموعات التصوير السينمائى ان تركب هناك اى ديكور وتستعمل المناظر الطبيعية المميزة لمناطق وسط روسيا فى اعمالها .

ونامل فى ان تتم اعمال اعادة بناء وتوسيع «موسفيلم» فى اثناء الخطة الخمسية العاشرة . ولكننا لن نجلس ونتنظر انتهاء تشييد المبانى الجديدة بل ها نحن نحقق فى الوقت الحاضر برنامجا كبيرا لاعادة التجهيز التكنيكى للاقسام العاملة .



صنع العاملون فى ورشة التصوير الفنى آلة تصوير سينمائية للتصوير على الطبيعة وهى تساعد على التقاط الافلام العادية والافلام الشاشة العريضة . ونشاهد بعض العاملين يعدون الالة للتصوير



صنعت الوحدة الليننغرادية الانتاجية – العلمية «ايكران» جهازا جديدا لتسجيل الموسيقى ل «موسفيلم» . يجرى فى ورشة معالجة الاشرطة تركيب جهاز جديد للتحميض

امن العمل تحت رقابة النقابة

جوابا على سؤال روجي شاربونيه من فرنسا ، ننشر فيما يلي هذه المقالة :

اكد بافــل فلاييف النائب الاول لوزير الطاقة والكهربـة امام الجهـاز القيادي للنقابات السوفييتية ، وهو المجلس المركـــزي للنقابــــات السـوفييتيـــة ، بـــان تكنيــك الامن سينظم في اقصر وقت . وقـد اضطـر للادلاء بمثل هذا التاكيد بعد ان تعرض الجهاز النقـابي الاعلى في احدى جلساته لرؤســـاء هذا الفرع بالنقد الشديد على خروقـات ارتكبت في حماية العمل عند بدء تشغيل بعض المنشآت .

من المتسبب في ايقاف الانتاج؟

تناط بالنقابـــات فـى الاتحــاد السوفييتي مهمة فرض رقابة الدولـــة على مراعـــاة تشريـــع وقواعد العمل وتكنيك امنــــه . وهذا يعنـى ان تعليمات الاجهزة النقابية ورقابتهـــا التكنيكية في هذا المجال تعتبر الزامية بالنسبة للادارة . فيستطيـع الرقيب ان ياتي الى المؤسســة في اي وقت من اوقــات الليل او النهــار ، ومعه تصديق من مجلس النقابات المدينة او المنطقة ، بايقاف الانتاج في حالة ما اذا كان يشكل خطرا على صحة وامن العمال . وهذا بالذات ما فعلته رقابة اللجنة المركزية لنقابة عمال المحطات الكهربائية وصناعة الهندسة الكهربائية حين اوقفت عمل المحطة الكهربائية في شاتورة نظرا لاكتشاف خروقات شديدة ارتكبت في مجال تكنيك الامن . ولم يسمح باستئنافها العمل الا بعد قضاء الادارة على كل هذه النقائص .

فلـــو حدث واهمل المسؤولـــون الاداريون ارشادات الرقابة واستمروا في ارتكاب خروقات ضد حماية العمل، فان ذلك قد يعرضهم للطرد من عملهم بناء على طلب النقابة . وهذا منصوص عليه في قانون العمل .

بيد انه في هذه المرة لم يلجـــا المجلس المركزي للنقابات السوفييتية الى اتخاذ مثل هذه الاجراءات الصارمة عند بحثه القضية ، اذ اخذ المجلس النقابي في اعتباره ان الغالبية العظمى من منشآت الطاقـــة قد شغلت في الخطة الخمسية التاسعة (الاعوام ١٩٧١ - ١٩٧٥) مع مراعاة كل شروط حماية العمل وتكنيك الامن . وفقط في عدد من المنشآت الصغيرة حدثت خروقات طفيفة ، مثل عدم وجود مكيفات للهواء في بعض الاماكن ، او عدم استكمال تركيب الاجهزة المخففة للضجيج ، او عدم استكمال بناء اقسام الخدمات العامة . وقد نال المتسببون في وقوع هذه الخروقات جزاءهم .

هذا ، واقــر المجلس المركـــزي للنقابات السوفييتيـــة ضرورة التزام الوزارة لا باستئصال العيوب والنقائص فحسب ، بل وباتخاذ تدابير اضافية موجهة نحو تحسين حماية العمل عند تشغيل المنشآت الجديدة وفرض رقابة صارمة على ذلك .

دور النقابات في حماية العمل

اشار ايفان فلاضيتشنكـو سكرتير المجلس المركزي للنقابات السوفييتية الى ان هذه الحقوق قد خولت للنقابات في مجال حماية العمل من اجل تمكينها من ممارسة وظائفهـا الدفاعية بشكل فعال . ذلك انه بالرغـــم من وحدة الاهداف لدى الادارة والمنظمــــات النقابيـــة الا انــه يحدث في بعض الاحيــان ان يتجاوز بعض المديرين القواعد المعمول بها . وللحيلولة دون وقوع مثل هذه الحوادث تقوم النقابات بممارسة حقوقها الكبرى .

وعموما فقد خفت صعوبات العمل الى حد كبير عما كان سابقا ، وذلك بفضل ميكنة واتمتـــة الانتــاج . اذ حددت ساعات العمل في الصناعة بـ٤١ ساعة اسبوعيا ، بينما لا تزيد عن ٣٦ ساعة في تلك الاماكن ذات نسبـة الضرر المرتفعة . وانتقل الغالبيـــة العمـال والموظفين ، اي كل من تسمح لـــه ظروف الانتاج بذلك ، الى العمل وفق نظام الخمسة ايام في الاسبوع والراحة مع التمتع باجـــازة مدفوعـة الاجر ، ارتفع متوسطها الى حد كبير .

هذا ، ويتتمنــى الآن الاتحـــاد السوفييتـــي الى عداد البلدان التي تنخفض فيهـــا نسبة اصابات العمل انخفاضا كبيرا . وفقط خلال السنوات العشر الاخيرة قلت هذه النسبة الى النصف بل وانخفضت في بعض فروع الصناعة الى الثلث حتى والى اقل من ذلك ، وقضى تمامــا على الامراض المهنية ، مثل السل والسليكوز الذي يعتبر عدوا لدودا لعمال المناجم ، وكذلك قضي على التسمم بالغاز .

ومع ذلك ، هل يمكننا القول بان كل مشاكل تحسين ظروف العمل قد حلت ؟ الاجابـة : كلا . فمع حدوث الثورة العلمية التكنيكية وزيادة سرعة الآلات ، اثقلت حياة الانسان بمشاكل جديدة ، مثل كيفية الحيلولـــة دون الاصابة بامراض اهتزازية او باصابات التيـــار الكهربـــائي او بالتسممـــات الكيماوية ... الخ .

وبالطبع ، يرصد الاتحاد السوفييتي، الذي تعتبر فيه العناية بالانسان مهمة اولية للدولة والمنظمات الاجتماعية ، اموالا تتزايد باطراد لتحسين ظروف العمل . ففي عام ١٩٧٥ ، على سبيل المثال ، انفق وفقا لاتفاقات جماعية بين الهيئة الادارية والنقابـــات في المؤسسات اكثر من ١,٥ مليار روبل او ما يعادل اكثر بمرتين عمـا كان قبل عشر سنوات . عـلاوة على تكفل الدولة بنفقات انتاج الملابس والاحذية الخاصة . ليحصل الكادحـون مثلا ، على بزة العمل والمعـــاطف والخوذات والقفازات مجانا .

وللمجلس المركـــزي للنقابـــات السوفييتيـــة حق اصدار التعليمـات والارشادات المتعلقة بحماية العمـــل وتقديم مشاريع القوانين المناسبة الى مجلس السوفييت الاعلى (برلمان البلاد) وهكذا ، وضعت ، بمبادرة من النقابات وباشتراكها النشيط ، اسس تشريع العمل التي سرى مفعولهـا ابتداء من عام ١٩٧١ والتـي وسعت صلاحيـات هذه المنظمات في مجال حماية العمل وتكنيك الامن .

خطط شاملة

ستستمر في الخطة الخمسية العاشرة في الاتحاد السوفييتي الجهود المبذولة من اجل تحسين ظروف العمل . وهذه الجهود تمارس حسب خطط شاملـــة عامة يتم وضعها في فروع الصناعـة والمؤسسات ، وتنص في نفس الوقت على اتمتة واستكمال الانتاج وتجديد وتحسين وسائل حماية العمل وتكنيك الامن ، وباختصار فان الخطوات تتخذ في صورة مركبة شاملة .

وهذا مـــا توليه الدولة والنقابات اهتمامـا خاصا في الفروع الصعبـــة الخطرة على صحة الانسان ، مثل اعمال الكشف الجيولوجية والتعدين وصناعة الفحم وغيرها وقد نظمت في المناجم، مثلا ، طريقة مركبة لمنـــع انتشار الغبار ، ذلك ان غبار الفحم ، مثله مثل غاز الميثان ، يعتبر عدوا خطيرا لعمال المناجم ، فما هي هذه الطريقة؟

حين تهبط الى السرب سترى امامك منشـارا من المـــاء ، عبارة عن مطر صناعـــي . هذا المطـــر ، «يفصل» القطاعات التي تجرى فيهـــا عمليـــة استخراج الفحم ، ولايسمح للغبـــار بالانتشار . ويزود عمال المناجم الذين يعملـــون في نفس هذه القطاعـــات بوسائل للحماية خاصة ، عبـــارة عن الكمامـــة للتنفس على نمط الاقنعـــة المضـــادة للغـــاز . بالاضافـــة الى الاستخدام الواسع لطريقـــة ترطيب الفحم في المقالع عن طريق دفع الماء بالضغط الى طبقاته وشفط الغبـــار بمساعدة كوات التهوية المركبـة في الحفارات العامة ... الخ .

ويزداد في البلاد عدد المصحـــات التابعة للمصانع بصورة سريعـــة ، وخاصة المصحات الوقائية التي تبنى من ارباح المؤسسات ، ويبلغ عددها الان اكثـــر من ٢٠٠٠ مصح . فبعد انتهائهم من وردية العمل يرتاح العمال يوميا في هذه المصحات الواقعة في اماكن طبيعية خلابة خارج المدينة ، واذا ما تطلب الامر يمكنهم الحصول على مساعدات طبية واختبـــار حالـــة صحتهـــم . وهكذا تكتشف اخطر الامراض المهنية في مهدهـــا قبل ان تتفاقم ، ويتم علاجها .

وتعكف الان اكثر من ٥٠٠ مؤسسة علمية ، بمـــا فيهـــا بعض المنظمات النقابيـــة ، على بحث مشاكل تكنيك الامن . وتتخذ تدابير لحفظ صحـــة العمـــال بتوصيات من العلماء ، مثل تعريض عمـــال المناجم والمؤسسات الاخرى للاشعة العلاجية فوق البنفسجية وغيرها من التدابير .

غيورغي ايليوشكو



قيـاس القديج في ورشة النسيج بمصنع الحرير في دوشانبيــه عاصمــة جمهورية طاجيكستان السوفييتية

(بقية المنشور على ص ٣)

اي جهاز قادر على ان يقوم مقام العضو الحي ، ظهرت قبل اكثر من نصف قرن ففي سنـــة ١٩٢٤ صنع العالـــم السوفييتي سيرغي بريوخونينكو آلـة حافظت على الحيـاة مدة ساعتين في راس لكلب مفصول عن جسده . وبعد ذلك صنع على اساس تلك الالة جهاز الدورة الدموية الصناعية المشهور الان في العالـــم كله والذي يستطيع ان يؤدي لمدة بضع ساعات وظيفة القلب الحي .

اما نماذج القلب الاصطناعي الحالية لتشبه القلب الطبيعي شبها عجيبـــا فهو مصنوع من مادة شفافة تتيح رؤية الاجزاء الداخلية ومراقبة عملها .

ان وظيفة القلب الاصطناعي حتى يومنا هذه واحدة هي الضخ . وسعى العلماء السوفييت الى صنع مضخـــة صغيـــرة جدا وخفيفـة (وزن القلب الطبيعي يقـــارب في المتوسط ٣٠٠ غرام) .

وقـــد جرب البروفيسور فاليـــري شوماكـوف وزملاؤه نماذج شتى من المضخات : على شكل اكيـاس وذات الديافراغمـــا وذات المكـابس . واخيـــرا تبنى نماذج التصميم الذي وضعتـــه الطبيعـــة فقلدها تقريبـــا صحيح انه يفتقر حتى الان الى عدد من الصفات الهامة ، مثلا القدرة على عدم الاضرار بخلايا الدم الاخرى .

وسببت صعوبات غير قليلة مسالة متانة المواد . فالقلب حين يدفع بالدم الى سائر اعضاء الجسم يؤدي عملا ضخما ، وهو يتقلص بذبذبة تتراوح بين ٦٠ و٨٠ دورة في الدقيقة فيضخ كمية من الدم تصل الى ٥ ليترات وقت النوم والى ٣٠-٣٥ لترا في حالـــة الحركة . وهو يتقلص في السنة حوالي ٤٠ مليون مرة .

وعلاوة على المتانة وطول العمل يجب ان تكون هذه المواد خاملة من الناحية البايولوجية اي غير قادرة على اثارة تفاعلات التهابية . وهنا ايضا اصغى العلماء لصوت الطبيعة .

وثمة مسالة صعبة اخرى هي مسالة مصدر الطاقة لقوت القلب . واقترحت هنا بضعة اشكال ، ويطالع على الاغلب مصدر النظائر للطاقة من البلوتونيوم ٢٣٨ . ويجرى البحث عن استخـدام الطاقة المنطلقة من الجسم في سير العمليات البيوكيمياوية الجارية فيه وان لالتقاط هذا المصدر الذي لاينضب وجعلـــه يعمـــل للقلب الاصطناعي مستقبل بعيد ولكنه مغر للغاية .

ان صنع نمـوذج مقبـــول للقلب الميكانيكي نصف الطريق . فلابد بعد ذلك من تعليمه الاستجابة الدقيقـة والفورية لكل حاجات الجسد والتاثر حتى لحالة الانسان العاطفية .

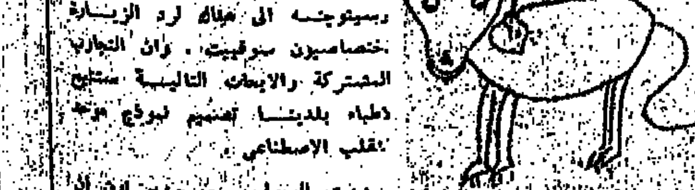
ووضع العلماء السوفييت نموذجـــا رياضيا فريد الادارة القلب الاصطناعي والنظام الاوتوماتيكي الذي انشئ على اساسه يستخدم في الظروف الجديدة التي يقررها المصممون بشكل لايقل عن القلب الطبيعي .

ان الحيوانات التي تجرى عليهـــا التجـــارب تعيش اليـــوم بالقلب الاصطناعي بضعة ايام . ويعد العلماء ذلك نصرا عظيما . والجدير بالذكر ان التجارب لا تجرى في حجرة العمليات فقط . فقد صنع العلمـــاء السوفييت مسندا خاصا يحاكي تماما دورة الدم الطبيعيـــة . ويتيح هذا المسند فـي نطاق واسع تغيير نظام وظروف عمل القلب الى اقصى حدود الامكانية .

يقول البروفيسور فاليري شوماكوف ان علماء الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية قد حققوا اليوم اكبر نجاح في تصميم القلب الاصطناعي وان ابحاثنا تقع على مستوى متماثل تقريبا ولدي احدنا ما يمكن ان يريه للاخر ويوجد ما يمكن ان يتعلمه احدنا من الاخـــر . ونحن مـــن بعض الجوانب متفوقون على زملائنـــا الامريكان وفي بعض الحالات يعرضون هم حلولا افضل ومن ذلك ابحاث العلماء الامريكان التي تبشر بخير كبير في ايجـــاد مواد معاكســة لنشوء الخثارات . ويهتـــم العلماء الامريكان بالنظام السوفييتي لادارة القلب الاوتوماتيكية .

وحصلنـــا من الولايـــات المتحدة الامريكيـــة على ثلاثة نماذج للقلب الاصطناعي وسنرسل من جانبنا ثلاثة نماذج سوفييتية الى زملائنا الامريكان والتجربة التي اجريت لدينا في المعهد ستواصل في الولايـــات المتحدة في هيوستـــون في معهد بايلور للقلب وبسيتوجنـــه الى هناك لرد الزيـــارة اختصاصيون سوفييت . وان التجارب المشتركة والابحاث التاليـــة ستتيح لاطباء بلدينـــا تصميم نموذج موحد للقلب الاصطناعي .

ويرى البروفيسور جورج نوز ان النتائج العملية لهذا التبادل هي توحيد جهود البلدين للاسراع بتصميم القلب الاصطناعي الذي سيستخدم لانقاذ حياة الناس .



اقتـرح البروفيسور الامريكي جـورج شيماوسكي هذا الشعار للتجربـة المشتركة لزراعة القلوب

على اي اساس سيتم التبادل الدولي للمعلومات



يوري كاشليف
مرشح في العلوم التاريخية

كثيرا ما يثار موضوع ما يسمى «بالتيار الحر للمعلومات والافكار» ويكتب عنــه في الغرب وكثيرا ما يصور هذا الشعار كطريقة ممكنـة وحيدة للاقبال على حل مشكلة تبادل المعلومات بين الدول في ظروف «الانفجار الاعلامي» الجاري في الوقت الراهن والناتج عن التقدم العلمـــي التكنيكي ونمو التعاون الدولي باوجهه المتعددة .

وهذا الشعار في الحقيقة ليس بجديد . اذ اثبت عدد من الاختصاصيين ، منهم مثلا البروفيسور الامريكي هربرت شيلر من جامعة كاليفورنيا ، مستعينين في ذلك بالوثائـــق ، ان هذا الشعار كان قد طرح من قبل الدوائـــر الحاكمة واجهزة الدعاية في الولايات المتحدة الامريكية عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة في ظروف هيمنة الولايات المتحدة الامريكية هيمنـــة كاملة على «السوق العالمي للاعلام» . ويكمن مغزاه الاساسي ، منذ تلك الاونة وحتى يومنا الحاضر ، في الزعم بان نشر اية معلومات واية افكار في العالم لا يمكن ان يخضع لرقابـــة الدول ، ومن ثم ينبغي ان يوضع بكامله في عهدة وسائل الاعلام الجماهيري نفسها ، او بالاحرى في عهدة اصحابها .

الاحتكارات ومشاكل الاعلام

والتساؤل المطروح هو : من الذي يسيطر اليوم على صناعة المعلومات في الغرب : انها في قبضة عشرات الاحتكارات التي تسيطر على ٨٠ في المائة من مجموع الجرائد اليومية خارج حدود البلدان الاشتراكية ، وعلى ٩٠ في المائة تقريبا من مجموع البرامج الاذاعية والتليفزيونية . ففي المانيا الغربية ، مثلا ، يصدر اكسيل شبرينغر وحده ، اكثر من نصف مجموع الصحف . ويسيطر روي طومسون الاحتكاري الانجليزي المعروف ، على اكثر من ٢٠٠ صحيفة في ٢٠ بلدا ، وعلى نفس العدد تقريبـــا من المجلات وعشرات المحطات الاذاعية والتليفزيونية ودور النشر والمطابع ... الخ ويخضع تيار الاخبار التلغرافيـــة في العالـــم الى حد كبير ، لسيطرة عدد من وكالات الانباء الكبرى الامريكية والاوروبية الغربية ، وكل واحدة منها تملك الاف الوكلاء في كافة القارات . اما في مجال التليفزيون فتحتل الولايات المتحـــدة الامريكية مواقع احتكاريـــة ، اذ يقوم ما يقارب ١٦٠ شركة امريكية بتصدير ما يصل الى ٢٠٠ الف ساعة من البرامج التليفزيونية سنويـــا ويتكرر نفس الوضع في مجال السينما ، فيقوم ما يقرب من ١٢ شركة امريكيـة بالانتاج وتصدير الافلام الى الخارج تشغل ٥٠ في المائة تقريبا من الوقت العام المخصص للعروض السينمائية على شاشات الدول الراسمالية والنامية .

ويتساءل المرء ، من المستفيد من شعار «الحرية المطلقة» للاعلام في الساحة الدولية ؟ هل هـــي البلدان النامية التي لا تملك جهازا للاعلام خاصا بها ، وعلى درجة من الكفاءه ، فتنساق لتبعيـــة الغرب في هذا الميـــدان ، ام آل طومســـون وشبرينغر واصحاب هوليود الذين ينزعون الى اقتحام ابواب الغير على نطاق اوسع بغية التوسع الفكري الدعائي ؟

ان ما يحدث الان في البلدان الراسماليـــة والنامية في مجال الاعلام الجماهيري لا يجد وصفا افضل من نعته بـ«الامبريالية الاعلامية» وقد اتى اورخو كيكونين رئيس جمهوريـــة فنلندا بهذا الوصف واكد في احدى خطبـــه ان الداعين الى «التيار الحر للمعلومات» لا يخدمون قضية المساواة بين الشعوب ، وانما يساعدون كل من يتمتـع بامكانيات كبرى ، على فرض هيمنته الروحيه على العالم .

وقد ادت «الامبريالية الاعلاميـــة» ، وفقـــا لاحصاليات الاختصاصين الى تفوق تيار المعلومات المنهمر على «العالم الثالث» من الدول الراسمالية المتقدمة بمقدار ١٠٠ مرة على تيـــار المعلومات القادم من الاتجاه المضاد رغم ان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تضم ، كما هو معروف ، اكثر من نصف تعداد البشرية . بل وتوجد بين البلدان الراسمالية ضحايا كثيرة للغزو الاعلامي من جهة الولايات المتحدة الامريكية ، الى درجة انهـــا تضطر الى اتخاذ اجراءات قانونية لحماية مواطنيها من تيار الاعلام المرفوض .

اما بالنسبـــة للدول الاشتراكيـــة فتتجلى «الامبريالية الاعلامية» في ان جزءا كبيرا من اجهزة الاعلام الغربية تصر بعناد حتى في الظروف الراهنة للانفراج وتحسين العلاقات بين الدول ، على انتهاج سياسة «الحرب الباردة» وتواصل على الصعيـــد العملي التدخل التخريبي في الشئون الداخليـــة لشعوب المنظومـــة الاشتراكية . ولقد نبهت الصحف في بلدان كثيرة الى استحالة مواصلة ، بل وتوسيع ، النشاط التخريبي الذي تمارسـه تلك المراكز ، مثل المحطتان الاذاعيتان «الحرية» و«اوروبا الحرة» اللتان تستهدفان بشكل سافـر «تقويض النظام القائم في البلدان الاشتراكية .

سبب الضجة الجارية الآن

لكننا نعود الى التساؤل : لماذا تصر الدعايـة الغربية الان بالذات على ترويج نظرية «حريـــة الاعلام» ؟ ثمة اجابات عديـــدة على هذا السؤال مرتبطة فيما بينها . اولا ، تلك الغلبة بلدان العالم لاول مرة في تاريخ التجربة الدوليـة ضد هذا الشعار الديماغوجي . ففي وقت من الاوقات كانت السياسة الامبريالية الخاصـــة «بالابواب المفتوحة» في مجال الاعلام تقابل بالانتقاد فـي المنظمات الدوليـــة ومختلف المباحثات واللقاءات الصحفيين من قبل ممثلي البلدان الاشتراكيـــة اساسا . اما الان فقد تغير الوضع . اذ باتت بلدان ناميـــة كثيرة ، بحكم تعزيز استقلالها السياسي والاقتصادي ، تقف بحزم اكثر ضـــد التوسع الايديولوجي للامبريالية والدليل على ذلك مجسد في الحالات العديدة لاغلاق المراكز الاعلامية الغربية ومراكز مراسليهـــم في بلدان «العالم الثالث» . كما تعترض البلدان النامية في كثير من المباحثات الدولية اعتراضا يشتد باطراد على «حرية الايدي» التي تعمل الدول الغربية على اطلاقها «لاحتكاريي الكلمـــة» . وقـــد انعكس هذا ، على سبيل المثال ، في مناقشة الامم المتحدة لمشكلة البث التليفزيوني المباشر من خلال اقمـــار الاتصال ، عندما رفضت غالبية البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة الشعار الامبريالي الخاص «بالتيار الحر» لايـــة معلومات وافكار . وكذلك قوبل هذا الشعـــار بالرفض في المؤتمر الدولي للاعلام الجماهيري الذي عقد في ديسمبر من العام الماضي في مقر اليونسكو بباريس .

والسبب الثاني لاضطرار الدعاة الان بالذات الى الدفاع بحماس عن نظريـــة «الحرية المطلقة للاعلام» يكمن في ان الانفراج الدولي والاعتراف المتزايـــد بمبادئ التعايش السلمي ينتزعان البساط من تحت ارجل الاحتكارات الامبريالية التي تعودت على الهيمنة على السوق العالمي للاعلام ، كما انهما يقيدان حركتها .

لقد جاء في نفس الوثيقة الختامية التي وقعـت في هلسنكي ، مثلا ، ان تعاون الدول في مجال الاعلام والثقافـــة ... الــخ سوف يهدف الى «المساهمة في تعزيز السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب واغناء شخصية الانسان روحيا .» . وثمة فقرة اخرى في الوثيقة تقول بضرورة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شئونها الداخلية . اليست هذه ضربة موجهة لتلك القوى الامبريالية التي ترفض العمل لقضية السلام ، بما في ذلك ، من خلال الاعلام الجماهيـــري ، وترفض الاثراء الروحي لشخصية الانسان بديلا عن الحط مـــن قيمتها .

هذه القوى الامبرياليـــة بالذات هبت بعد هلسنكي كل ما لديها من وسائل اعلام جماهيري للتهجم على نتائج المؤتمر الاوروبي العام والحط من اهميتـــه وتزييف مغزى اتفاقيات هلسنكي وتشويه السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية .

ولقد قال بريجنيف في كلمتـــه بالمؤتمـــر الاوروبي العام : «ان امكانيات التعاون تنتشر الان لتشمل ايضا تلك المجالات التي كان من المستحيل التعاون فيها في اعوام «الحرب الباردة» ، مثل التبادل الاوسع للمعلومات لصالـــح السلـــم والصداقة بين الشعوب . ولا يخفى على احد ان وسائل الاعلام تستطيع ان تخـــدم اهداف نشر السلم والثقة ، مثلما تستطيع في الوقت نفسه ان تبث في العالم سموم الشقاق بين البلدان والشعوب . ونحن نود ان نامل في ان نتائج المؤتمر ستكون نقطة اهتداء سليم للتعاون في هذه المجالات ايضا» .

الاتحاد السوفياتي وفي لالتزاماته

ان الاتحاد السوفييتي اذ يهتدي بما جاء في الوثيقـة الختاميـة فقد وسع بدرجـة كبيرة بعد هلسنكي تبادل المعلومات مع البلدان الاجنبيـة واتخذ اجراءات محددة في عدد من القضايا بما فيها توسيع نشر الصحف الاجنبية وتحسيـــن ظروف عمل المراسلين الاجانب المعتمديـن في موسكو ... الخ .

وتجدر الاشارة بهذه المناسبة الى ما اتخذه الاتحاد السوفييتي من خطوات عملية في سبيل تنفيذ باقي اتفاقيات المؤتمـــر الاوروبي العام الخاصة بقضايا الاعلام ، مثل السماح للمراسلين الاجانب المعتمدين بصفـــة دائمـــة في موسكو بالحصول على تاشيرات الدخول والخروج المتكررة على اساس متبادل ، وتوسيع امكانيات سفر هؤلاء المراسلين داخل البلاد ... الخ . كما نظـــم خلال عام ١٩٧٥ للصحفيين الاجانب (وعددهم في موسكو يزيد على ٢٥٠ صحفيـــا من ٤٦ بلدا) اكثر من ٨٠ مؤتمرا صحفيا واكثر من ٣٠ رحلـــة وما يزيد عن ٤٠٠ رحلة فردية الى مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي .

ان خبرة الشهور الاخيرة تشهد على ان وسائل الاعلام الجماهيري الغربية لازال عليها ان تبذل الكثير من اجل الارتفاع الى مستوى المسئوليـة السياسية والحكمة الرسمية المسجل بـ٣٥ توقيعا على الوثيقة الختامية بفرض مساعدة - لا عرقلة - الانفراج والتعاون بين الشعوب .

ان تبادل المعلومات والتعاون بين الدول في هذا المجال يستطيع ان ينمو ، وسوف ينمو اذا ما امتثل لمهام تدعيم السلم والتفاهم المتبادل بين الشعوب والاثراء الروحي لشخصية الانسان ، واذا ما مورس على اساس من احترام قوانين وثقافة واخلاقيات الشعوب الاخرى ، واذا ما تعهدت الدول بتحمل المسئولية عن محتوى المعلومات المنشورة خارج الحدود وما اذا وضع حد للنشاط الامبريالي «للحرب النفسية» والتدخل في شئون الشعوب الاخرى . ولا يمكن ان يكون هناك اي اساس آخر يقوم عليـه التعاون في هذا المجال الهام والحساس للتعامل الروحي .





تقدم خيرة المسارح وقاعات الحفلات الفنيـة وقصور الرياضة عروض الفرق المسرحية والفنانين الذين ياتون الى بلادنا من مختلف القارات .

وكما اشار الضيوف الاجانب ، فان المشاهدين السوفييت يستقبلون الضيوف بحرارة ويهتمون بالفنون ويدركون بدقة واهتمام مستواها .

في الصورة (الى اليسار) : المطرب والملحن الفرنسي مارك اجيري يغني في مسرح المنوعات بموسكو . الصورة (الى اليمين) : لوحة راقصة بعنوان «انتصار قوى اليسار» تؤديها فرقة الرقص الشعبية في جمهورية اليمن الديمقراطية .

كتيبة الرجال الاربعة

ليونيد سوبوليف

كانت حياة ليونيد سوبوليف (١٨٩٨–١٩٧١) مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاسطول البحرى ، لانه عمل هناك حوالى العشرين عاما . وقد التحـــق بالخدمة البحرية كضابط صف فى ذروة الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) . وواصل ليونيد سوبوليف الخدمة فى الاسطول الاحمر بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ . ومن هنا ، مباشرة ، ودون ان يخلع بدلة الاسطول ، خطا الكاتب خطواته الى عالم الادب الرحب ، كاشفا للقارىء عن العالم البطولى للاسطول الروسى .

لقد جاءت بالشهرة الى سوبوليف روايتـــه «الترميم الكلى» (١٩٣٢) . وقطعت الحرب التى بدأت ضد الفاشية العمل فى الرواية . وقد جاب سوبوليف ، كصحفى فى الجبهة ، طرق الحرب الكثيرة . وفى لهيب المعارك الضارية ولدت من تحت ريشتـــه الاقاصيص عن ابطال المأثرة العظمى . وتؤلف هذه القصص الجبهوية كتاب «الروح البحرية» الذى نال جائزة الدولة . ونقدم فى هذه المجموعة احدى اقاصيص هذا الكتاب .

ابتدات هذه المعركة بالنسبة لميخاييل ليفريبا بالقفزة فى الظلام . وبالاحرى–بدفعة ودية ، محسوسة جدا فى الظهر ، اعانه بها رفاقه فى القفز من كوة الطائرة ، حيث الحبس بشكل غير موفق ، معطلا الاخرين .

لقد قطع شطرا لا يستهان به من ظلمة الليل ، ريثما قرر ان يسحب المظلة من حزامه ؛ لقد كانت هذه هى قفزته الاولى ، وقد خشى ان يتعلق على ذيل الطائرة . وانفتحت المظلة على نحو طيع ، ولو استطاع ليفريبا ان يرى صديقه كوروليوف لغمز له وقال : «مع ذلك ، مضى الامر وفقا لما اردنا» .

كان قد تشكل ، قبل اسبوعين ، فى سيفاستوبول ، فصيل من المتطوعين–المظليين . وبالطبع ، فلا كوروليوف ولا ليفريبا كان يستطيع تضييع هذه الفرصة . وقد اجاب كلاهمـــا على سؤال : اقفزت من قبل ؟–باعتزاز : «اجل ، طبعا ... فى نادى الطيران–سبع قفزات» . ولضمان القبول ، كان يمكن القول–عشرين ، ولكن آنذاك كانوا سيجعلونهم مدربين . الامر الذى لا يعدو ان يكون طيشا ؛ حسبهما انه قد تعين عليهما ، عند اول تسوية للمظلات ، تدوير هذه الاكياس الغريبة امدا طويلا من الزمن (كما لو انهما كانا يتفقدان الطية ، على اساس من تجربتهما الخاصة) ، والنظر شزرا الى الاخرين ، ريثما تعودا كيفية ارتداء المظلة وثنية الحبال .

وعلى اية حال ، سارت الامور على ما يرام ، وقد عوّم ليفريبا الان فى سماء الليل ، متعجبا من هدوئها . والى هنا ، الى مثل هذا الارتفاع ، من الصعب ان يصل اطلاق المدفعية . بالرغم من ان الطوق النارى لاطلاق المدفعيـــة كان يتلالا حول كل اوديسا . اما من البحر فقد كانت السفن الحربية تضرب ، داعمة فوج الانزال البحرى (الذى كان ينبغى ان ينضم اليه المظليون ، اتين من المؤخرة لملاقاته) . وفى المدينة التمع ، مثل زهرة دموية ، حريق هائل ، وهنـــاك ، حيث كان ينبغى ان يهبط ليفريبا ، كان الظلام دامسا تماما .

ومع ذلك ، فسرعان ما استطاع هو ان يميز الانوار . بدا ذلك كما لو كنت تنظر من السارية الى سطح مقدم بارجة ، حيث كانت كثرة من الناس تتم تدخين لفافات التبغ ، اخذة انفاسا طويلة من الدخان . كان هذا هو خط الجبهة . وكان عليه ان يهبط وراءه ، فى مؤخـــرة الروماليين * . وبسط الحبال ، كما علموه ، وانزلق منحرفا عن ميدان المعركة .

وفيما يبدو ، فانه هبط بعيدا جدا عن ميدان المعركة ، فقد زحف امدا طويلا فى الظلمة ، دون ان يصادف احدا . وفجأة اطبق على عنقه شىء ما ، فضرب بكل قوته فى الظلام بخنجره غير ان هذا الشىء تجلى سلكا شائكا . واخرج ليفريبا من الكيس مقطعا وقطع السلك فى عدة اماكن ، زاحفا ازاءه . وهنا خطر على باله ان الاسلاك الشائكة يمكن ان تقود الى وحـــدة من الوحدات الرومالية ، حيث يمكنه اثارة الذعر بنار الغدارة .

وبعد ساعة من الوقت قادة السلك الى حشائش طفيلية طويلة واذ اجال ليفريبا بصره فى الركن المنور بنور الفجر امامه ، راى ثلاثة خيول–وحارسا ، على مبعدة منها . وجعلت الخيول ، وقد تحسست وجود انسان ، تشخر ، فتعين عليه الانتظـــار طويلا ، ريثما تتعود عليه . وقرر ليفريبا ، انه يمكن التخلص من الحارس ، والوثوب على حصان ، والانطلاق فى القريـــة ، مطلقا النار من غدارته . وزحف ببطء الى الحارس ، ممسكا فى يده اليسرى بالغدارة ، وفى اليمنى بالخنجر . وبالذات ، فان هذه اليد اليمنى تدهورت الى حفرة ما خلال الزحف ، وما لبثت ان استقرت على شىء ما لين . ورشقته حرارة ما ، فتسمر هو فى مكانه . ومن مكان ما من تحت الارض ترامت اصوات عالية.

واخيرا ، فهم : ان العقبة المرنة الليــنة انما كانت غطاء بطانية يغطى منفذا لقبو . وهناك كان يسمع حديث بلغة اجنبية وكانت المهاميز تقعقع ، وآلة كاتبة تصر . وفتح ليفريبا بحذر ثقبا بالخنجر ، والقى نظرة فى القبو . واضح ، ان هذا هو مقر اركان كتيبة ، وربما فوج . كان الضباط الروماليون قد تجمعوا لدى الطاولة ازاء خارطة ، كان يؤشر فيها ، مستشارا ، ضابط مسن ، اسود الشاربين ، لم يحلق ذقنه منذ زمن . وفى الزاوية جلس القرفصاء جنود التلفون . دعوا احد الضباط ، فالهد' هذا يصرخ فى السماعة . وفى هذا الضجيج اخرج ليفريبا من العلبة قنبلة يدوية . وبدا له ان قنبلة واحدة شىء قليل وحين ابتدأ اللغط العالى فى القبو ، تناول هو الثانيـــة ، فالثالثة . وربط الجميع سوية . وكاد ان يقذفها فى المنفذ ، ولكن هنا قرعت سنابك حصان ، ثم جاء الى القبو رمحا اثنان اخران . وتركهم ليفريبا يدخلان . وفى الحال امتدح لنفسه عن ذلك . فان كل الضباط فى القبو نهضوا منتصبين «فى وقفة الاستعداد»–واضح ، ان احد الداخلين كان رئيسا كبير المقام .

وقذف ليفريبا القنابل اليدوية فى المنفذ ، وتدحرج كالخذروف الى الحشائش الطفيلية الطويلة . وصرخ الحارس ، ولكن دوى عصف بالقبو وساد هرج ومرج ، واختفى الحارس فى مكان مجهول .

كان الفجر قد نور ، حين خرج ليفريبا الى مؤخرة الخط الامامى للخنادق الرومالية . ورقد فى كدس من الاكداس وجعل ينتظر

ومرق فارس لوحده . كان يخب بكل قواه ، جاثلا بنظره ، وحانيا راسه الى رقبة الحصان . ووجه ليفريبا اليه غدارته ، ولكن فى مكان ما دوت رشقة ، وهوى الفارس . وسر ليفريبا : فواضح ، انه الى جانبه ، يختفى مقاتل آخر . ومن جديد لعلعت الغدارة ، وفهم ليفريبا ان هذا يطلق من الاشجار ، الى جانبه .

وقرر ان يزحف فى الذرة الصفراء الى الرفيـــق (فان يكون كلاهما الاثنان معا امر افضل) ؛ ولكن هنا بالذات اخذت الالغام تعوى ، وجعلت تنفجر بين الاشجار ، واحدا بعد آخر ، اما الغدارة فصمتت . واذ ذاك طلع بعض الروماليين من الوهدة ، وشرعوا يطلقون النار دون انقطاع على الشجيرات ، حيث كان رفيق ليفريبا الذى لم يشخصه بعد . واضاف ليفريبـــا الى لعلعتهم رشقة من غدارته . وسقط بعض الروماليين ، اما الباقون فاندفعوا الى الذرة . وهمد كل شىء من جديد ، ولم يترام الى الاسماع الا اصوات الرمى فى البعيد .

زحف الى الشجيرات ، فوجد ليوتنتييف هناك . كان هذا راقدا على ظهره مصابا بلغم ، وقلبه ليفريبا . ففتح ليوتييف عينيه ، ولكنه اغمضهما على الفور ، وقال بصوت خفيض :

– ميشا * ... اجهز عليّ ... ليس ثمة خلاص هنا ...

ونظر ليفريبا الى وجهه الابيض كالشمع وفهم بوضوح ، انه فى هذه الشجيرات سيلقى هو حتفه ايضا ؛ اما حمل ليوتنتييف عبر الجبهة لوحده – فهذا امر لا يستطيعه ، كما ان تركـــه كذلك هنا لوحده او تنفيذ رجائه – هو امر لا يستطيعه ايضا وتقلص فى داخله كل شىء ، وسرت فيه القشعريرة والالم ، وجعل يقرّع نفسه – اكان ضروريا له ان ينسل الى هنا ... لو مضى لوحده ، سالما وقويا ، لتخلص اذن ... ولكـــن بالرغم من ان الشفقة تجاه نفسه وحياته .. التى يلزمه ان يفارقها من اجل انسان آخر ، قد اعتصرت قلبه ، فانه انطلق الى ليوتنتييف وقال بصوت جهورى ، بمقدار ما استطاع :

– ان هذا ، ايها الصديق ، ممكن دائما ... اولا عليّ ان اضمدك ... لتختبىء مدة ! كلانا نحن الاثنين – وليس واحدا ...

وفى عملية التضميد نفدت كلتا العلبتين – علبته وعلبة ليوتنتييف . واحس ليوتنتييف بتحسن حاله . واجلسه ليفريبا فى وضع اكثر مناسبة ، ودس الغدارة فى يده ، وقال :

– ارقد واضغط على الزناد ، هذا كل شىء ! سنصدّهـــم اسمع ، ان جنودنا قريبون .

وفى الواقع ، فى الامام ، وراء خنادق الروماليين ، كان الاطلاق ضاريا ، وعلى ما يبدو ، كان فوج الانزال يهاجـــم الروماليين . ولكن البلوى لم تخف بسبب ذلك ؛ فسرعان ما سيتدفق الروماليون ، وقد اخرجوا من خنادقهم ، فيجرون الى الوراء ، وستتكشف الشجيرة بالبحارين على طريق تقهقرهم ، فينبغى ، اذن ، الاستعداد لذلك . ووضع ليفريبا امامه القنابل اليدوية ، والقرص الاحتياطى للغدارة ، والتفت الى ليوتنتييف :

– الديك قنابل يدوية ؟

– نعم ، – قال ذاك ، وهو يتبسم : ترى ايستطيع هو ، ولو قليلا ، ان يعمل بالغدارة امامه . – ثلاث . خذ القنابل ، اما قرص فلا تمسه ، سارمى بنفسى ... سنقتص منهـــم ، يا ميشا ، حين يجيئون ، ها ؟

– حقا ، سنقتص منهم ،–قال ليفريبا ، وصمتا كلاهما .

كانت رحى المعركة تقترب . والرمى كان يترامى صوتـــه اقرب فاقرب . وكانت الشمس تسخن بما فيه الكفاية ، فكانت الرائحة الدافئة الحادة للاعشاب تزكو من الارض . وكان انتظار المعركة الاخيرة – والموت معها – امرا صعبا . ومن الجانب ، على مبعدة الى ثلاثمائة متر ، كانت تتراءى وهدة صغيرة ، كان يمكن الصمود فيها على نحو ممتاز ، وضرب الروماليين مـــن جناحهم ، ولكن نقل ليوتنتييف الى هناك – امر لا يستطيعه .

وارغم نفسه على النظر امامه ، الى الوهدة .. من حيـــث كان ينبغى ان يظهر الاعداء . وصار يوده ان يتم هذا الامر سريعا ؛ لقد بدا له ان اعصابه لا تكفيه ، وانه اذا ما تطاول هذا الانتظار ، فانه سيدع ليوتنتييف فى الشجيرات ، ويزحف لوحده الى الوهدة الصغيرة .. منحرفا عن طريق الكتيبة المعادية المتقهقرة .

– جنودنا فى الخلف ، – قال ليوتنتييف فجأة . – اسمع ؟

وسمع ليفريبا نفسه رشقات قصيرة واضحة ، لكنه خاف ان يصدق ذلك . وتحرك ليوتنتييف ، وهتف بصوت واضح ابح :

– ايها البحارة !.. الى هنا !..

حاول ان ينهض ، لكنه وقع من جديد على العشب . واطلع ليفريبا راسه من الشجيرات ، وراى ، فى سيقان الذرة الصفراء ، غير بعيد .. سدارة البحارة السوداء . والى اليسار –سدارة اخرى . ونهض بكامل قامته ، ولوح بيده :

– ايها البحارة !.. يا بيريبيليتسا ، ايها الشيطان ، انظر الى الجانب الايمن ، نحن جنديّاكم !

وركض مظليان فى الذرة نحو الشجيرات .

كانا هما : بيريبيليتسا وكوليكوف . وركضا الى الشجيرة ، فاطلعهم ليفريبا على الوضع ، وعلى خطته هو : الاسراع الى الوهدة الضيقة ، وضرب الروماليين المتقهقرين ، من جناحهم :

– أليس هذا بالمقلع الجيد لنا ، فنا يقتلوننا مثل الدجاج

– قال هو . – احملا ليوتنتييف ، وساحميكما .

* ان الحديث يدور هنا من قوات الحكومة الملكية الفاشية فى رومانيا ، التى تزعمهـــا انطونيسكو . وقد اسقطت هذه الحكومة فى عام ١٩٤٤ ، بنتيجة الانتفاضة الشعبية تحت قيادة الحزب الشيوعى الرومانى . واذ ذاك تحولت رومانيا الى صفوف الائتلاف المعادى للهتلرية ، واسهمت فى دحر المانيا الفاشية نهائيا . (الناشر) .

* ميشا–مصغر اسم ميخاييل يطلق للتحبيب .–(المترجم) .

(البقية فى العدد القادم)

شاعر يغنى الحياة الجديدة

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد صمد فرغون

صمد فرغون

كان الشاعر السوفييتى صمد فرغون يشيد باذربيجان فى قصائده واشعاره ومؤلفاته المسرحية الشـــادة يصعب العثور على مثيل لها فى مؤلفات اى شاعر آخر فى عهدنـــا . والى جانب كونه شاعرا فقد كان كاتبا مسرحيـــا بارزا ايضا . وكلما قرات دواوينه وقصـــائده تمثلت امامك هـــذه الجمهورية المشمســـة الراقصـــة على ساحل بحر قزوين التى كانت تسمى فيما مضى من قرون ، بلد النيـــران كما ويتمثل امامك شعبها بعاداتـــه وحياته وعمله .

كان صمد فرغون شاعرا اذربيجانيا اصيلا ، وهذا ما يؤكده كل سطـــر كتبه . وفى نفس الوقت اصبح فرغون شاعرا مشهورا ومحبوبا فى جميـــع جمهوريات ومقاطعات بلدنا العظيـــم وذلك لانه لم يكن شاعرا اذربيجانيا فحسب ، بل كان ايضا ، شاعـــرا سوفييتيا كبيرا ، يشيد بالحياة التى حملتها ثورة اكتوبر الى اذربيجان .

من المعروف جيـــدا ان الشعب الاذربيجانى كان يعيش قبل الثورة فى ظروف شاقة . وكانت اذربيجان طرفا متخلفا ، محروما من اية حقوق ، من اطراف الامبراطورية الروسية .

وقبل الثورة لم تكن فى اذربيجان صناعة غير حقول البترول ومصانـــع تكريره التى كان اغلبها فى ايـــدى الراسماليين الاجانب . وكانت زراعة البلد متاخرة ايضا . وشكل الذيـــن عرفوا القراءة والكتابة فى اذربيجـــان ثلاثة بالمئة من الرجال وواحدا بالمئة من النســـاء . وكان وضـــع المرأة الاذربيجانية شاقا وفظيعا للغاية . بل كانت عبدا للرجل ، ابا كان او زوجا او شقيقا . وكانت تقع على عاتقهـــا وحدها الاعمال المنزلية والعنايـــة بالاطفال والزوج ، ولم يسمح لها بان تشترك فى اى نشـــاط ثقافى او اجتماعى .

وجاءت السلطة السوفييتية فحررت مئات الالوف من النساء الاذربيجانيات والشعب الاذربيجانى كله من الجـــور والظلم والاضطهاد . وتحولت اذربيجان الى جمهورية اتحادية ذات صناعـــة متطورة ، كما سبق شعبها كثيرا من البلدان الاوروبية من حيث مستواه التعليمى . لقد تحققت الثورة الثقافية الحقيقية فى اذربيجان الجديدة وازدهر الفن والادب .

نشأ الشاعر صمد فرغون فى ظل الحكم السوفييتى ، وتأثر تاثرا بالغا بما جرى فى البلاد من تغيرات عظمى ، كما كان يغبطه انبعاث اذربيجان ، بلده العزيز ، ونهوض شعبها . ومن المواضيع التى نجدها فى قصائده على الدوام موضوع بناء الحياة الجديـــدة والنضال من اجل تغيير المجتمع على الاسس الاشتراكيـــة . وقد عارض صمد فرغون بوصفه شاعر الامـــة الاذربيجانية ، ضيق الافق القومى ، واعتبر نفسه شاعر الكادحين . اما ابطال مؤلفاته فهم عمال وكولخوزيون ورواع قطن وطيارون وجنود .

وقد اشاد بحياة الشعب السوفييتى ، وعمله فى قصـــائده المشهـــورة «باستى» وخامســـل وايســـا العصرية «وقصيدة كومسومولية» . وكان فرغون على اعتقاد بان رسالة الشاعر المثلى هى «وضع الاحجار لبناء قاعدة الوطن الاشتراكى» .

وحين توجه الى ماضى شعبه كانت يحدوه الاهتمـــام بحـــاضر الوطن السوفييتى . وكتب صمد فرغـــون مسرحية شعرية بعنوان «وقف» حظيت بشهرة عظيمة ، واشاد فيهـــا بمأثرة الاذربيجانيين التاريخية فى النضـــال ضد الخان الايرانى الطاغـــى والغازى اغا محمد كيجار . ويقـــارن كثير من النقاد هذه المسرحيـــة بمسرحيـــات شكسبير التاريخية ومسرحيات شيلر .

وتحدث صمد فرغون فى مسرحيـــة «خانلار» عن اشتـــراك العمـــال الاذربيجانيين فى الحركة الثوريـــة وكانت اروع ماكتب ، هى الدرامـــا الشعرية «فرهاد وشيرين» التى اقتبس موضوعها من قصيدة لنظامى ، الشاعر الاذربيجانـــى العظيـــم فى القرون الوسطى .

كتب صمد فرغون فى جميع الوان الفنون الشعرية ، وحتى انـــه كتب شعرا حرا تحت تاثيـــر فلاديميـــر مایاكوفسكى ، وتميزت اشعاره كلها بمهارة رائعة . وكانت مواضيعـــه واسعة للغاية فكان شاعرا وجدانيـــا وفى نفس الوقت شاعرا مناضلا كتب كثيرا فى المواضيع الاجتماعية . والى جانب السطور المكرسة للحب العميق نجد فى اشعـــاره سطرا يقول : «اعتبرونى جنديا من الان» . لقد كتب هذا السطر الاخير فى ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ حين اعتدت المانيا الفاشيـــة بغدر على الاتحاد السوفييتى . ولقـــد انعكست فى هذا الشعر شخصيـــة فرغون القوية ، كشاعر اذربيجانـــى وكمواطن سوفييتى . واندمجت قضية الدفـــاع عن بلاد السوفييت لديـــه بالاهتمام بسعـــادة بلده العزيـــز وسعادته الشخصية .

وقد كتب الشاعر اثناء الحرب عدة مؤلفات تشيد بمأثرة السوفييتييـــن ابناء الاتحاد السوفييتـــى المتعـــدد القوميات . كما وانعكست امميتـــه واهتمامه بحياة الكادحين فى البلدان الاخرى ، فى قصيدته المعروفة «زنجى يتكلم» المشحونـــة بروح انسانيـــة وبروح التعاطف مع الشعب الزنجى ، وكذلك فان مجموعتـــه الشعريـــة «ذكريات اوروبا» رائعة للغاية .

لقد اختطف الموت صمد فرغـــون قبل عشرين عاما . وفى هذه الايام تصادف الذكرى السبعـــون لميلاده واحتفلت الشعوب السوفييتية بهـــذا اليوبيل على نطاق واسع لاحياء ذكرى احد شعرائها الكبار .

عالم الاطفال

بيروشكا

الشاعـــر والاميـــر

من الاحاديث الفكاهية الشعبيـــة عن الشاعـــر «مشفق» الذى عـــاش فـــى القـــرن السادس عشر

كانت للشاعر «مشفق» نكات لاذعة تزعج الامير ازعاجـــا شديدا ، فقرر التخلص منه . وفى ذات ليلة شتوية بـــاردة قبض خدم الامير على «مشفق» والقـــوا به ، وهو عار وحاف ، فى مأذنة احد الجوامع ببخارى لكى يموت من البرد .

غير ان «مشفق» لـــم يتجمد . فقد عثر على حجر ثقيل فى المأذنة ، واخذه وراح يصعد وينزل على سلم المأذنة طيلة الليل ليدفىء نفســـه . ووجده خدم الامير فى الصباح سليما معافى فساله الامير وهو فى حيرة وارتباك :

– قل لى يا «مشفق» ماذا دفاك فى الليل الماضى ؟ اجاب الشاعر قائلا :

– الضوء الذى كان يلمع على بعد كيلومترين او ثلاثـــة كيلومترات من المأذنـــة . فكنت اراه والـــا اصلى منتظرا الموت .

قال الامير :

– لقد فهمت الان . كان لابد ان تدفئك حرارة ذلك الضوء . ومر زمن وذات يوم ، وخلال عودته من الصيد ، اقترب الامير راكبا حصانه ، من احد البيوت ليشرب الشاى لانه كان عطشانا فوجد ان ذلك البيت هو بيت «مشفق» .

واستقبل صاحب البيت ضيفه. ودعاه ليستريح على الشرفة ، وذهب هو نفسه الى البستان وغاب مدة طويلة . فظل الامير ينتظره حتى فقد صبره فتوجه الى البستان للبحث عنه ، فرآه جالسا بهدوء عند شعلة تحت شجرة رفيعة من اشجـــار الحور ، يلقى بين حين وآخر ، نظرات الى الابريق المعلق على قمة الشجرة .

غضب الامير وصرخ :

– يـــا «مشفق» هل انت سليـــم العقل ؟ ما هذا السخف الذى تفعله ،

اجاب «مشفق» :

– يا صاحب السمو الامير ! اذا استطعت انـــا ان ادفىء نفسى بالنار التى كانت تبعد عنى عدة كيلومترات ، فلماذا لا يمكن ان يغلى المـــاء فى الابريق بهذه النار التى اشعلتها تحت هذه الشجرة ؟

الثعلـــب وديـــك الغابـــة

حكاية شعبية روسية

كان ديك الغابة جالسا على غصن من اغصان شجـــرة كبيرة يغنـــى ، فاقترب الثعلب من الشجرة وقال :

– مرحبا ياصديقى العزيز ، ما ان سمعت صوتك حتى اسرعت لاسلـــم عليك .

قال ديك الغابة : شكرا على كلامك الطيب هذا .

تظاهر الثعلب بانه لـــم يسمع ، فقال :

– مـــاذا قلت ؟ اننى لا اسمع صوتك ، لانك بعيد عنى . فلتنـــزل يـــا صديقى العزيز ولتتنـــزه على الاعشاب الخضراء ولنتحدث معا ، لاننى لا اسمـــع صوتك وانت جالس هناك عاليا .

قال ديك الغابة :

– انى اخـــاف النزول على الارض لاننا نحن الطيور يهددنـــا الخطر على الارض .

سأل الثعلب :

– هل تخاف منى ؟

اجاب ديك الغابة :

– لا اخافك ولكن ثمـــة وحوش اخرى .

قال الثعلب :

– لاتخف فقد اعلن مرسوم يقضى بان يسود السلام الدنيـــا ، فليس الان بين الوحـــوش مـــن يعتدى على غيره .

قال ديك الغابة :

– هذا جميـــل ، ولكننى ارى من هنـــا الكلاب تركض الى هذا المكان فلو ظل الوضع مثلما كان سابقا لكان عليك ان تهرب ، امـــا الان فلا داع للخوف .

ما ان سمع الثعلب هذا الكلام حتى استعد للهروب .

فقال ديك الغابة :

– الى اين ؟ فبموجب المرسوم لن تعتدى الكلاب عليك .

قال الثعلب :

– من يدرى ؟ لعلها لم تسمع بعد عن المرسوم .

وهرب .

هناك حيث ابدعت غولوبكينا



موسكو ، شارع شوكين بيت رقم ١٢ . تقع فى فناء هذا البيت دارة صغيرة من طابقين اقامت فيها فى الفترة من عام ١٩١٠ الى عام ١٩٢٧ اى حتى اخر يوم من حياتهــا ، النحاتة السوفييتية المشهورة انا غولوبكينا . وفى القريب العاجــل سيفتتح فى هذه الدارة ، متحف-ستوديو لهذه الفنانة .

قال النحــات السوفييتى العظيــم سيرغى كونينكوف : غولوبكينا كانت من الفنانين الذين كان الفن بالنسبــة لهم «عملا مقدسا» . راحيت الفنانة عملها حبا جما ولم تعتبر اى شىء فى عملها تافها وغير مهم . وقالت الفنانــة لتلامذتها : «يجب تدبير وتنظيم العمــــل بحيث يجلب لكم البهجة» . وكانت على الدوام تعد نفسها للعمل برضى ودقة . ولايزال ثمة فى الستوديو صندوق يحتوى على طين من مدينة زارايسك الصغيرة الواقعــة قرب موسكــو ، فالى جانب المواصفات الممتازة لهذا الطين ، كمادة للنحت ، فقد كانت غولوبكينا تحبه لانه كان يستخرج من المدينة التى كانت مسقط راسها . ومن هذا الطين صنعت النحاتــة اول اعمالها النحتية .

وكل ما يوجد فى الستوديو من الهياكل والرفوف والقوائم والقواعد المعدنية والخشبية صنعتــــه الفنانة بنفسها . ويبدو وكانها كلها معدة لمواصلة العمل . فترى على قاعدة ، عملا من نوع النحت البارز بعنوان «الامومة» وهو احد الاعمال الاخيرة لغولوبكينا .

وبامكان زائر الستوديــــو ان يلقى نظرة الى مختبر النحاتة ، ويتابع مراحل خلق كثير مــن اعمالها المعروفة . فبورتريه تشيرتكوف ، الرب مساعد لتولستوى ، من افضل التماثيل النصفية التى ابدعتهــا غولوبكينا . ونرى فى الستوديو رسما بالفحم لهذا الرجل وقالبا من الجبس ، واخيرا بورتريه تشيرتكوف المصنوع من الخشب وكانت غولوبكينا نفسها تصنع موديلات من المادة الجامدة . وجمعت افضل اعمالها المصنوعة مــن الرخام والخشب والحجر فى متحفها ، ومن بينها بورتريه جدها وامها ، وهمــــا من الاعمال التى انشاتها فى مستهل حياتها الفنية . وكذلك التمثال النصفــى لعالم الحيوان الفرنسى ادوارد جيرار بالبيانى الذى وضعته النحاتة فى ستوديو رودان فى باريس ومجموعة من الاعمال فى موضوع واحد هو النضال الثورى ، تضم تماثيل «رجل قوى» و«رجل يسير» و«رجل جالس» وغيرها . وبورتريه



«بيريوزكا» (جبس)

كارل ماركس الذى ابدعته غولوبكينا عام ١٩٠٥ تلبية لطلب لجنــــة حزب العمــــال الاشتراكى الديموقراطى الروسى فى موسكـــو ، وكان ذلك البورتريــــه اول تمثال لماركس فى فن النحت الروسى ، ومجموعة من تماثيل الاطفال الفتانة ، وتمثال «البتولا» الخالد المنحوت عام ١٩٢٧ الذى هو اكثر تماثيل الفنانة شعرية . واخر ما بذلت النحاتة فيه جهدها الكبير هـــــو بورتريه ليف تولستوى ، وتمكنت من صنعه من الجبس ونرى الى جانبه فى الستوديو قطعة كبيرة من الخشب اعدتها النحاتة لتحويل البورتريه من الجبس الى الخشب .

عاشت غولوبكينا حياة ملهمة بالفن الرفيــع وكان لها كثير من المعلمين الفضلاء اعربت عــن شكرها لهم فى رسائلها ومذكراتها . ومع ذلك كتبت النحاتة تقول : «يجب ان يكون المرء عنيدا لكى يحتفظ بشخصيته» . ويمكن القول ان هذا التعبير كان شعار فن النحاتة الكبيرة .

تمارا يفيتوفا



«ليف تولستوى» (جبس ملون)



«الاسرى» (مرمر)

وصدحت الموسيقى الملونة

فى سنة ١٩١٠ انهــى الملحن الروسى البارز الكسندر سكريابين (١٨٧١-١٩١٥) قصيدتــــه السمفونية «بروميثيوس» . ولاول مرة فى تاريخ الفن الموسيقى ادخل الموسيقار فى نسيجها عند وضعها دور الضوء . وكان سكريابين يقـــول : يجب ان تغرق الموسيقى كلها وكل شىء عموما فى هذا الضوء ، فى الامواج الضوئية وان تسبح فيها . الا ان فكرة الملحن لم تتحقق فى حياته بسبب النقص فى تكنيك تلك السنوات .

... ترتفع ابيات من قصيدة بيرون «العملاق» وتظهر على الشاشة صورة بروميثيوس مرسومــــة برشقات قوية حادة وهو مقيــــد الى الصخـــرة ويلوح قائد الفرقة بعصاه فاذا بالشاشة مــــع الايقاعات الموسيقية الاولى تغرق بسيل من النور وكما كان فى نية سكريابين نرى السلم الضوئى باردا فى البدء اذ تغلب عليه الالوان البنفسجية والخضراء وحتى ظلال اللونين الاصفـــر والوردى مقدة للدفء الذى يميزهمــــا . هذا هو العالم الصخرى الميت . وشيئا فشيئا تزداد قوة النغم الموسيقى فكان ابعاد كونية تتفتح للنظر . ويكاد المرء يحس احساسا ماديا لامحدودية المجــــال وتبدو على الشاشـــــة خيالات الاماد الكونيـــة الضبابية .

ثم تحل النهاية حين تصدح طليقة اصـــوات الاوركسترا والكورس منتشية امرة واذا كل شىء السقف والجدران وخشبة المسرح فى الوان نارية حمراء متوهجة . وفى النغمات الختامية يتسابق ويندمج نحاس الاوركسترا وصــــوت الكورس المهيب . وتظهر على الشاشة صورة يد تقبض على القبس الملتهب ...

جرت حفلة الموسيقى الملونة هذه مؤخرا فى قاعة الحفلات المركزية بموسكو واحياها الفرقــة السمفونية والكورس الاكاديمى الكبير للتيليفزيون المركزى والاذاعة المركزيــة . وقاد الفرقــة كونستنتين ايفانوف فنــان الشعب والحائز على جائزة الدولة الاتحاد السوفييتى .

وقال لى قائد الفرقة بعد الحفلة : اننى سعيد لان الجمهور استقبل بمثل هذا الاهتمام بل لعل اول الاعجاب «بروميثيوسنا» وسعيد لانه قـــد تسنى اخيرا تحقيق حلم سكريابين . وقد حاولنا القيام بذلك لاول مرة فى سنة ١٩٦٢ الا اننــا لاسباب فنيـــة لم نؤد الا جزءا من هذا المؤلف الضوئى . ومنــــذ ذلك الوقت لم تغادرنى فكرة اتاحة الفرصــــة للمشاهدين ليسمعــوا ويروا «بروميثيوس» كما ابتكره سكريابين .

والان حين توجـــد فى حوزة قاعـــة الحفلات المركزية اجهزة ممتازة للموسيقى الملونة والتى صممت على اســـــاس الاوتوماتيك والاليكترون وتكنيك الضوء بجهود علماء وموسيقيين ومعماريين سوفييت باتت مثل هذه الفرصة واقعية .

عندما وضع سكريابين مؤلفة الاثرى ادخل فيه اربعة عناصر : الاوركسترا والكورس الغنائـــى بلا كلمات وهما يرمزان الى العالم الرهيب القاسى اما دور البيانو الفردى ايؤديه فى حفلتنا فاليرى كاستيلسكى) فقد قصد الملحن منـــه الرمز الى الذات المبدعة التى تصارع قوى الشر واخيرا الدور الضوئى الذى اراد منه المؤلف ان يساعد السامع على فهم السمفونية فهما اعمق واكمـــل .عندما وضعنا ليبيرتو «بروميثيوس» اعتزمنا مع الموسيقية-العربية تمارا ايوليان وعازف البيانو ،قائد الفرقة بوريس ديمتشينكو ادخـــال «دور» ضالى-شاعرى اخر قبل بداية عزف هذا المؤلف ،بذلك تكون قد «دوزنا» القاعـــة على الموجـــة المطلوبة ...

س : ماهو دور الموسيقـــى الذى ادى دور السلم الضوئى ، الا يمكن استبدال الاوتوماتيك به ؟

ج : كلا بتاتا ! فعازف البيانو الذى يــؤدى الدور الضوئى يصنع المؤلف الموسيقى نفســـه ولكن باللون . وهنا تلعب الدور موهبة العازف وحرارته وذاته المبدعة . ويؤدى دور السلـــم الضوئى فى حفلتنا بوريس ديمتشينكو . ولوحة السلم التى يجلس وراءها موضوعــــة فى مدرج القاعة وهذا يتيح له ان يرى على الشاشة عزفه «الملون» .

س : ماهو مستقبل الموسيقى الملونــــة فى رايكم ؟

ج هائل ! فان مؤلفات كثيرة جدا يمكن ان تعزف ملونة ، ومن ذلك فى اعتقادى مؤلفــات تشايكوفسكى وسكريابين طبعا وملحنين آخرين كثيرين . واظن ان البداية التى اوسيت ستعطى دفعا للنشاط الابداعى للمهندسين والعلمــاء وستتيح مواصلة البحث . وانا شخصيا امل ان اعود الى هذه المسالة مرة اخرى . وربما اعزف مؤلفات موسيقية اخرى باللون . وبودى ان اريها لهواة الفن الاجانب ايضا ولكن هذا غير ممكن بعد وياللاسف . ويقدر ما اعرف . وقد شاركت فى حفلات خارجية ٧٠ مرة تقريبا ، ان قاعات الحفلات هناك لا تملك بعد اجهزة موسيقية ملونة جيدة كالاجهزة السوفييتية . وقد اعتمدت لجنة الدولة لشؤون الاختراعات والاكتشافـــات لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

قره-قوم مصدر للحياة

بقلم الاكاديمى اغاجان بابايف ،
رئيس اكاديمية العلوم فى تركمانيا

يعكف علماء اكاديميتنـــا على بحث الثروات الطبيعية لصحراء قره قوم التى تعتبر اكبر صحراء فى الاتحاد السوفييتى . وثمة اهتمام خاص تحظى به ابحاث الصلاحية الانتاجية البيولوجية للصحراء بالنسبة لعالمها الحيوانى ونباتاتها وتربتها .

وتعتبر صحراء قرة قوم قاعدة لتطوير تربية الماشية ، وهى تشغل مساحة من الاراضى تزيد بمقدار الضعف عن أراضى بلدان كاليابـــان او المانيا الاتحادية . ورغم انخفاض مستوى الانتاجية البيولوجية للصحراء-اذ تبلغ كمية النباتات فى كل هكتار منها حوالى ١٠ قنطار-الا ان قره قوم تتمتع بقاعدة للعلف هائلــة . فتبلغ كميــات احتياطى الكلا النامية فى الصحراء سنويــا ٤٠ مليون قنطار تقريبا .

وتثبت الابحاث الاخيرة التى اجريت على قاعدة العلف الطبيعى ان مراعى تركمانيا الفسيحة تستطيع ان تستوعب حوالى ستة ملايين راس من الاغنام ذات الفرو الاستراخانى . ويرعى الان فى قره قوم حوالى خمسة ملايين راس من الاغنـام والماعز وينتج رعاة الماشية من كل مائة هكتار من مراعى الصحراء اكثر من قنطار من اللحوم وكمية كبيرة من الصوف والفـرو الاستراخانى . ويقدر الربع الصافى العائد من تربيـــة الماشيـــة بحوالى ٣٠ مليون روبل سنويـــا . وتبلغ مساحة المراعى الموجودة تحت تصرف الكولخوزات والسوفخوزات الان ٣٠ مليون هكتار تقريبا . وكما اثبت العلماء، يمكن زيـادة الاراضى الصالحـــة لرعى المواشى بمساحة أخرى قدرها ١٠ ملايين هكتار .

ويشكل توسيع المراعى احتياطيـــا رئيسيـــا للنهوض بتربيـــة المواشى فى الصحراء . كمـــا ستتحسن ايضا انتاجية المراعى عن طريق زرع نباتات تستخدم كعلف جيد .

وقد اثبتت التجارب ان من الممكن رفع انتاجية المراعى حتى فى الاماكن الصحراوية غير الصالحة، حتى تتضاعف بمقدار ثلاث او اربع مرات وذلك باستخدام طرق واساليب زراعية تكنيكية غير معقدة .

لارواء الارض بالماء

تتمتع قره قوم باراضى هائلــة تصلح للرى وتضم قره قوم من هذه الاراضى سبعة ملايين هكتــار تقريبـــا ، لا يستغل منها حتى الان الا عشرها .

واكثـــر هذه الاراضى اقتصادية فى مجـال الاستصلاح ، هى الاراضى البـــور الواقعــة فى منطقة شق قناة قرة قوم . ولقد اكتشفنا منها حوالى مليون هكتار ، ويمكن زرعها قطنا وحبوبا وبطيخا وعنبا وغير ذلك من المزروعات الاخرى الكثيرة الثمينة بالنسبة للانسان . وارخص طريقة لنقل الماء الى الصحراء هى توصيله اليهــا عن طريق القنوات . اذ تقول الحسابات بان نقل طن واحد من الماء من نهر جيحون حتى جبال كوبيتداج عن طريق قنـــاة قره قوم يتكلف الان نصف كوبيك ، اى ارخص ست مرات عما يتكلفة تكرير وتنقية ونقل الماء فى شبكات انابيبه بالمدينة .

وثمة طريقة اقتصادية اخرى لتوصيل المـاء بغزارة الى المراعى الصحراوية . فبلغة الارقام يمكن جمع حتى ٣٥ الف متر مكعب من ميـــاه الامطار العذبة من كل كيلومتر مربع فى القطاعات الطينية المتماسكة بالصحراء . علما بان مصادر ميـــاه الامطـار فى صحارى آسيـا الوسطى وكازاخستان تعطى حوالى مليـــار متر مكعب من الماء سنويا .

هذا ، وقد اجريت فى قره قوم تجارب ناجحة لجمع وتخزين مياه الامطار فى خزانات طبيعية تحت الارض . علاوة على انه قد ثبتت امكانية تخزين المـــاء العذب تحت الارض فى الطبقـــات المسامية بكميات تصل الى مليون متر مكعب فى خزان واحد . ولا تستنفد هذه الخزانات مياهها من طريق التبخر او حتى التسرب ، الامر الذى يشكل اهمية خاصة فى ظروف المناخ الجاف الحار للصحراء .

وتجرى الان ابحاث مكثفة على استخدام الطاقة الشمسية فى الاقتصاد الوطنى .

ويعمل الان بالطاقة الشمسيـــة مكيف للهواء لتبريد مبنى سكنى يتكون من ثلاثة طوابق على طرف عشق آباد ، ومن المقرر هذا العام ان يشيد داخل المدينة نفسها بناءان كبيران مزودان باجهزة تبريد مماثلة .

وقد توصل العلماء ايضا الى صنع فرن شمسى تصل درجة حرارته فى بؤرة الاشعة الى ثلاثة آلاف درجة مئوية تقريبا .

وتبذل جهود كبرى من اجل تحويل الطاقـــة الشمسية الى كهربائية والنشـــاء اكنان للنباتات فى الصحراء ذات دورة مائية مغلقة للحيلولة دون فقدان الماء .

بيد ان اكثر الاتجاهات المرجحـــة لاستخدام الطاقة الشمسية فى المستقبل يتمثل فى الحصول على الهيدروجين عن طريق التمثيل الضوئى للنباتات ومن المعروف ان الهيدروجين يعتبر وقودا ممتازا، ولا تقل حرارته السعرية عن اجود انواع البنزين ثم ان الهيدروجين ،بوصفه وقودا ، يعتبر ممتازا فى ظروف الصحراء . ذلك لانـــه حين يحترق يتحول الى ماء . ولذلك تعتبر صحراء قره قوم المشمسة على مدى ٣٠٠ يوم فى السنة مصدرا هائلا للطاقة التى سيصبح تسخيرها لسد حاجات الانسان قضية المستقبل القريب .

وثمة ابحاث كثيرة يتعاون فى اجرائها علماء من موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها من المراكز العلمية الكبرى فى الاتحاد السوفييتى .

وفى رأينا ان الحياة فى المناطق الرملية من العالم سيكون لهـا مستقبل كبيـرة . ذلك ان استصلاح الصحــــراء يعتبر فكرة مغريــة . لان الصحارى تشغل ربع مساحة المناطق اليابسة على الكرة الارضية ، فى حين يسكنها حوالى ٣ فى المائة من سكان الكوكب . وتتمتع الصحراء بثروات تمكن من معيشة وتشغيل اكثر من مليار نسمة بشكل مثمر .



دبت الحيــاة فى الصحراء منذ ان تدفقت ميـــاه قنـاة قره-قوم . فى الصورة : القطيع من الغنــم فــى مكـــان شرب المـــاء .

اخبار من كازاخستان

«الانهار» الكهربائية للجمهورية

فى العـــام الماضى ولدت محطات الكهرباء فى كازاخستان ٥٨ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية . وتبلغ قدرة هذه المحطات مجتمعة الان ١١٠٣ مليون كيلوواط .

وخلال الاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ بلغت المحطـــة الحرارية الكهربائيـــه كاينتشاجايسكايا والمحطـــة الكهربائية يرماكوفسكايا المعدل الذى نصت عليه الخطة لكل منهما ، كما بدا تشغيل المرحلة الاولى من محطة بافلودارسكايــا الحرارية الكهربائيـــة المركزية رقم ٣ . وتم تشييد المرحلة الثانية من المحطة الحرارية الكهربائية جامبولسكايا . هذا ، وتحتل كازاخستان المرتبة الثالثة بين الجمهوريات الاتحادية السوفييتيـــة من حيث انتاج الطاقـــة الكهربائية ، اما من حيث مستوى استهلاكها لهذه الطاقة فهى تتفوق على تلك البلدان الراسمالية المتطورة كايطاليا او فرنسا .

من ثروات الارض

ادى عمال المناجم فى الجمهورية عملهم بشكل جيد . فلقد استخرج فى كازاخستان خلال السنوات الخمس الماضية اكثـــر من ٤٠٠ مليون طن من الفحم ، وهى كمية تزيد بمقدار مرتين ونصف مرة عن كل الكميات التى استخرجت فى بلادنا قبل الحرب الوطنية العظمى .

وتحتل كازاخستان واحدا من الاماكن المتقدمة فى بلادنا من حيث استخراج النفط . والفضل فى ذلك يرجع الى الاستغلال المكثف لثروات شبه جزيرة مانغيشلاق المطلـــة على بحر قزوين . اذ استخرج من «الذهب الاسود» فى عام ١٩٧٥ اكثر من ٢٠ مليون طن وظهرت فى صحرائها مدن مزودة بالمرافق ، مثـــل شيفتشنكـــو ونوفى اوزين ودجيتيباى .

ويزداد باطراد استخراج الخامات الحديدية فى كازاخستان . وقد اصبح مجمع سوكولوفسكـــى ساربايسكى بمثابـــة القاعدة الرئيسيـــة لخامات التعدين فى كازاخستان والاورال . ويوما بعد يوم تتضاعف قدرة مجمع ليساكوفسكى لتركيز الخامات الحديدية .

لتخصيب الحقول

اصبحت الاماكن الغنية بالفوسفوريت فى جبال كاراتاى غير المرتفعة الواقعة فى جنوب كازاخستان مصدرا حقيقيا لزيادة خصوبة الاراضى الزراعيـــة ويساعد احتياطى خامات الفوسفوريت الذى تقدر كمياته بما يعادل مليار ونصف مليار طن تقريبا على استخراجه باحجام تغطى ٣٥-٤٠ فى المائة مما تحتاجه البلاد من الفوسفوريت .

لسد حاجات الصناعة

تم فى الخطة الخمسيـــة التاسعة بناء مصنع دجيزكازجان لصهر النحاس الذى يقوم بانتــــاج النحاس النقى .

ولقد ازداد حجم قاعدة الخامات الحديديـــة فى دجيزكازجان بدرجة كبيرة . فقد تميزت الخطـــة الخمسية التاسعة ببدء استغلال منجم جبار يعتبر بمثابة مصنع هائل تحت الارض لا يوازيه منجم اخر فى البلاد من حيث الضخامة ، اذ يبلغ انتاجه السنوى من خامات الحديد ما يعادل انتاج اربعة مناجــم قبلنـــه . ويجرى على قدم وساق شق السراديب فى المنجم الجديد بعمق يصل الى اكثر من ٥٠٠ متر وقطر طوله ٦ امتار . وبالاضافة الى خامات النحاس يستخرج عمال المناجم ايضا خامات معدنية تحتوى على نحاس ورصاص . ومع تشغيل المرحلتين الثانية والثالثة ستصبح هذه القاعدة الرئيسية للخامات لمجمع المعادن الحديدية اكبر قاعدة فى البلاد من حيث قدرتها الانتاجية .

الجرار «كازاخستان !»

طرح المؤتمر الرابع والعشرون بين مهامه اتمام بناء مصنع الجرارات فى بافلودار . واليوم تعمل بصورة ناجحة مئات الالاف الجرارات التى تحمل اسم «كازاخستان» فى مجال الزراعة بالجمهورية . وقد التجت خطوط التجميع بالمصنع فى عام ١٩٧٥ الجرار رقم مائة الف من نفس الماركة .

ولقد تحققت نجاحات كبرى خلال اعوام الخطة الخمسية التاسعة فى تطوير الزراعة ايضا . فرغم الجفاف الشديد الذى تعرضت له الجمهورية فى السنتين الاخيرتين بشكل لم يسبق له مثيل ، ازداد الانتاج الاجمالى الزراعى بمقدار ١٤ فى المائة . فـــازداد ، مثلا ، انتاج الحبوب خلال الاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ بمقدار ٥ ملايين طن تقريبا عما انتج فى الخطة الخمسية الثامنة .